الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Yahia Farès
de Médéa

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
المجلس العلمي
رقم: 44/ م.ع.ع.ا.ا/2021.
التاريخ: 2023/03/15.

ملخص اجتماع المجلس العلمي للكلية

في عام ألفين وثلاثة وعشرون، وفي يوم الثلاثاء 07 من شهر مارس، انعقد على الساعة 10:30 صباحا بقاعة الاجتماعات بمجمع المخابر لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المدية تمت المصادقة على المطبوعات الخاصة بالتأهيل لرتبة أستاذ التعليم العالي، للأستاذ: **رزوط علي**.

الأستاذ	عنوان المطبوعة	الخبراء	آراء الخبراء
زروط علي	مدخل إلى علوم التربية، لفائدة طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية جذع مشترك السداسي الثاني.	أ.د. جوابي اخضر –جامعة د. مرصالي حورية–جامعة المدية.	ايجابية ايجابية

سلمت هذه الوثيقة لاستخدامها فيما يسمح به القانون

رئيس المجلس العلمي
رئيس المجلس العلمي للكلية
أ. د/ محمد مناد لي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـــي

جامعة يحي فـارس بالمديـة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية حول مقياس

مدخل إلى علوم التربية

موجه لطلبة السنة الأولى علوم اجتماعية جذع مشترك

السداسي الثاني

من إعداد الأستاذ:

- زروط علي

السنة الجامعية: 2023/2022

فهرس المحتويات

رقم المحاضرة	عنوانـــــــها	الصفحة
المحاضرة الأولى	مفهـــوم التربيـــة	01
المحاضرة الثانية	خصائـص التربيـة	04
المحاضرة الثالثة	أساب الفشل في تحقيق الأهداف التربوية	09
المحاضرة الرابعة	المفاهيم الأساسيـــة للتربية	13
المحاضرة الخامسة	علاقة التربية بالعلوم الأخرى	19
المحاضرة السادسة	الأسـس التاريخية للتربيـة	26
المحاضرة السابعة	التربيـة في العصر الحديث	63
المحاضرة الثامنة	الفلسفـات التربويـــة	70
المحاضرة التاسعة	ميادينـــن علـوم التربية	79

المحاضرة الأولى: مفهوم التربية:

مفهومها :

معنى التربية لغة واصطلاحا:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "ربا يربو بمعنى زاد ونما".

وفي القرآن الكريم، قال تعالى: "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" (سورة الحج، الآية 5) ، أي نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

و جاء في قوله تعالى: "وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت". وفي قوله تعالى: "ألم نربك فينا وليدا ولبث ت فينا من عمرك سنين" (سورة الشعراء، الآية: 18). وأيضا قوله تعالى: "وقل رب أرحمهما كما ربياني صغير ا"(سورة الإسراء، الآية: 24). أشارت إلى ذلك المعنى اللغوي للتربية، فهي بمعناها الواسع تعني : كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقه باستثناء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية، وبمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس، كذلك فإن تعريف التربية يختلف باختلاف وجهات النظر ويتعدد حسب الجوانب والمجالات المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

والتربية الصحيحة هي التي لا تفرض على الفرد فرضا، بل هي التي تأتي نتيجة تفاعل عفوي بين المعلم والمتعلم، أو بالأحرى بين التلميذ والمربي الماهر.

وقد جاء تعريف اليونيسكو في مؤتمرها بباريس لكلمة التربية : إنها مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية ولصالحها أن ينموا وبوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها"

وقد يشار إلى التربية بالبيداغوجيا Peedagogy التي ترجع إلى أصلها الإغريقي الذي يعني توجيه الأولاد حيث تتكون هذه الكلمة من مقطعين Pa وتعني ولد و Ogogé وتعني توجيه والبيداجوج يعني عند الإغريق المربي، أو المشرف على تربية الأولاد، وفي معجم العلوم السلوكية إن التربية تعني التغيرات المتتابعة التي تحدث للفرد، والتي تؤثر في معرفته واتجاهاته وسلوكه، وهي تعني نمو الفرد الناتج عن الخبرة أكثر من كونه ناتجا عن النضج.

اصطلاحا:

ورد في "الصحاح" في اللغة والعلوم أن التربية هي: "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف".

التربية هي عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقتضي خططا ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

أما التربية بالمعنى الواسع، فهي تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية أو وراثية. وإذا رجعنا إلى مفكري التربية عبر العصور، فإننا نجد عدة تعريفات للتربية منها:

عرفها أفلاطون بأنها تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة(نبيل عبد الهادي،2012،ص:50).

في حين يعرفها أبو حامد الغزالي: أن صناعة التعليم هي اشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها وإن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إليها وعرفها جان جاك روسو " أن واجب التربية أن تعمل على تهيئة الفرص الإنسانية، كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقا من ميوله واهتماماته (محمد حسن العمايرة،2000 ،ص:9-10)

أما ميلتون (1608-1674) فإنه يقول، بأن التربية الصحيحة هي التي تساعد الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة، أما توماس الاكويني، فيقول: "إن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية".

ويرى هيجل: "أن الهدف من التربية هو تحقيق العمل وتشجيع روح الجماعة"، أما بستالوتزي فشبه التربية الصحيحة بالشجرة المثمرة، التي غرست بجانب مياه جارية.

فالتربية عملية تهدف إلى إعداد وتشكيل الفرد للقيام بأدواره الاجتماعية في مكان ما وزمان ما، على أساس ما هو متوقع منه في المجتمع. ولما كانت فلسفة التربية وأهدافها وأساليبها ومعاييرها تحددها ثقافة المجتمع وفلسفته وأهدافه ونظمه الاجتماعية ووضعه الاجتماعي الاقتصادي وتطلعاته وإمكانياته، فإن عملية التربية لابد أن تختلف من مجتمع إلى أخر، فدور التلميذ يختلف من مجتمع إلى أخر كما يختلف من مرحلة تعليمية إلى أخرى (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010 ،ص 5-6)

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية، واجتماعية، ومثالية.

التربية بالمعنى الفردي:

هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعدّه لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

أما بالمعنى الاجتماعي:

فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

وبالمعنى المثالي:

فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها الماضية ومن دينها، وعن طريق تعاملها وعلاقتها بالأمم الأخرى، وعلاقات الأفراد فيها وغيرها.

عموما فالتربية ما هي إلا وسيلة للتقدم البشري في كل مكان وللعملية التربوية ثلاثة أطراف هي: المربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه العملية التربوي، وهي عملية هادفة لا عشوائية، أي أنها عملية نمو اجتماعي وإنساني لا تقوم على التلقين، وإنما هي مبنية على التفاعل بين طرائقها الخاصة للوصول إلى عقل المتربي ولتوجيهه وتربيته.

أما التربية بمفهومها الحديث فتنظر إلى الطفل كنقطة انطلاق في عملية التربية التي ترتبط بالحياة سواء في بنائها كعملية تربوية أو في نتائجها المعرفية والسلوكية، فالطفل هو مركز العملية التربوية وتنميته هي هدفها.

وعندما نتكلم عن التربية، فنعني بها تلك التي تعوّد الطفل على التفكير الصحيح والحياة الصحيحة بما تزوده من معارف، وتجارب، تنفع عقله، وتغذي وجدانه، وتنمي ميوله ومواهبه وتعوده العادات الحسنة، وتجنبه العادات السيئة، فينشأ قوي الجسم، حسن الخلق، سليم العقل، متزن الشخصية، قادر على أداء رسالته في الحياة.

المحاضرة 02

خصائص مفهوم التربية:

-إن التربية عملية تكاملية.

-عملية فردية اجتماعية.

-تختلف باختلاف الزمان والمكان.

-عملية إنسانية.

-عملية مستمرة.

و يرى توفيق حداد أن التربية هي عملية مستمرة لا يحدها زمن معين، وهي تمس كل جوانب حياة الفرد والمجتمع، وهي أساس صلاح البشرية، وهي قوة هائلة يمكنها القضاء على أمراض النفس وعيوبها، وأمراض المجتمع وعيوبه، ولذلك فهي كل مؤسسات المجتمع كالأسرة، والمدرسة، والسجد، ودور الحضانة.

-كما أن التربية عملية تكيف، هذا ومفهوما النمو والتكيف مفهومان متكاملان فالنمو الذي يتم إلا بالتكيف، والتكيف لا يكون ذا قيمة إلا إذا كان نموا. والعمليتان وجهان لعملة واحدة، وكلاهما في خدمة الإنسان لإعانته على تحقيق إنسانيته (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010 ،ص 12.)

أهمية التربية :

لقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها، كما أنها أصبحت إستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم، والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، وهي عامل هام في التنمية الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية، وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، ويقصد بالحراك الاجتماعي في جانبه الإيجابي، ترقي الأفراد في السلم الاجتماعي. وللتربية دور هام في هذا التقدم والترقي لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية،وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.كما أنها عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي.

الأهداف التربوية

لمحة تاريخية عن تطور حركة الأهداف التربوية:

إن الأهداف التربوية كانت دائما موجودة عبر العصور، لارتباطها بالعمل التربوي ولو في أبسط صوره البدائية كتنشئة الآباء للأبناء من أجل إعدادهم للحياة وما تتطلبه من خصائص مهارية في شتى مجالات البيئة ومعطياتها في كل زمن. ولعل نظرة بسيطة لتطور النظريات التربوية والفكر التربوي عموما كافية لملاحظة تطور وتنوع أهداف التربية، فنظرة الفلاسفة اليونان مثلا لملامح شخصية الرجل المراد تكوينه، محاربا كان، أو فيلسوفا حكيما، وهدف التربية المسيحية لتكوين الراهب المتعبد، وغيرها من الأفكار التربوية. كل ذلك لم يكن وليد زمن محدد بل يمتد امتداد تاريخ الإنسان. غير أن الدراسة العلمية للأهداف، ظهرت في وقت متأخر نسبيا. وخضعت لتطور كان نتيجة تراكم دراسات ومحاولات عديدة، قام بها علماء كثيرون.

-كما تهدف التربية إلى نمو طاقات الفرد وإمكاناته على أساس احترام شخصيته وإفساح الفرصة المناسبة أمامه لتنمية هذه الطاقات، الن التربية عملية نمو شامل للفرد جسميا عقليا خلقيا اجتماعيا وسط جماعة اجتماعية معينة تعمل على الوصول إلى أقصى ما تؤهله قدراته الطبيعية (محمد الهادي عفيفي، 1978 ،ص44)

لقد تميزت الأهداف التربوية بصفة عامة قبل الحرب العالمية الأولى بالعمومية والتجريد، إلى أن ظهرت الاتجاهات الأولى في التفكير لما يجري داخل القسم مع أعمال بوبيت سنة 1918، الذي اهتم بوضع منهج أكثر توافقا مع الوقت وكيفية استخدام الطرق الجديدة، وهو يقول بخصوص الأهداف:

"طالما أن الأهداف لا تخرج أن تكون تخمينات غامضة، فيجب أن نتوقع أن تكون الطرق والوسائل غامضة أيضا، ولكن عصر الرضا الكامل بالعمليات غير المحددة يمر بسرعة وعصر العلم يطلب الدقة والتحديد".

وكان الهدف عنده هو رسم منهج مدرسي، ثم رأى أنه من الضروري تحديد الأهداف لكل منهج تحديدا أدائيا واضحا.

وتعتبر أعملا رالف تايلور(1929) أول خطوة هامة في حركة الأهداف التربوية وتصنيفها، فقد وضحها في عبارات سلوكية. بهذه الأفكار التربوية، واعتبروا الأهداف أساسا لكل منهج مدرسي أثناء بنائه والتخطيط لتنفيذه. وهذا يعني أنه أثناء التخطيط للتدريس ينبغي تحديد الأهداف أولا، ثم

وضع المادة التعليمية، فوضع الخطة، فتحديد الوسائل، فالتنفيذ، ثم التقويم. ولعل أهم دراسة، اتخذت شكلا متميزا في تاريخ حركة الأهداف التربوية، وكان لها أثرها الواضح في تحديد المسار العلمي الموضوعي للأهداف التربوية، وتصنيفها، ومحاولة التحكم فيها علميا، هي ما قام به بلوم وزملاؤه من دراسات في هذا المجال، وما توصلوا إليه من نتائج. ذلك أنهم حاولا ربط الأهداف التربوية بمكونات الفرد البشري مثلما صنف سابقوهم سلوك البشر في ثلاث مجالات أساسية: الفكر، الانفعال، العمل. وهي أهم الوظائف التي يقوم بها الكائن البشري، والتي يتوجه الفعل التعليمي إلى إنمائها.

وتلتها أعمال ودراسات أخرى عديدة، تهدف إلى تخصيص الأهداف وإجراءاتها كالنتائج التي توصل إليها ماجر (1962)، والتي تؤكد ضرورة توفر ثلاثة عناصر أساسية في الهدف التربوي جيد الصياغة، وهي: تحديد السلوك المرغوب، تحديد الشروط التي يتحقق بها الهدف، تحديد المعايير ومستوى الأداء المقبول، على أن يكون هذا السلوك بمثابة الدليل على التغير الذي حدث في شخصية المتعلم نتيجة تعلم ما.

من خلال هذا العرض التاريخي لتطور حركة الأهداف، يستنتج بأن الأهداف التربوية تعكس فلسفة المجتمع وقيمه وثقافته وعاداته وتقاليده واتجاهاته في كل مجالات الحياة، فبعد ما كانت تتميز بالعمومية والتجريد الفلسفي صارت تتميز بالخصوصية والدقة نتيجة تطور الدراسات النفسية والتربوية التي تهتم بملاحظة السلوك وقياسه قياسا علميا.

وتأثر الكثير من كما أن هناك من يستعمل عبارة الأهداف العامة للتعبير عن الغايات، ومن يستعمل الأهداف الخاصة ليدل بها على الأهداف الإجرائية.

إن تحليل الأهداف التربوية يمر عبر مستويات مختلفة تتدرج من العام إلى الخاص، ومن المجرد إلى المحسوس، ومن التخمينات العقلية إلى الفعل السلوكي الذي يتجلى لدى المتعلم.

الغايات:

هي عبارات فلسفية عامة وواسعة، طموحة، تتسم بالتجريد والمثالية والتعقيد، بعيدة المدى غير محددة من حيث مدة تطبيقها.

إنها تمثل المستوى النظري الذي يضبط التوجهات الكبرى للنظام التربوي اعتمادا على فلسفة وقيم مجتمع ما.

يعرفها مادي لحسن: "عبارة عن صيغ يطبعها التجريد والعمومية تعبر عن المقاصد العامة والبعيدة المدى التي تريد التربية أن تحققها".

إنها نواتج مستقبلية متعلقة بالفرد والمجتمع، ترغب في تحقيقها سلطة سياسية قائمة، في ضوء مقومات فلسفية، دينية، أخلاقية لمجتمع ما، وعليه فهي تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الأنظمة السياسية والتربوية السائدة.

وتمثل بذلك المجال الذي يتم فيه العمل التربوي مراعيا طبيعة الفرد والمجتمع الذي يطمح إليهما. وتزود المربين بالمرجعية والمسار القيمي وهذا ما جاءت به أمرية 16 أفريل 1976 التي ترسم الأبعاد المعبرة عن خصائص المواطن الجزائري.

المرامي-المقاصد:

المفكرين وهي أقل عمومية وتجريدا وأكثر وضوحا وتحديدا من الغايات، لكنها لا تخلو من العمومية والتجريد، وترتبط بالنظام التربوي والتعليمي. وتظهر على مستوى التسيير التربوي، وهي تعبر عن نوايا المؤسسة التربوية ونظامها التعليمي، وتتجلى في أهداف البرامج والمواد التعليمية وأسلاك التعليم. وتعتبر المرامي وسيلة لتحقيق الغايات، كما أنها أكثر تعرضا للإصلاح والتغيير. وأنها تلك النوايا التي تعلن لآفاق أقصر أمد من الغايات وتبقى نوعية.

وبذلك فالمرامي أقل أمد من الغايات، وأنها عبارات مجزأة وتحليلية للغايات، وترتبط المرامي بالقرارات والمناشير السياسية والتربوية.

الأهداف العامة:

إذا كانت الغايات هي ما يريد المجتمع تحقيقها في أبنائه، فإن ذلك لا يتم إلا بعد المرور بأهداف صغيرة تتحقق عبر حلقات تفضي السابقة منها إلى اللاحقة. فتحقيق أهداف حصص مادة ما يفضي إلى تحقيق الأهداف العامة لتلك المادة، وتحقيق مرامي مواد التعليم يفضي إلى تحقيق الغايات التي ضبطها المجتمع لتكوين الناشئة على أساسها.

إن الهدف العام هو صياغة وتعيين المعطيات العامة للتعلم التي يمكن توقعها من تعليم وحدة تعليمية أو مقرر. والأهداف العامة تمثل قائمة من المعطيات للعمل بها، وليست قائمة من ألوان السلوك يحققها كل المتعلمين. وكل هدف تعليمي عام يتطلب تحديدا دقيقا لعينة من السلوك التي تتطلب بدورها تحديدا أكثر دقة، تمثل إنجاز أنماط سلوكية معينة من طرف المتعلم.

والهدف العام هو عبارة على درجة متوسطة من حيث التعميم والتحديد والدقة، وهو يمثل الأداء النهائي المتوقع صدوره عن المتعلم بعد تدريس مادة دراسية أو منهج دراسي معين. ويكون مرتبطا بوحدة دراسية أو نشاط محدد، وهو يمثل جملة من القدرات والمهارات العامة التي يكتسبها التلميذ

بعد انتهائه من منهج أو برنامج معين. ويعلن عن الأهداف العامة عند بداية وضع البرامج والمقررات الدراسية، وهكذا يمكن الاطلاع عليها في مقدمة الكتب التي تقررها وزارة التربية الوطنية. "فهي تبحث في أنشطة التعليم والتعلم، مستعينة بالجرد والاصطفاء والتبويب، لاستخلاص طائفة من القدرات والمهارات والمواقف وأنواع السلوك. ثم تتناولها بالتوضيح والتحديد، ويجعلها أهداف تسعى التربية إلى إثارتها وتنميتها لدى التلاميذ". يستنتج من هذا التعريف أن الأهداف العامة تصف مجالات سلوك شخصية المتعلم: العقلية، الوجدانية، الحسحركية، وتتجلى في القدرات والمهارات والتغيرات، التي يراد إحداثها لدى المتعلم. ويتوجه عمل المدرس بكل وعي إلى تنمية هذه الجوانب خلال فترة تعليمية معينة أو خلال سنة دراسية أو فصل.

الأهداف الخاصة:

وهي ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف للدروس، وهي تمثل مجال التنفيذ على المدى القصير والعاجل وعلى مستوى حصة دراسية معينة في مادة ما، حيث يتحصل فيها المتعلم على قدرة أو مهارة ما، عند الانتهاء من تعلم معين.

ويتضمن الهدف الخاص مجموعة من الأهداف الإجرائية التي تتحدد بشروط ومعايير معينة في الموقف التعليمي.

من خلال عرض مستويات الأهداف التربوية نلاحظ أن الأهداف التربوية تتجه نحو الدقة والتخصص بدءا من الغايات إلى الأهداف التربوية الخاصة فتتفرع الغايات إلى مرامي وتتضمن هذه الأخيرة مجموعة من الأهداف العامة التي تتجزأ إلى أهداف خاصة التي تحلل إلى أهداف إجرائية تمثل السلوك الذي سينجزه المتعلم بعد نهاية مقطع أو درس. ويظهر هذا السلوك في جانب واحد أو أكثر من جوانب شخصية المتعلم.

المحاضرة 03

أسباب الفشل في تحقيق الأهداف التربوية:

هناك عدة أسباب تعيق الأهداف التربوية، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي. إن فشل الطالب في تحصيل مستوى معين من المعارف بعد فترة تعليمية معينة قد يعود إلى مجموعة من الأسباب نذكر منها ما يلي:

*أسباب تتعلق بالطالب نفسه، وهذه تكون على ثلاثة أشكال:

-محدودية إمكانياته الذهنية.

-مشاكل صحية ونفسية.

-ضعف المجهود المبذول.

*أسباب تتعلق بالمعلم، وهي أيضا تكون على ثلاثة أشكال هي:

-محدودية الإمكانيات الذهنية التي تسمح بمساعدة الطالب على تحقيق الأهداف المسطرة.

-مشاكل صحية ونفسية.

-ضعف المجهود المبذول في إعداد وتقديم دروسه.

أسباب تتعلق بالتفاعل بين المعلم والتلميذ، إن سوء التفاعل بين خصائص المعلم وتلامذته قد يؤدي إلى سوء التوافق الذي ينعكس سلبا على تحصيل التلاميذ.

*أسباب تتعلق بالطرق والوسائل المستعملة في تحقيق هذه الأهداف.

*أسباب تتعلق بالأهداف نفسها كأن تكون صعبة جدا فوق مستوى التلاميذ أو غامضة أو غير واقعية.

*أسباب تتعلق بتنظيم وتسيير المؤسسات التعليمية.

تحديد أهم المفاهيم والمصطلحات المتداولة في علوم التربية:

التربية:

التربية في التصور الإسلامي كما يراها علي أحمد مدكور هي "عملية متشعبة، ذات نظم وأساليب متكاملة، نابعة من التصور الإسلامي للكون، والإنسان، والحياة، تهدف إلى تربية الإنسان، وإيصاله-شيئا فشيئا- إلى درجة كماله، التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض، عن طريق إعمارها، وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله".

ويتم تنفيذ هذا المفهوم عن طريق عملية التعليم والتعلم. فالتعليم وسيلة، والتعلم غاية، لأنه تعديل في السلوك في الاتجاه المنشود، فكل عمل تعليمي جيد لابد أن يكون له هدف تربوي في نفس الاتجاه.

وكما أن التعليم وسيلة للتربية، فالعلم أيضا وسيلة للتربية. فالتربية علم إخبار، حيث إنها إخبار عن الحقائق الكلية والمعايير والقيم الإلهية الثابتة التي يتلقاها الإنسان، فيسلم بها، ويتكيف معها. وهي أيضا علم حيث إنها معرفة بقوانين الله في الكون التي تم اكتشافها من قبل.

التعلم:

يعرف التعلم بأنه تغير في الأداء أو تعديل في السلوك ثابت نسبيا عن طريق الخبرة والمران.وهذا التعديل يحدث أثناء إشباع الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه، وقد يحدث أن تعجز الطرق القديمة والأساليب المعتادة عن التغلب على الصعاب أو عن مواجهة المواقف الجديدة، ومن هنا يصبح التعلم عملية تكيف مع المواقف الجديدة، ويقصد بتعديل السلوك أو تغيير الأداء المعنى الشامل أي عدم الاقتصار على الحركات الملاحظة والسلوك الظاهر، وإنما ينصرف التغيير أيضا إلى العمليات العقلية كالتفكير، ويقصد بالخبرة والمران، أوجه النشاط المنسقة التي تخطط لها المؤسسات التعليمية وتنفذها.

ويصنف التعلم من حيث أشكاله وموضوعاته إلى ما يلي:

- **تعلم عقلي:**

ويهدف إلى تمكين الفرد من استخدام الأساليب العلمية في التفكير سواء في مجال المشكلات أو في

- **تعلم معرفي:**

ويهدف إلى إكساب الفرد الأفكار والمعاني والمعلومات التي يحتاج إليها في حياته.

مجال الحكم على الأشياء.

-تعلم لفظي:

ويهدف إلى إكساب الفرد العادات المتعلقة بالناحية اللفظية كالقراءة الصحيحة لمقال معين، أو نص قصير، أو أبيات شعر من قصيدة معينة، أو حفظ الأعداد والمعاني.

-تعلم انفعالي وجداني:

ويهدف إلى إكساب الفرد الاتجاهات والقدرة على ضبط النفس في بعض المواقف الانفعالية.

- تعلم اجتماعي وأخلاقي:

ويهدف إلى إكساب الفرد العادات الاجتماعية المقبولة في مجتمعه، وتعلم النواحي الخلقية، كاحترام القانون، واحترام كبار السن، والدقة في المواعيد، والتعاون مع الآخرين.

أما من حيث السهولة والتعقيد فإن التعلم يصنف في نوعين هما:

-التعلم بطريقة آلية غير شعورية:

ويطلق عليه التعلم البسيط، ويحدث هذا النوع من التعلم بطريقة غير هادفة أو مقصودة، كخوف الطفل من الفأر نتيجة لاقتران الفأر بشيء مؤلم أو صوت مزعج، أو خوفه من الطبيب نتيجة اقتران الطبيب بالإبرة والخوف منها.

-التعلم المقصود:

ويطلق عليه التعلم المعقد وهذا النوع من التعلم يتطلب من الفرد القيام بالجهد والفهم والتدريب والانتباه، واستخدام بعض وسائل الإيضاح، سواء أكان حركيا أو عقليا كلعبة الشطرنج أو قيادة السيارة أو السباحة أو ركوب الدراجة.

ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف التعلم تعريفا بسيطا بأنه تعديل للسلوك من خلال الخبرة، وقد أشار جيتس Gates أن التعلم هو عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع، وتحقيق الأهداف، وهو هو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات، ومعنى ذلك أن الشخص يتعلم في الغالب إن كان لديه هدف واضح يتجه إليه بنشاطه، فيسخر ما عنده من استعدادات في اكتساب الوسائل التي تساعده على الوصول إلى هذا الهدف وحل الموقف (المشكل).

إن تعريف جيتس Gates يبين أن الموقف التعليمي يكون نتيجة لدافع معين، لكن توجد في حقيقة الأمر بعض المواقف التعليمية يتعلمها الإنسان بدون قصد.

ويرى جيلفورد Guilford أن التعلم ما هو إلا تغيير في السلوك ناتج لاستثارة معينة، وقد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة، وقد يكون نتيجة لمواقف معقدة.

وعموما نجد أن تعريف جيلفورد Guilford شامل أكثر مما يجب، فأحيانا تحدث مثيرات فجائية، لكن لا يتعلم منها الإنسان، فمثلا إغلاق الإنسان لعينه نتيجة لضوء قوي، أو سحب الفرد يده نتيجة لوجود شيء ساخن.

وبشكل عام فإنه يمكن تعريف التعلم على أنه "تعديل ثابت نسبيا في السلوك ناتج عن الممارسة"

وفي المراحل الأولى تعلم مهارة معينة تكون استجابات الفرد مشتتة غير منتظمة يعوزها التناسق والانتظام وعن طريق التدريب الصحيح تتناقص الاستجابات غير الضرورية وتحذف الاستجابات غير المنتظمة حتى يقوم الفرد بالمهارة في يسر وسهولة، ويحدث التعلم أيضا عندما تتضح جزئيات الموقف الذي لم يفهمه الفرد من قبل إلا بصورة عامة... ويركز هذا التعريف على التعلم المقصود الهادف، على أن من المعروف أن الفرد قد يتعلم شيئا لم يقصد تعلمه، يقول ديوي في كتابه الخبرة والتربية "لعل من أكثر الآراء التربوية سخافة الرأي القائل إن الشخص لا يتعلم إلا ما يحصل وقت الدرس، بل إن ما يتصل بدروس الهجاء أو الجغرافيا أو التاريخ من معلومات تتفرع منها وتكملها، وتؤدي إلى تكوين الاتجاهات النفسية، وتحديد ما يحبه الإنسان وما يكرهه، قد يكون بل كثيرا ما يكون أكثر أهمية من هذه الدروس نفسها، لأن هذه الاتجاهات النفسية هي الأسس التي سوف يكون لها شأن في المستقبل، وأهم اتجاه نفسي يمكن تكوينه هو الرغبة في متابعة التعلم.

المحاضرة 04: المفاهيم الأساسية للتربية

مفهوم التعليم:

للتعليم معاني كثيرة تختلف باختلاف قائلها وفلسفته التربوية ومحور اهتمامه. فمن المربين من يركز جل اهتمامه على المعارف والمعلومات التي يحاول المدرس أن يوصلها لتلاميذه، في حين يعني البعض الآخر بنمو شخصية المتعلمين ويهتم فريق ثالث بمخرجات التعلم، كما تنعكس في سلوك الأطفال عقليا/معرفيا ووجدانيا ونفسيا وحركيا.

وفيما يلي مجموعة من التعريفات لمفهوم التعليم يعكس كل واحد منها فلسفة تربوية معينة:

-التعليم عملية نقل المعارف والمعلومات من المعلم إلى المتعلم في موقف يكون فيه للمدرس والدور الأكثر تأثيرا، في حين يقتصر دور التلميذ على الإصغاء والحفظ والتسميع. وتخدم الطرق الإلقائية مثل المحاضرة والشرح والوصف والتفسير هذا المفهوم للتعليم.

-التعليم عملية تسهيل تفاعل المتعلم مع بيئته بهدف تحقيق النمو المعرفي، وذلك من خلال ما يقوم به من بحث وتحليل وتركيب وقياس واكتشاف.

ويعرف كيتس التعليم بأنه تغيير في الأداء أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والمران، وأن هذا التعديل يحدث في أثناء إشباع الدوافع وبلوغ الأهداف.(الأحمد أمل، 2001)

يدخل ضمن هذا التعريف ما يسمى بمعالجة المعلومات، وهي عملية تتطلب دورا نشطا إيجابيا من قبل المتعلم الذي يحول ما يكتسبه من معلومات إلى مفاهيم ومدركات تدخل نطاق السكيمات والتنظيم المعرفي القائم، وذلك من خلال عمليات التمثيل والتوفيق والاستدماج.

ودور المعلم في ظل هذا التعريف هو تهيئة البيئة التي تساعد الطفل الاكتشاف وتوجيه نشاطه العقلي بحيث يحقق الهدف الأساسي المتمثل في نمو الذكاء.

-التعليم عملية غرضها الأساسي مساعدة الطفل على تحقيق ذاته ونمو شخصيته وتلبية حاجاته النفسية ومطالب نموه. وكما في التعريف السابق، يكون دور المتعلم إيجابيا وفعالا، في حين يقوم المعلم بدور الأب و الأخ الأكبر الموجه والمرشد والمساعد على النمو بما يوفره من مناخ نفسي يساعد على الانطلاق والتعبير عن الذات ومواجهة مواقف الإحباط وتحمل المسؤولية والشعور بالنجاح وتكوين مفهوم ذات إيجابي.

-التعليم عملية هدفها مساعدة الطفل على تحقيق النمو الاجتماعي ومواجهة مطالب الحياة في جماعة. وهذا يتطلب من المعلم أن يقوم بدور الأطفال على الاندماج في جماعة واكتساب الاتجاهات

الاجتماعية الإيجابية، وتسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية للمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها بمشاركة المتعلمين الفعالة.

والملاحظ أن التعريف الأول أقرب ما يكون إلى المفهوم التقليدي لعملية التعليم في حين أن التعريف الثاني ركز على النواحي العقلية. ويدور التعريف الثالث حول حاجات ومطالب النمو، في حين تستهدف عملية التعليم في التعريف الرابع النمو الاجتماعي للطفل وتفاعله مع البيئة المحيطة به. ومهما يكن من أمر فإن تركيز عملية التعليم حول الطفل-حاجاته وطبيعته ومطالب نموه- أصبح من المسلمات في ممارستنا التربوية. فإذا أخذنا بالاعتبار أن الغاية أو الغرض الأساسي من التعليم تحقيق النمو الشامل والمتكامل للطفل فإن مفهومنا يجمع بين التعريفات الثلاثة الأخيرة.

مفهوم الإستراتيجية:

يقصد بالإستراتيجية المنحى والخطة والإجراءات والمناورات (التكتيكات) والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات أو نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي/معرفي أو ذاتي/نفسي أو اجتماعي أو نفسي/حركي أو مجرد الحصول على معلومات.

وعملية التعليم تتضمن جميع هذه الأهداف، إلا أن التأكيد على بعضها دون غيرها مسألة بالأساس فلسفية، ففي حين تؤكد التربية على التنمية الشاملة والمتكاملة، وتسعى إلى توفير المناخ والأنشطة التي تنمي التفكير ومهارات توجيهي لمساعدة التعبير الحركي واللغوي والانفعالي وفرص التفاعل الاجتماعي، تركز مراحل التعليم على الجوانب العقلية/المعرفية بشكل خاص.

ولابد من تحديد الأهداف التعليمية أولا إذ عليها تتوقف عملية اختيار الاستراتيجيات المناسبة للخروج بنواتج تعلم معينة، على سبيل المثال، فإن المعلم الذي يؤمن بأن الهدف من التدريس ينحصر في تزويد التلاميذ بأكبر كم من المعلومات سيختار الإستراتيجية التي تضمن وصول المعلومات بأقصر الطرق وأسرعها ألا وهي الإلقاء، ومن تكتيكاتها المحاضرة والشرح والتفسير والوصف. أما إذا كان يهدف إلى تنمية عقل الطفل وتفكيره فإنه سيؤكد على إستراتيجية معالجة المعلومات للتوصل إلى استنتاجات ومفاهيم وتفكير منطقي من خلال تحليل المعلومات وإيجاد العلاقات بينها وإعادة تنظيمها أو تركيبها بالشكل الذي يؤدي إلى المزيد من التعلم. ويكون دور المتعلم في هذا الموقف فعالا وإيجابيا، في حين يقوم المعلم بتوجيه نشاط المتعلمين العقلي مستخدما أسلوب الحوار والتساؤل، ويعد البيئة التعليمية بأدواتها وإمكاناتها بما يسمح بالاكتشاف ويعزز ويشجع ويساعد لتحقيق الأهداف المحددة.

وهكذا بالنسبة للمخرجات الاجتماعية، فإن أنسب إستراتيجية ما كان منها يتيح الفرصة للأطفال للتفاعل فيما بينهم والمشاركة في الحياة الاجتماعية من حوله، ويوفر جوا من التعاون والمشاركة في الأنشطة الجماعية مثل الرحلات ومشروعات البيئة والألعاب بأنواعها.

أما إذا كانت المخرجات المحددة نفسية ذاتية فإن إستراتيجية المعلم ينبغي أن تؤدي إلى تكوين وتنمية مفهوم إيجابي عن الذات من خلال إحساس المتعلمين بأهميتهم كأفراد، والعمل على تحقيق مطالب نموهم وتلبية حاجاتهم وإتاحة الفرصة لهم لتحمل المسؤولية والمشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية التي تتناسب وقدراتهم.

التعليمية:

اعتبرت التعليمية ولا زالت كفن التدريس، وهذا المفهوم يحمل في طياته كثير من المعاني والأفكار والتصورات التي نحاول تلخيصها فيما يلي:

ليست التعليمية طريقة أو منهج واحد وموحد للتدريس ولكن له طرق خاصة تابعة لصاحبها ويعني هذا أن لكل معلم أسلوبه الخاص في تأديته للعمل التعليمي شريطة أن يكون هذا العمل مكلل بالنجاح يعني أن هذا "الفن التعليمي" يكون معترف به من خلال نتائجه لدى التلميذ وتأثيره العميق والمثمر على تفكيره وسلوكه.

كما تعرف التعليمية بأنها الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم ليحقق التلميذ من خلالها أهداف معرفية وعقلية أو وجدانية او نفسية او حركية(محمد الدريج،1999،ص:03)

تكاد أن تبنى التعليمية على قدراتها للبروز بعلاقة تربوية ناجحة بين المعلم والتلميذ بفضل وسائل مدروسة وليس -كما هو منتظر منها عادة- قواعد منطقية ومقننة متعلقة أساسا بتلقين المعارف للنشئ الصاعد ونشير في هذا الصدد ما هي أهمية الجانب اللامنطقي واللاشعوري في العلاقة التربوية كما هو عادي في كل الفنون التي يلعب فيها الجانب العاطفي والمحسوس دورا حاسما.

فيحتمل أن تكون للتعليمية كفن-عند بعض الاختصاصيين-طرق ووسائل خاصة لتلقين المعارف أو المعلومات والتي ينصح استعمالها لنجاح عملية التدريس حسب المنوال التالي:

-خلق لدى التلميذ حاجة ماسة للتعلم بفضل حوافز مختلفة وجذابة.

-ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة أو السابقة.

الاطلاع على الجديد والتعمق فيه.

-استيعاب الجديد عن طريق التكرار والاستظهار.

-استعمال الجديد في أعمال تطبيقية متنوعة.

-فتح مجالات متعددة وفرص مختلفة لاسترجاع ما هو محفوظ.

رغم استعمال هذه التقنيات كلها تبقى التعليمية كفن مرهونة بشخصية المعلم وبالكيفية التي يطبق بها المعلومات وباختيار الوقت المناسب لاستعمالها.

تطور مفهوم التعليمية:

لابد من الإشارة إلى أننا نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة، وكذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية، وحتى في لغة المصطلح الأصلية، إذ ترجم إلى لغة أخرى نقل الترادف إليها من ذلك: تعدد المصطلحات المستقاة من الإنجليزية في شقيها البريطاني و الأمريكي، و الشواهد على هذه الظاهرة كثيرة في العربية سواء تعلق الأمر بالإنجليزية أم بالفرنسية وهما اللغتان اللتان يأخذ منهما الفكر العبي المعاصر على تنوع خطاباته و المعارف المتعلقة به، منها مصطلح Didactique الذي تقابله في اللغة العربية عدة ألفاظ و هي : تعليمية ، تعليميات، علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، الديداكتيك. تتفاوت هذه المصطلحات في الاستعمال ففي الوقت الذي اختار بعض الباحثين استعمال "ديدلكتيك" تجنبا لأي لبس في مفهوم المصطلح ، نجد باحثين آخرين يستعملون علم التدريس و علم التعليم و باحثين آخرين لكنهم قلائل يستعملون مصطلح تعليميات ، أما مصطلح تدريسي كلمة تعليمية Didactique اصطلاح قديم جديد ، قديم حيث استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن 17، و هو جديد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى و فتنا الراهن ، وفيما سيأتي نحاول تتبع التطور التاريخي لهذا المصطلح بداية من الاشتقاق اللغوي وصولا إلى الاستخدام الاصطلاحي.

يقول الأستاذ حنفي بن عيسى، كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر لكلمة "تعليم" و هذه الأخيرة مشتقة من علّم أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره. أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة ديداكتيك صفة اشتقت من الأصل اليوناني Didaktikos و تعني فلنتعلم أي يعلم بعضنا بعضا، أو أتعلم منك و أعلمك و كلمة Didactiko تعني أتعلم و Didaskein تعني التعليم، وقد استخدمت هذه الكلمة في علم التربية أول مرة سنة 1613 من قبل كل من كشوف هيلنج(K.helwing) و رتيش والف كانج(Ratich wulf gang) في بحثهما حول نشاطات راتيش التعليمية ، و قد استخدموا هذا المصطلح كمرادف لفن التعليم، و كانت تعني عندهم نوعا من المعارف التطبيقية و الخبرات ، كما استخدمه كومنيسكي (Kamenski) سنة 1657 في كتابه

"الديداكتيكا الكبرى" حيث يقول أنه يعرفنا بالفن العام لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية، ويضيف بأنها ليست فقط فن التعليم بل للتربية أيضا.

واستمر مفهوم التعليمية كفن للتعليم إلى أوائل القرن 19 حيث ظهر الفيلسوف الألماني فردريك هيربارت، الذي وضع الأسس العلمية للتعليمية كنظرية للتعليم تستهدف تربية الفرد، فهي نظرية تخص النشاطات المتعلقة بالتعليم فقط، أي كل ما يقوم به المعلم من نشاط، فاهتم بذلك الهربرتيون بصورة ة فهو استعمال عراقي غير شائع أساسية بالأساليب الضرورية لتزويد المتعلمين بالمعارف، واعتبروا الوظيفة الأساسية للتعليمية هي تحليل نشاطات المعلم في المدرسة.

وفي القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر تيار التربية الجديدة بزعامة جون ديوي (Dewey) وقد أكد هذا التيار على أهمية النشاط الحي والفعال للمتعلم في العملية التعليمية، واعتبروا التعليمية نظرية للتعلم لا للتعليم.

الديداكتيك اشتق من البيداغوجيا موضوعه التدريس وقد استخدمه لالاند (Laland) كمرادف للبداغوجيا أو للتعليم.

كما أن الديداكتيك علم تطبيقي موضوعه تحضير وتجريب استراتيجيات بيداغوجية لتسهيل إنجاز المشاريع، فهي علم تطبيقي يهدف لتحقيق هدف عملي لا يتم إلا بالاستعانة بالعوم الأخرى كالسوسيولوجيا، والسيكولوجيا، والابستيمولوجيا، فهي علم إنساني مطبق موضوعه إعداد وتجريب وتقديم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية.

فالديداكتيك نهج أو أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية، فهو الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتربي لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حركي، كما تصب الدراسات الديداكتيكية على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي، بمعنى أن دور المدرس هو تسهيل عملية تعلم التلميذ، بتصنيـــــف المادة التعليمية بما يلائم حاجات المتعلم وتحديد الطريقة الملائمة لتعلمه مع تحضير الأدوات المساعدة على هذا التعلم، وهذه العملية ليست بالسهلة، إذ تتطلب مصادر معرفية متنوعة كالسيكولوجيا لمعرفة الطفل وحاجاته، والبيداغوجيا لاختيار الطرق الملائمة، وينبغي أن يقود هذا إلى تحقيق أهداف على مستوى السلوك، أي أن تتجلى نتائج التعلم على مستوى المعارف العقلية التي يكتسبها المتعلم وعلى مستوى المهارات الحسية التي تتجلى في الفنون والرياضيات وعلى المستوى الوجداني.

كما يمكننا أن نقول أن الديداكتيك علم ينشئ نماذج ونظريات حول التدريس قصد تفسير ظواهره والتنبوء بها.

نستخلص من هذه التعاريف أن الديداكتيك تهتم بكل ما هو تعليمي تعلمي، أي كيف يعلم الأستاذ مع التركيز على كيف يتعلم التلميذ، ودراسة كيفية تسهيل عملية التعلم وجعلها ممكنة لأكبر فئة، ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة لفة التلاميذ ذوي صعوبات في التعليم، وبالتالي فهي دراسة التفاعل التعليمي التعلمي.

يمكن لنا أن نستعين بشكل وضعه رونييه ريشتريش (René Richterich) لفسير العملية التعليمية، إذ يقول أنها عملية تفاعلية من خلال: متعلمون في علاقة مع معلم لكي يتعلموا محتويات داخل لإطار مؤسسة من أجل تحقيق أهداف عن طريق أنشطة وبمساعدة وسائل تمكن من بلوغ النتائج.

فالتعليمية بهذا تقنية شائعة، تعني تحديد طريقة ملائمة أو مناسبة للإقناع أو لإيصال المعرفة.

المحاضرة 05: علاقة التربية بالعلوم الأخرى

فلسفة التربية

- ماهية الفلسفة
- علاقة الفلسفة بالتربية
- علاقة التربية بالعلوم الأخرى

فلسفة التربية

معنى الفلسفة:

يمكن القول بصفة عامة أنه لا يوجد اتفاق حول تعريف الفلسفة أو تحديد مضمونها ومباحثها.

ولعل من أقدم التعريفات للفلسفة ذلك التعريف الذي يمتد بأصل الكلمة إلى الإغريق في معناها اللغوي "حب الحكمة"، وعلى هذا يكون الفيلسوف هو الحكيم أو محب الحكمة.

وربما كان هذا التعريف مناسبا عندما كانت الفلسفة تمثل جماع المعرفة آنذاك من طب وفلك ولاهوت وقانون وغيره.. وعلى الرغم من أن تطور العلوم والمعرفة قد أدى في النهاية إلى انفصال هذه العلوم عن الفلسفة واحدا تلو الآخر، فقد بقى تعريفها "حب الحكمة" كما هو.

التعريف المعجمي:

يورد المعجم الوسيط في تفسير كلمة فلسفة أنها "دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيرا عقليا وكانت تشمل العلوم جميعا واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة".

ويورد معجم التربية تعريفا للفلسفة مشابها للتعريف السابق فيقول في تعريف الفلسفة بأنها: "العلم الذي يرمي إلى تنظيم وترتيب كل مجالات المعرفة باعتبارها وسائل لفهم وتفسير الحقيقة في صورتها الكلية. وهذا العلم يشمل المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) ونظرية المعرفة".

تعريف الفلاسفة:

*تعريف فينيكس(Phenix)

وهو من فلاسفة التربية الأمريكيين، يقول في كتابه "فلسفة التربية" : "إن الفلسفة ليست مجموعة من المعارف، ولا تؤدي دراستها إلى تجميع عدد من الحقائق، وهي ليست طريقة من طرق النظر إلى المعرفة التي لدينا فعلا، وهي تتضمن تنظيم وتفسير وتوضيح،ونقد ما هو موجود بالفعل

في ميدان المعرفة والخبرة، وتستعمل كمادة لها ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة، والدين والأدب ومن معارف، كما أنها تستعمل المفاهيم العامة العادية".(يرى أن هناك أربع مكونات للفلسفة- الشمول، اتساع النظرة، البصيرة،التأملية.

*تعريف كونت (A. Compte) :

"ناد الفيلسوف الفرنسي كونت بأن الفلسفة في هذا العالم الجديد للعلم تقتصر فائدتها على توضيح مفاهيم ونظريات العلم، وأن على الفلسفة أن تتخلى عن مجال الميتافيزيقا، لأن القضايا التي يتناولها هذا المجال لا تسمح بالتحليل العلمي أو التجريبي أو البرهنة".

*تعريف كونور (O. Connor)

هو من الفلاسفة البريطانيين المعاصرين في كتابه "مقدمة في فلسفة التربية": "إن الفلسفة ليست نظاما من المعرفة ذات الطابع الإيجابي (أي له مضمون معرفي) كالقانون أو علم الأحياء أو التاريخ والجغرافيا، وإنما هي نشاط نقدي أو توضيح عادة كما يختلف الفلاسفة فيما بينهم حول تحديد مفهوم الفلسفة، ومع هذا فإنه يمكننا بصفة عامة أن نميز اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول:

يرى أن الفلسفة هي أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة في تناول المشكلات وتحليلها ومعالجتها. وهذا يعني أن الفلسفة ليس لها مضمون علمي يقوم على مجموعة الحقائق كما هو الحال في باقي العلوم.

الاتجاه الثاني:

يرى أن الفلسفة هي أكثر من كونها طريقة أو أسلوب للتفكير. فهي إلى جانب ذلك لها مباحثها الخاصة وميادينها المعرفية.

مباحث الفلسفة:

*الانطولوجيا (Ontology) :

أي دراسة طبيعة الحقيقة، وتتعلق بالبحث في الوجود والكون والحياة والإنسان، ومن المرادفات الشائعة للانطولوجيا الميتافيزيقا-ما وراء الطبيعة- الإلهيات، الغيبيات.

*الابستمولوجيا (Epistemology) :

أو نظرية المعرفة أي تبحث في طبيعة المعرفة، حدودها وأنواعها، وكيف نتحقق من هدف المعرفة، كم*الاكسيولوجيا (Anxiology) :

تتعلق بالبحث في القيم -طبيعتها، مصادرها، أنواعها- بمشكلات الخير والجمال، وفي القيم الجوهرية الخالدة ككرامة الإنسان، القيم الإجرائية مثل تفضيل منهج معين كالمنهج العلمي....

الاكسيولوجيا :

-علم الأخلاق(أخلاقيات الإنسان، الشر، الخير.)

-علم الجمال، معايير الجمال، والإنسان، والبيئة.

علاقة الفلسفة بالتربية:

التربية هي الموضوع أما علوم التربية فتعتبر المنهج أو مجموعة المناهج التي تدرس عن طريقها الموضوع، وهي كسائر ميادين المعرفة والعلوم الإنسانية ذات الصلة الوطيدة بالفلسفة على اختلاف مذاهبها ومدارسها.

فما هو الفرق بين التربية كموضوع فلسفي وبين علم التربية؟

قبل القرن 19 كانت كل القضايا المعرفية تطرح على مستوى الفلسفة حيث كانت الفلسفة أم العلوم والمعارف كالفيزياء والطب وغيرها من العلوم، وكانت من اختصاصات الفلاسفة إذ كانوا يعتقدون أن الفلسفة تجمع كل شيء.

والفلسفة هي تطبيق النظرة الفلسفية في مجال الخبرة الإنسانية أي تطبيق الآراء والنظريات الفلسفية في مجال التربية (سمير أبيش، 2018/2017 ،ص 120).

علاقة التربية بالفلسفة:

يذهب بعض المؤلفين من بينهم جايمس روس في الأسس العامة للنظريات التربوية للقول أن هناك علاقة وطيدة بين التربية والفلسفة إذ يعتبرهما وجهان لعملة واحدة. أما نحن فنفرق بينهما على أننا معه على شدة الارتباط، بحيث إذا حاولنا دراسة التربية عند اليونانيين أو الصينيين، فإننا لا نستطيع دراسة التربية ا تبحث في مصادر المعرفة وأهميتها النسبية الصينية دون التعرف على فلسفة كونفوشيوس، كذلك لا نستطيع التعرف على إبراز المفكرين أمثال سقراط وأريسطو، ولا نستطيع التعرف على التربية الإسلامية دون التعرض إلى القرآن الكريم والتعرف عليه.

إن التربية تقوم على رافدين، إما على أساس عقلاني، أو على أساس الوحي والشرع ومن ثم تعتمد على الشرع ومن الأدلة التي جاء بها جايمس روس لتأكيد فكرته، هي أنه:

1-يرى أن التربية والفلسفة شيء واحد لأن التربية بدون فلسفة لا تكون، إذ أنها تستمد مفاهيمها وموضوعها أو مفهوم موضوعها من الفلسفة، بل تستمد العقيدة التربوية التي تحتويها على مجموعة المفاهيم والقيم التربوية.

2-كون التربية تختلف في مفاهيمها وقيمها باختلاف المذاهب الفلسفية.

3-كون التربية والفلسفة كلاهما تعتمد على أيديولوجية واحدة.

إن العلاقة موجودة بين التربية والفلسفة لكن هذا لا يعني أنهما وجهان لعملة واحدة، إذ أن هناك فروق كثيرة تتمثل في:

*تنطلق الفلسفة من الشك والنسبية، بينما التربية تنطلق من اليقين وتخرج عن نطاقه.

*تعالج الفلسفة الإنسان المطلق، بينما التربية تعالج الإنسان كما هو في أي زمان ومكان.

*يمكن للتربية أن تلتزم بالتربية، كما يمكن أن لا تلتزم بها.

*يمكن للتربية أن تلتزم بالديانات، وهي ليست فلسفة.

مجال الفلسفة التربوية:

أصبحت فلسفة التربية مجال اهتمام حيوي لكثير من الفلاسفة الغربيين المشهورين، فقد قدم أفلاطون وأريسطو، ولوك، وروسو، وكانت، وديوي خدمات عظيمة في هذا المجال، حتى أن ديوي قال: "يمكن وصف الفلسفة بأنها النظرية العامة للتربية". فالفلسفة التربوية تعمل على فهم التربية في مجموعها مفسرة إياها بواسطة مفاهيم عامة ونظريات.

علاقة التربية بعلم النفس:

إن التربية تتأثر وتؤثر في نتائج العلوم الأخرى، وسوف نقتصر عن علاقة التربية بعلم النفس عامة وبعلم نفس التربوي وعلم نفس النمو خاصة.

ونبدأ طرح السؤال التالي: ما دخل التربية بالنسبة إلى علم النفس؟

يمكن القول بأن مجال اللقاء بين التربية وعلم النفس هو الميدان. كما أن علم النفس هو دراسة الخبرة النفسية، وما تطلبه من دوافع مختلفة لكي تتبلور بشكل سلوك ، نزوع، فعادة، فشخصية.

بينما نجد التربية هي الأخرى تحاول أن تعنى بالإنسان من حيث هو ذو إمكانات فطرية نفسية جسمية وغيرها ليمكن له التكيف الأفضل مع المحيط الطبيعي، الاجتماعي...الخ، لا يستطيع التكيف

إلا على أساس المساعدة الموضوعية البيئية التي تقدم له من طرف الآخرين الراشدين لكي يجنبه الأخطاء ويشجعون قدراته العقلية والحركية ويساعدونه على الخبرة التي تتبلور فيها شخصيته، فالتربية تهتم بهذه الأمور، فهي تعد الإنسان لا ليستغل ثمرات الأجداد والآباء وكل الأجيال الإنسانية بل ليساهم هو الآخر في الجهد الإنساني في البناء الحضاري بمعناه الشامل.

والمربي لا يستطيع أن يعرف حاجات المربي إلا بمعرفته. كما نجد علم النفس يحاول أن يقدم لنا معلومات صحيحة، فما هو مقدار المعلومات التي يقدمها علم النفس؟ كما أن التربية تحتاج إلى كل العلوم الإنسانية مع اختلاف في الطريقة. والتربية تعتمد على الدين بحيث تستمد مفاهيمها ومفاهيم الإنسان من الدين، كما أنها تعتمد على الفلسفة وتستمد مفاهيمها ومفاهيم الإنسان منها.

إن ميدان التربية هو ملتقى الطرق، الذي تصل إليه كل الروابي-روابي المعرفة- لأن التربية كالعامود الفقري، بحيث أننا نلاحظ أن كل ما له علاقة بالثقافة والحضارة له علاقة بالتربية.

إن الاهتمام بالتربية واكبه تطور هائل في مجال علم النفس التربوي ذلك أن علم النفس التربوي يتناول الاهتمام بالفرد في المواقف التربوية.

ولقد اهتم علماء النفس التربويين بالمشكلات التربوية مثل الممارسات التربوية، كالتعلم، الدافعية، التوجيه التربوي، التحصيل المدرسي وقياسه وتقويمه.

كما أن علم النفس التربوي هو فرع من علم النفس يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس ونظرياته ومناهج البحث الخاصة به في مجال التربية والتدريس والتعليم والتدريب وما يظهر فيه من مشكلات وظواهر في حاجة إلى دراسة أو علاج أو حلول. ويهدف هذا الفرع من كل هذا إلى رفع كفاية العملية التربوية أو التعليمية وجعلها أكثر عائدا وأقل تكلفة وأفضل نجاحا.

التربية والانتروبولوجيا (علم الإنسان):

إن العلاقة بينهما وثيقة من حيث أن التربية تحافظ على هذا الميراث وتنقحه وتعززه وتبسطه وتنقله للأجيال اللاحقة، وتعلم الأجيال أيضا كيفية التكيف مع الثقافة. بالإضافة إلى أن الأنثربولوجيا تهدف إلى دراسة سمات الحياة الاجتماعية ومعرفة طبيعتها ومكوناتها لإعادة بناء تاريخ المجتمعات أو تاريخ الحضارة، مع تحديد معالم التركيب التاريخي والحضاري لثقافة ما ومقارنتها مع المجتمعات والثقافات الأخرى، وهنا تدخل العلاقات التربوية ودورها في مجمل هذه العمليات.

إن مجمل العلوم الأنثروبولوجية سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم فيزيقية تركز على دراسة الإنسان ككائن اجتماعي أو حضاري، فتدرس أشكال الثقافة وأبنية المجتمعات البشرية، من خلال دراسة هذه

المجتمعات الأولية، ومعالجة ما يسمى بأنماط الثقافة البدائية والتربية هي العوامل الأساسية التي يجب أخذها بالاعتبار عند دراسة التطور الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات البشرية.

والتربية ما هي إلا العملية التي تؤمن للفرد القدرة على التلاؤم بين دوافعه الداخلية وظروفه الخارجية النابعة من بيئة ثقافية واجتماعية معينة (هذا ما يدرسه علم الاجتماع التربوي) ، وهذا ما تركز الأنثروبولوجية على دراسة الإنسان من الناحية الثقافية والجسمية، وتهتم بسلوك هذا الإنسان ضمن إطار اجتماعي ثقافي متراكم عبر الصور.

صلة التربية بالتاريخ:

التاريخ يسجل الجهود الفكرية للإنسان في محاولاته تفسير الحياة البشرية وفهم صلتها بالوجود، وهو علم ضروري ومهم للعلوم الإنسانية. ووجود البعد التاريخي يساعد العملية التربويةعلى فهم ما ورثه من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للانطلاق إلى المستقبل، وأيضا يساعد على فهم المشكلات التي مرت على البشرية في مراحل تطورها، والابتعاد عما هو غير صالح لتجنبه والبحث عما هو مفيد، وكذلك الإطلاع على المفاهيم التربوية التي اتبعها الإنسان قديما وكيف تطورت. إن التربية في علاقتها مع التاريخ تكوّن ما يسمى بتاريخ التربية الذي يدرس حركة المجتمعات البشرية وتفاعلاتها وتأثيرها على التربية.

التربية وعلم الاجتماع:

العلاقة بينهما وثيقة، ومما يدل على أهميتها وضرورتها وجود ما يسمى "علم الاجتماع التربوي" الذي نشأ وتطور في القرن العشرين، وهو العلم الذي يجمع ما بين علم الاجتماع وعلم التربية، ويعتبر أحد فروع علم الاجتماع العامة والكثيرة، ويهدف للكشف عن العلاقات ما بين العمليات الاجتماعية والعمليات التربوية. ويستخدم علم الاجتماع باعتباره علم المجتمع وعلم دراسة الظواهر الاجتماعية وتفاعلاتها المختلفة لمساعدة التربية في تأدية مهامها ووظائفها. وجميع الأسس الاجتماعية هي أسس مهمة في العملية التربوية ذلك أن التربية لا توجد في فراغ، وإنما في مجتمع له أسسه وعلاقاته الاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية، كما أن المجتمع محتاج إلى التربية، وخاصة أن التربية تهدف في جملة ما تهدف إليه إلى تكيف الإنسان مع مجتمعه بما فيه من أنماط ثقافية وعادات مختلفة، وذلك باستفادتها من النتائج التي توصل إليها علم الاجتماع وتسعى إلى تطبيقها في الميدان.

التربية والبيولوجيا:

تعتبر البيولوجيا ذلك العلم الذي يبحث في دراسة الكائنات الحية من الناحية العضوية وتلاؤمها مع الوسط الذي تعيش فيه، والتربية تبحث في معرفة قوانين الحياة العامة والنمو والتكيف وهي وثيقة الاتصال مع ما يدرسه علم الأحياء (البيولوجيا)، وهذا أدى إلى وجود اتجاه بيولوجي في التربية، وخاصة في التركيز على مفهوم التكيف المرن والمبني على وجود دافع داخلي يسعى إلى تلاؤم الكائن الحي مع مطالب البيئة المحيطة به من مختلف أوجهها والتي هي جوهر الحياة نفسها.

المحاضرة06: الأسس التاريخية للتربية:

التربية في المجتمعات البدائية:

لقد ارتبطت التربية بظهور الإنسان على الأرض، وإحساسه بنفسه وتفاعله في نطاق محيط أسرته ثم المجتمع الذي يعيش فيه .

يحدثنا القرآن الكريم أنَّ أوَّل عملية تربوية في تاريخ الإنسان كانت مع آدم – عليه السلام- فهو الخليفة الذي سلّم أمر الأرض إليه، وأعطى من العلم ما ييسّر له استعمال خاصية اللغة برموزها وإشاراتها وإعـطاء المسمّيات التي تميّـزها، وهـذا تكريم من - الله تعـالى – للإنسان بالعـلم والمعـرفة، قـال تعـالى:(... وإذا قال ربّك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)

الآيات 30-38 البقرة.

في هذه الآيات نلمح بوادر التربية الإلاهية للإنسان ممثلاً في آدم –عليه السلام- حيث علّمه ووكّل إليه خلافة الأرض، وحذّره من غواية إبليس، ولكنّه خالف الأمر الإلهي، ثم ندم وتاب على هذه المعصية، وما ترتب على هذه التجربة من آثار، وما هذا إلاَّ جوهر مفهوم التربية .

ثم تعدَّدت التجارب التي تربّي الإنسان في الأرض ويحدثنا القرآن عن قصة هابيل وقابيل، وما حدث بينهما وعن أوّل جريمة على هاته الأرض الآيات 27-31 من سورة المائدة

تبيّنت القصة أن نفوس الناس تختلف وتتباين فلا بدَّ من تباين واختلاف وسائل التربية تبعاً، كما أن

اندفاع النفس البشرية يؤدي بها إلى السلوك الإجرامي (القتـل في القصة)، كما يظهر أيضا في القصة من خلال حيرة القاتل حداثة التجربة على الأرض، واستعمال الوسائل المادية في التربية(دفن الغراب للغراب) .

تقسّم التربية عند البدائيين من حيث الشكل تبعاً للتقسيم الحديث إلى جسدية وفكرية وروحية، أمّا فيما

يتصل بالتربية الجسدية فإن البدائيين يتيحون لأطفالهم مجالا واسعا من الحرّية يستغله هؤلاء في ممارسة الألعاب الممتعة التي تقوم على تقليد الكبار في أنشطتهم وقت السلم والحرب، وهذا ما يعـدّهم للحياة العملية بلا شكّ.

أمّا التربية الفكرية فيتغلب عليها الطابع العملي، وهدفها أن تجعل الطفل ذكرا كان أم أنثى قادراً على تلبية حاجياته وحاجيات أسرته فيما بعد تبعا لنمط القبيلة أو المجتمع .

أمّا فيما يتعلق بالتربية الدينية والخلقية، فإن الشعائر الدينية التي ينقلوها لأبنائهم فإنها مليئة بالطقوس

الغريبة وهذا بعد ذهاب التوحيد وانتشار الشرك، ونلمح في ثناياها الأصول الأولى للحياة الدينية، كالتفريق بين العالم المرئي والعالم غير المرئي، والإيمان بقوة عليا تنظم الكون وتهيمن عليه والاعتقاد بوجود أرواح مرئية، وتنظم بعض أما الحسّ الخلقي لديهم فضامر، وإنّما تحتفظ نفوسهم بالكثير من سمات القانون الطبيعي، وهم يقدسّون الآباء، ويقدِّرون الشجاعة والجَلَدَ والوفاء ..... الخ.

خصائص التربية البدائية:

.أنها تعتمد على التلقين والتدريب العملي والتقليد اللاشعوري.

.أنها تتم بطريقة غير مقصودة (بدون معاهد أو مؤسسات خاصة بها، بل يقوم بها المجتمع كلّه.(

.أنها تربية مباشرة، تتم عن طريق الخبرة العملية والمشاركة في النشاط الجسدي والروحي.

.غلبة روح المحافظة عليها.

التربية في الثقافات التاريخية الأولى

.التربية عند الصينيين القدامى.

.التربية في مصر القديمة.

.التربية في اليونان(أثينا وإسبرطة.(

.التربية عند الرومان.

التربية الصينية القديمة

لمحة تاريخية واجتماعـية:

ولا يعرف أصل الصينيين بالضبط، ولا من أين جاؤوا، ولا متى بدأت حضارتهم، ودلَّت الحفريات

في بلاد الصين على وجود حضارة قديمة تعود إلى العصر الحجري الأوَّل، ويرى بعض المؤرخين أنَّه كان يعمر منغوليا منذ عشرين سنة قبل الميلاد أقواماً استخدموا الأدوات الحجرية، ويرون أنَّ نسل هؤلاء جابوا سيبريا والصين.

علاوة على وجود نظام تعليمي وتربوي ي كرس أساسا للتعليم العسكري ولتنظيم الجيوش وإدارتها، أو إلى إنشاء قوات نظامية للحفاظ على الأرض الداخلي وحماية الأفراد من القلاقل الداخلية (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010 ،ص23

وتقسّم الحضارة الصينية تاريخها إلى ثلاث مراحل هي:

.المرحلة الأولى: 800-630 ق. م

سمّاها تونبي عصر النّمو، وكان سكانها من النّبلاء وهم وارثوا الأرض، والفلّاحون وهم بدون ألقاب ولا يملكون الأرض، وكانت النظرة إلى الكون في هذه المرحلة تسلّم بوجود قوّتين تسيِّران العالم وهما:

قوّة(ين) وهي قوّة سلبية مؤنّثة مظلمة، وقوّة(يان) وهي قوّة موجبة مُذكّرة مضيئة، وهاتان القوّتان تسيطران على العالم.

- المرحلة الثانية:630-221ق.م

وسمّاها توينبي عصر الاضطرابات، وتميّزت بالانشقاقات السياسية، وصراعات السلالات الحاكمة والعنف، وفي هذه المرحلة ظهر الفلاسفة الذين أيّدُوا الملكية كنظام للحكم، ولكنّهم شكّكوا في الأسس الأخلاقية التي يقوم عليها هذا النظام.

المرحلة الثالثة:221 ق.م – 1905 م

وسمّاها توينبي عصر الدولة العالمية، حيث تَمَّ في عام 221 ق.م توحيد البلاد وتحطيم الأرستقراطية فيها على يد أحد الأمراء (شنك)، ولكن أعيدت عام 191 ق.م

وتعتبر الأسرة في الصين عماد المجتمع، وقد ساد الزواج من امرأة واحدة مع وجود تعدّد الزوجات لكن في نطاق معيّن وتحت ظروف خاصة، ولم يكن الطلاق شائعاً، وكان النّساء ليتكلّمن عمّا يدور خارج البيت، ولا يتدخل الرجال فيما يدور في البيت وقد ساد الصين ثلاث ديانات هي: الكونفوشيوسية، البوذية، التاوية.

الكونفوشيوسية: هي ديانة أهل الصين، وهي ترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن06 ق.م داعيا إلى إحياء الطقوس والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، مضيفا إليها جانبا من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات

-ترجمة كونفوشيوس: ولد سنة 551 ق.م في مدينة تسو لو Tsou وهي إحدى مدن مقاطعة. اسمه كونج Kung وهو اِسم القبيلة التي ينتمي إليها، وفوتس futze معناه الرئيس أو الفيلسوف فهو بذلك رئيس كونج أو فيلسوفها. ينتسب إلى أسرة عريقة، فجده كان واليا على تلك الولاية، ووالده كان ضابطا حربيا، عاش يتيماً فوالده توفي وعمره ثلاث سنوات، عمل في الرعي، وتزوّج في مقتبل عمره، ولكنه فارق زوجته بعد سنتين من الزوج، لأنّها لم تتحمل دقتّه الشديدة في المأكل والمشرب واللباس ونظام حياته بصفة عامة.

عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره أنشأ مدرسة لأصول الفلسفة، وتكاثر تلاميذه حتّى بلغوا ثلاثة ألاف تلميذ.اِشتغل كثيرا من الوظائف: مستشاراً للأمراء، عُيّن قاضياً، وزيراً للعدل، وزيراً للعمل، ورئيساً للوزراء سنة 496 ق.م وأقدم على إعدام بعض رؤوس الفساد في مقاطعته، وصارت مقاطعةنموذجية في تطبيق الآراء والمبادئ المثالية التي ينادي بها

رحل إلى كثير من المقاطعات لدعوة الحكام والاحتكاك بالناس لنشر تعاليم فكره.

أمّا صفاته الشخصية فيقال عنه أنّه مؤدّب، مَرِح يُحبُّ النكتة، دقيق في مأكله ومشربه وملبسه، مولع بالقراءة لا يميل إلى الثرثرة، وهو خطيب مُفوَّه، كان لديه شعور ديني ويحترم الآلهة والبحث

وكان يغَنّي ويعزف الموسيقى ومهتم بالرماية والرياضيات والتاريخ ...، في سنة 422 م أقيم معبد لكونفوشيوس في عُمّم بناء المعابد في جميع الصين. Chufan حيث قبره

. في سنة 735 م منح كونفوشيوس لقب ملك، وفي سنة 1013 م مُنِح لقب القدّيس الأعظم

في سنة 1905 م بدأ نجم الكونفوشيوسية بالأفول إذ أُلغِي الامتحان الديني الذي كان ضروريا للتعيين في الوظائف.

-في سنة 1910 م ظهر مُذنّب هالي Hally في الأجواء الصينية فاعتبر ذلك اِستياء من الآلهة على الأسرة الحاكمة ممّا أدى إلى ثورة شعبية اِنتهت بتنازل الإمبراطور عن العرش سنة 1912 م وتحوّلت الصين إلى النّظام الجمهوري، ممّا أدى اِختفاء الكونفوشيوسية من الحياة الدينية والسياسية، لكنّها بقيت ماثلة في الأخلاق والتقاليد الصينية.

عندما اِستولى اليابانيون على منشوريا عادت الصين اِستنهاض الهمم بالكونفوشيوسية، وعاد الناس إلى تقديم القربين1930م – 1934م، وأعيد تدريس تعاليم الكونفوشيوسية.

أهم المعتقدات:

يعتقدون في الإله الأعظم أو إله السّماء ويتوجهون إليه بالعبادة.

يقدّسون الملائكة ويقدّمون إليها القرابين.

يقدّسون أرواح الأجداد ويعتقدون بقاءها ويتقرّبون إليها.

-لا يعتقدون بالبعث والحساب الأُخروي، إذ همّهم مُنصَبٌ على إصلاح الدنيا، وقد سأل تلميذ كونفوشيوس عن الموت فقال :إنّنا لا نعرف الحياة فكيف نعرف الموت؟

.... يعتقدون أنّ الظلم سبب الكوارث كالزلازل والبراكين والفيضانات

-كان كونفوشيوس مغرماً بالسعي لتحقيق المدينة الفاضلة، ولكنها تختلف عن مدينة أفلاطون الخيالية، إذ أنّها ممكنة التطبيق، والفيلسوفان متعاصران.

-ترك كونفوشيوس بعد وفاته خمسة مجلدات عرفت باسم الجانجات البشرية الخمسة أو كتب القانون الخمسة وهي: سِجّل المراسيم، كتاب التغيّرات، كتاب الأناشيد، حوليات الربيع والخريف، وكتاب التاريخ التاوية: ومؤسسها (لاو-تس)، وكان معاصراً لكونفوشيوس، وقد علم مريديه أنّ التاو

-الطريق الحق

مرتبط اِرتباطاً وثيقا بالعالم، وكان يهدف إلى الحياة السعيدة على الأرض بسهولة دون تعقيد، وهي ديانة تتراوح بين البدائية والسحر .-3 البوذية: مؤسسها سدهارتا جوتاما المّلقب بوذاوتعني العالم، ويلقب أيضاً سكيامونتيوتعني

المعتكف، ظهرت في القرن السادس (وقيل 5) قبل الميلاد في بلاد التبت شمال الهند، وهي تتضمن أفكار زُهدٍ وتقشُّفٍ ، جذبت إليها أتباعاً كثيرين، بحكم أنّها تدعو إلى خلاص النّفوس، وتتكون البوذية من الحقائق

النبيلة الأربع التالية:

. 1-الوجود شقاء

. 2- يتسبّب الشقاء عن الرغبات الأنانية

. 3- يمكن تدمير الرغبات الأنانية

-4يتّم تدميرها بإتباع طريق ذي ثماني شُعَب، خطواته هي: الفهم السليم والغرض الصحيح، والقول الحق، والسلوك القويم، المُهلة المناسبة، المحاولة الجادة، اليقظة الواعية، التركيز الصادق والجدير بالملاحظة أنّه لم يحدث تناقض بين هذه الديانات الثلاث، الكونفوشيوسية، التاوية، البوذية، وقد يعتنقها الصيني معاً، ولا غرابة في ذلك لأنّها تهتم بالحياة الدنيوية للإنسان

: هدف التربية الصينية ونظامها

تهدف التربية الصينية إلى إعداد الفرد لسلوك طريق الواجب، وخدمة النظام القائم وإعداد الموظفين للدولة.

ومن خصائص التربية في الصين القديمة:

. - اِنفصال التربية والتعليم عن الدين

- لم يكن بالصين نظام تعليم حكومي.

- كانت المدارس الأولى عبارة عن أكواخ صغيرة، يدرّس فيه معلمون، يتحصّلون على أجر ضئيل من الأولياء عاماً، بل كان مقتصراً على أبناء القادرين. لم يكن التعليم على الدفع

.لم يكن هناك تعليم للبنات -

تقسّم مراحل الدراسة في الصين القديمة إلى ثلاثة أقسام: مرحلة التعليم الأولى، مرحلة التعليم الثانوي،

مرحلة التعليم العالي.

- مرحلة التعليم الأولى:

كانت مدارس التعليم الأولى منتشرة في كلّ مكان، وهي خاصة بالبنين فقط، وليس لها صفة رسمية، وكان يُجمع لها إعانات ومساعدات خاصة.

خضعت الدراسة لنظام صارم حيث يأتي الأطفال إلى المدرسة مع طلوع الشمس، ويدرسون حتى المغيب ولهم فترات راحة يتناولون فيها الطعام.

كانوا يتعلّمون القراءة والكتابة، ويحفظون الكتب الدينية المقدّسة وبعض الشعر .

كان المعلم يلجأ إلى التحفيظ عن ظهر قلب، واِستعمال العقاب لتأكيده.

: - مرحلة التعليم الثانوي

يتعلّم فيها التلاميذ الكتابات الفلسفية والدينية والاجتماعية مع زيادة الشرح والتفسير، ودراسة التاريخ الصيني والمالية والشؤون الحربية.

: - مرحلة التعليم العالي

ويتمرّن فيها التلاميذ على كتابة المقالات والرسائل، اِستعداداً لدخول الإمتحان العام، الذي يأتي بعد هذه المرحلة، ويتّم التعليم العالي في المدارس العليا والأكاديميات الخاصة والحكومية في المدن الكبرى.

- نظام الامتحانات:

يعتبر نظام الامتحانات في الصين الظاهرة الأساسية في التربية والتعليم، وذلك لأنّ هذه الامتحانات لا تمثّل القوة المسيطرة على التربية فحسب، بل أيضا تدعم الوسائل التي تؤدي إلى صيانة الكيان الحكومي والاجتماعي، ويتم عن طريقها اِنتخاب الموظفين اللاّزمين لإدارة شؤون الدولة، والناجحون في هذه الامتحانات يتمتّعون بالاحترام والتقدير من طرف الجميع في الصين، ولهم ملابس وشارات خاصة لا يرتديها غيرهم، ويسيطر على هذه الامتحانات علماء صينيون سبق وأن نجحوا في هذه الامتحانات، وهي على ثلاثة أقسام:

اِمتحانات الدرجة الأولى: وتُعقد كل ثلاث سنوات في المدن الكبرى في المقاطعة تحت مرّة إشراف العميد الأدبي ذي النفوذ التشريعي المطلق، ومدة الامتحان حوالي 24 ساعة حيث يوضع الطالب في غرفة خاصة، ويطلب منه اِنشاء 3 رسائل في المواضيع المختارة من كتب كونفوشيوس، ونسبة النجاح فيها ضئيلة ويحصل الناجحون فيها على درجة الملكة الزاهرة، ويُعيّنون بوظائف صغرى في المقاطعات لا تتجاوز4%.

اِمتحانات الدرجة الثانية: وتقام في عاصمة المقاطعة بعد مُضيِّ 4 أشهر على اِمتحانات الدرجة الأولى، وتشبه الامتحانات الأولى في أسلوبها، لكنّها أصعب، وتدوم ثلاثة أيام، ونسبة النجاح فيها1%، ويحصل الناجحون فيها على درجة الرجل المنقول، ويُعيّنون بوظائف حكومية صغرى.

اِمتحانات الدرجة الثالثة: وتقام في عاصمة الصين بكين، في أغرب قاعة للامتحانات تتكون من عشرة ايام ، النجاح فيها أعلى من الدرجتين السابقتين، ويحصل الناجحون فيها على درجة العلماء المسجلين، ويُعيّنون في مناصب الدولة الكبرى.

-وهناك اِمتحان لا يتنافس فيه إلاّ العلماء المسجلون الناجحون في اِمتحان الدرجة الثالثة، ولا ينال الناجح فيه

درجة علمية. وإنّما وظيفة حكومية عالية، وتُعدّه لأن يكون عضوا في المجلس الإمبراطوري

. التربية المصرية القديمة

-لمحة تاريخية واِجتماعية: اِختلفت آراء المؤرخين حول قدم الحضارة المصرية، ويرجع

ماسبيرو فجر المصريين الأوائل إلى مابين 1000-8000 سنة ق. م على أنّ التاريخ المُدَوّن عن مصر يبدأ من عام 4241 ق. م

ويقول ويل دينورايت أن غزاة وفدوا من غرب آسيا وفدوا بثقافة راقية، وتزاوجوا مع السكان في

نهر النيل وأنجبوا سلالة هجينة كان مطلع الحضارة المصرية. ويقسّم تاريخ مصر إلى ثلاثة دول: الدولة القديمة، الوسطى، والحديثة. وعاش الأقوام حول نهر النيل منقسمين، لكل منهم إله واحد، ورئيس واحد، واِتّحدَت هذه الأقسام مع مرور الزمن وكوّنت مملكتين إحداهما في الشمال والأخرى في الجنوب.

يقال أن الملك مينا هو من وَحَّد المملكتين، واِتّخذ عاصمة له في منف، وأعْلى قانونا أوحي إليه

به الإله توت، وبدأ عصر الأسرات في مصر القديمة.

في حوالي 3100 ق. م وضع أمحوتب الطبيب المهندس تصميم أوّل بناء حجري في العالم هو

هَرَم سفارة المدرَّج، وبدأت الأسر في تشييد الأهرام.

بدأ عصر الأسر الستّ الأولى، أي الدولة القديمة من 3500 ق.م إلى 2631 ق.م ثمّ الدولة

المتوسطة من 2375 ق.م - 1800 ق.م وشملت الأسر من الحادية عشر إلى الرابعة عشرة، ثمّ عصر الدولة الحديثة أو عصر الإمبراطورية من 1580 ق.م إلى 1100ق.م. ويشمل الأسر من الثامنة عشرة إلى العشرين.

-رمسيس الثاني هو فرعون موسى ذريته حكمت مصر زهاء قرن من الزمن أنسل 150 بل أنّه

تزوّج من بعض بناته ليلدن له نسلا قويا.

-بدأ السقوط في عهد رمسيس الثالث حيث كثُر النزاع على السلطة والثروة، وضعفت مصر،

فغزاها الليبيون من الغرب عام 945 ق.م، والأحباش من الجنوب عام 732 ق.م، والفرس عام 525 ق.م ثم جعلها الرومان مزرعة كبيرة للقمح عام 30 ق.م

أمّا من الناحية الاجتماعية فقد كان المجتمع المصري طبقياً، ولكن طبقية مصر تقّل درجة عن طبقية الهند

التي كانت بحكم الميلاد ولا يستطيع الفرد الخروج منها.

طبقات المجتمع المصري القديم:

·الفرعون وأسرته وكبار رجال البلاط.

·الكهنة وبعض النبلاء.

·العسكريون من الكبار القادة.

·كبار التجار والأثرياء.

·الحرفيون والفلاحون والرعاة.

·العبيد وهم من أسرى الحرب عادة.

وكان التفاوت في الغذاء واللباس واضحا، وكان من الممكن أن ينتقل فرد من طبقة إلى أخرى ولكن بعد جهد كبير.

: الديانة عند المصريين القدامى

يعتبر المصريون القدامى من أكثر الأمم القديمة تعبّدا وديانة، ويظهر ذلك واضحا في معابدهم ومقابرهم، فعبدوا مظاهر الطبيعة المختلفة تأثّرا بالبيئة التي عاشوا فيها كالشمس والنيل، وعبدوا الأرض والسماء والنجوم...وكانت الشمس أعظم آلهتهم على الإطلاق، وكثر عبادها وسميت بأسماء كثيرة: رع، أمون، فتاح، وتوم، أوزيريس.

ثم عبد المصريون الحيوانات المختلفة: الثور والعجل والباشق والتمساح...الخ

ثم صوّر المصريون آلهة على شكل أصنام، منها على صورة إنسان ومنها على صورة حيوان... وكانوا يعتقدون أن الآلهة تحلّ فيها، وكما عبدوا أرواح موتاهم.

ثم اِهتدوا في عهودهم الآخرة إلى فكرة الإله الواحد الذي لا شبيه له يحكم السموات والأرض ولا تدركه الأبصار. وقد آمن المصريون القدامى بالبعث بعد الموت، والثواب والعقاب في الدار الآخرة، كما اِعتقدوا أن الأرواح تعود وتسكن الأجساد من جديد، لذا اِهتموا بالتحنيط وبناء الأهرام. لحفظها

هدف التربية المصرية القديمة ونظامها:

كان الهدف من التربية المصرية القديمة ثقافيا ودينيا ومهنيا، فقد كانت تسعى إلى تأكيد سيطرة الحاكم ورجال الدين من ناحية، وتنمية الحِرَف والمهن من جهة أخرى.

كانت المدارس لا تعلِّم إلاَّ أبناء الطبقة العليا، وكانوا يعطون للأطفال ذوي القدرات العليا فرصة للتعلُّم والانتقال من خلال ذلك من طبقة إلى طبقة أخرى، ولكن جلّ أبناء المصريين كانوا يتعلّمون الحِرف والمهن منذ الصغر.

كان التعليم في مصر القديمة على ثلاثة مراحل:

.المرحلة الأولى: (4-10) سنوات

كان الأطفال قبل هذا السن في حضانة الأمّ، ويتعلمون المبادئ الأولى في الأسرة، وعَرَف البنات الدُمى، وعَرَف الأولاد لعبا كالتماسيح.

في مرحلة التمدرس كان أطفال المصريين يتلقون التعليم من طرف الأب، أو يُرسَلون إلى منزل أحد المربين لتلقي الخبرات المهنية، وإمَّا يذهب إلى المدرسة، وكانت تسمى(بيت التعليم)، والمقررات الدراسية، تشمل الدين والآداب والقراءة والكتابة والحساب، والرياضة البدنية والسباحة

.المرحلة الثانية: (10-15) سنوات

يتم الانتقال إلى المرحلة الثانية عن طريق الامتحان، وفي هذه المرحلة يتعلم التلميذ كتابة الحروف والرسم والمحاسبة والجغرافيا ونسخ الكتب، ثم بعد مُدّة كتابة الموضوعات الإنشائية .

.المرحلة الثالثة: التعليم العالي

التعليم العالي في مصر القديمة كان مقرّه المعابد، والتي كانت بمثابة جامعات هذا العصر .

وكان الطابع المهني يغلب على الدراسات العليا حتَّى الأدب كان يدرس لغايات عملية وهي اِكتساب الصيغ اللغوية والقدرة على التعبير والإقناع.

ولقد عرف المصريون تخصصات مختلفة، فقد كان هناك الكُتّاب، والمهندسون، والأطباء،

والكهنة...، وبرع المصريون في الرياضيات التي ساعدتهم في بناء الأهرامات ومسح الأرضي وحساب الأوقات ومن السلبيات في المجتمع المصري القديم كثرة الإيمان واِستخدام السحر والشعوذة والخرافات والتي أعاقت تطور العلوم المختلفة.

: طرق التدريس ومناهجها

كان المعلمون موظفين حكوميين وكانوا تحت سيطرة الكهنة.

-اقتصر التعليم على الذكور فقط وعلى نسبة قليلة منهم، التي كانت تدرس في المدارس - بسبب النظام الصارم والقاسي والشديد مما أثار الرعب في نفوس المتمدرسين، وأمّا الإناث فلم يسمح لهن بدخول المدارس إلاّ بنات الطبقة الراقية اِستفدن من مدرسين خصوصيين.

-اِعتقد المصريون أنَّ الإله توت هو من اِخترع الكتابة، وكانت الكتابة المصرية الأولى عبارة عن صور ثمّ تطورت إلى الكتابة الهيروغليفية.

وكانت الكتابة تتكون من 500 رمز، وهي أوّل خطوة لترقي المناصب الحكومية، وكان الكتَّاب يُعْفَون من الأعمال اليدوية، وينالون منحاً حكومية، لذلك يحرص الآباء المصريون على تعليم أبنائهم الكتابة وهذا للانتقال من الطبقات الاجتماعية والاقتراب من القصر الحكومي.

بالنسبة لمواد التعليم فقد سيطرت السلطات الرسمية والدينية سيطرة كاملة على المدارس، كما اِقتصر مناقشة النصوص الدينية على كبار الكهنة فقط ممّا أدّى إلى الثبات على التقاليد.

. اِستخدم المعلمون أسلوب الحفظ والتكرار

Apprentissage-- اِتبّع المصريون في التعليم المهني نظام التلمذة الصناعية

كان النظام العقابي في المدارس قاسياً، إذ كان الجَلْد شائعا إذا ما أهمل التلميذ واجباته، وكانوا يلجأون إلى التوبيخ في أبسط الأمور، وقد يصل العقاب في الأمور العظيمة إلى الحبس.

المرأة المصرية في زمن الفراعنة :

لقد حظيت المرأة في مصر القديمة بمكانة راقية في المجتمع، وخاصة عند مقارنتها بمثيلاتها في اليونان في ذلك العصر أو غيره من المناطق.

فكانت الديانة المصرية القديمة تساوي بين الإله والإلهة، واعتبر المصريون الإلهات رموزاً للحب والإخلاص. والذكاء مثلا: اِيزيس، حاتحور، ساخمت

ومن جملة الأساطير عندهم ما دلّت عليه أوراق البردي من أنّ مياه النيل تزداد عندما;اِيزيس وفاة زوجها أوزوريسوتجلس عند حافة نهر النيل وتبكي فدموعها تسبّب في فيضانه.

-كانت المرأة في العصر الفرعوني تعمل في مجالات عديدة لاسيما السياسة، أشهرهن الملكة حوتب تولّت الحكم بدلا من اِبنها الصغير حتى بلغ السن المناسب للحكم، والملكة حاتشبوت حكمت مصر 20 سنة، وملكات كانت تحكم مصر إلى جانب أزواجهنّ مثل زوجة أخناتون جميلة الجميلات، وأشهرهنّ نفرتيتي آخر ملكة لمصر وهي كليوباترا.

كما دلت اوراق البردي على وجود أسماء لنساء مصريات كنَّ يعملن في القضاء والطب، والكتابة، وإدارة المخازن وحتىّ في التجارة.....

.نظّم القانون المصري القديم العديد من القضايا الخاصة بمعاملة المرأة كالزواج والطلاق وأعطاها حق الامتلاك وحق الميراث ، وكان يطالب في عقود الزواج الطرفين بالإخلاص والاحترام.

ويشير المؤرخون أنّ المرأة حتى في الطبقات الدنيا كانت تعيش في حرية وإحترام لأنّ من ثقافة المصري

القديم أنّه يؤمن بدور المرأة المهم في الحياة وتحقيق السعادة، وكان الرجل سواء ملك أو فلاح

يتمسك بتقليد دفن الزوجات بجانب الرجل في نفس القبر، وكانوا يقولون الزوجان شريكان في الحياة فلا

يفرقهما الموت بل يظلان عاشقان في الآخرة

.ومن التقاليد الزواج من طبقة واحدة وقد يحدث الاستثناء ولايعاقب عليه، فحتّى الفراعنة كانوا يخالفون هذا التقليد، فلقد تزوّج الفرعون نونخت من كاتبته، والملك المشهور امنحوتب من امرأة سوداء من عامة

الشعب اسمها. اشتهرت بذكائها وعدلها وكانت تساعده في الحكم

: **التربية اليونانية**

: **لمحة تاريخية واجتماعية**

.تقع بلد اليونان التي تمتاز بجمال الطبيعة على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، مما سمح لها بالتواصل مع مختلف الحضارات المجاورة يرجع أصل الشعب اليوناني إلى آسيا حيث قدموا إليها وأغلبهم آريون او هنود أوروبيون،..ولقد أدّت الحروب ، اليونانية إلى هجرة كثير من القبائل وكوّنت ما من حيث السياسة والإدارة والجيش... عن الأخرى، ومن أشهرها أثينا، اسبرطة، طيبة،..وغيرها.

city state يسمى بالدولة المدينة وكانت كل مدينة مستقلة

.لم يكن للدولة اليونانية القديمة دين رسميّ يتمسّك به أفرادها، فكان كل انسان حرّ بالإيمان بما

شاء من العقائد شرط أن لا يكفر بآلهة المدينة أو يسبها، وقد كان في المجتمع اليوناني عدد كبير من الآلهة على شكل تماثيل، وشبّه اليونانيون آلهتهم بالبشر، فهي تغضب وتحارب وتأكل وتقوم بجميع

النشاطات، إلاّ أنّها خالدة لا تموت، وقوّتها تفوق قوّة البشر.

.ولم يكن الكهنة يتمتّعون بالقداسة التي كانت في المجتمعات القديمة السابقة، ولكنهم كانوا على

درجة من الاحترام، إذ كانت العقيدة السائدة أنّ الصلة بين الإله والناس لا تحتاج إلى وسيط، فكان مهمة الكهنة القيام بالطقوس والمراسيم الدينية فقط.

وتنقسم التربية اليونانية القديمة إلى:

.العصر الهومري القديم : 3000-700 ق. م.

.نهضة أثينا وإسبرطة : 700-500 ق. م.

.عصر الانتقال : 500- 338 ق. م.

.العصر العالمي (الهيليني) : 338- 146 ق. م.

.مرت العصر الهومري: ويعرف هذا العصر بالبطولة والأمجاد، وهو يشمل القرون القديمة التي

قبل هوميروس ، ومعلوماتنا عن هذا. العصر مستمدّة من إلياذة هوميروس

لم يكن لدى اليونان في هذا العصر تعليم نظامي، وكان الطفل يتمرّن على مهنة أبيه، أو يتدرّب على حرفة معيّنة، وأمّا إذا كانت غايته الإنخراط في سلك الحكماء او المقاتلين وهما مهنتا الحكمة والجندية فعليه أن يحضر مجالس الحكماء او التدرّب و مشاهدة المعارك.

فاليونان قد فسحوا المجال لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعلمية والفنية، وجعلوا غاية التربية لديهم أن يصل إلى الحياة السعيدة الجميلة. فكان التكوين الروحي للفرد موضع عيناتهم وتكامله النفسي أو تحقيق الانسجام بين كماله الروحي وكماله الجسدي المثل الأعلى لهم (عبد الله عبد الدائم، 1984 ،ص:53)

التربية في اسبرطة وأثينا:

: التربية الاسبرطية

كانت الدولة مهيمنة على تعليم الاسبرطيين في جميع المراحل منذ الولادة، وكانت التربية تهدف إلى إعداد المواطن للدفاع عن الدولة عن طريق تزويدهم لكمال الجسماني والشجاعة والطاعة العمياء للقانون.

عند ولادة الطفل يعرض على شيوخ الدولة ليقرروا صلاحيته للحياة أو الموت، فإذا وجدوا فيه ضعفا تركوه عاريا في الجبال ليموت، وقد يلتقطه العبيد ليربوه، وإذا رأوا صلاحيته أعادوه إلى أمّه لتربيته تربية خشنة ليشبّ على القوّة والشجاعة.

في سنّ السابع يرسل الأطفال إلى المعسكر، حيث يقسّمون إلى مجموعات، تتألّف كل واحدة من (64) طفلا يؤمّر عليهم أشجعهم وأطلعهم على قوانين المعسكر، وكانوا يحيَون حياة خشنة ليتعوّدوا على الصبر وظروف الحرب، ويمارسون مختلف أنواع الرياضات كالجري وركوب الخيل والسباحة والقنص...ثم المصارعة.....

وكانت تربيتهم تخلو من التربية العقلية والثقافية باستثناء الإشعار الحماسية.

-في سن 18 سنة يلتحق هؤلاء الشباب بفرقة الأفيبي (Ephebi) أي الطالب الحربي، حيث يتدرّبون على الفنون واستخدام الأسلحة.

وفي سن العشرين يلتحق الشباب بصفوف الجيش ليمارسوا الحرب.

وفي سن الثلاثين يصبح الشاب الاسبرطي مواطنا يستوفي جميع حقوقه، ويطلب منه إن يتزوّج استكمالا للمواطنة وإسهاما في شؤون الدولة.

أمّا البنات فقد عهدت تربيتهن إلى الأمهات، وهنّ يخرجن حافيات ولا يستر أجسادهن إلا ثوب واحد، ويخضعن أيضا للتدريبات الرياضية كالجري والسباحة وحتى المصارعة، وكان من رأي المشرّع ليكرجس تطهيرهنّ من كلّ صفات الأنوثة والحياء، ولكن بعد الزواج تلتزم المرأة ببيتها معظم الأوقات في انتظار عودة زوجها

منحت المرأة الاسبرطية بعض الحقوق من حريّة الخروج والإرث.. ولم تكن هذه الميزة وليدة تشاريع قانونية وإنّما كانت سبب وضع المدينة الحربي وخروج الرجال لخوض المعارك .

ثمّ تغيّرت أوضاعها في آخر مراحل الدولة اليونانية بشكل جذري حيث خرجت عن عزلتها واختلطت بالرجال في النوادي وانتشرت دور البغايا وأُعتبرت مراكز للسياسة والأدب .

-لقد ضحّت الدولة الاسبرطية بالفرد، فهي تمتلكه من ساعة مولده ليكون مدافعا وحاميا لها، وقد هيمنت الدولة تماما على التربية.

تقييم : في محاولة لتقييم التربية الاسبرطية نجد أنّ الخضوع للقوانين خضوعا أعمى ساد حياة الاسبرطيين، وكان من نتيجة هذه التربية العسكرية أن طبعت الأفراد بخصال كانت سببا في فشلهم فيما بعد، فقد عُرف عن الاسبرطيين أنّهم لم يتعوّدوا الاعتماد على النفس، كما أنّ قدرتهم على التفكير أو التخيّل كانت محدودة، وأنّهم لم يتعوّدوا مواجهة المشكلات ومواجهتها بتعقُّل و روية، فلم يُعط الاسبرطيون الفرصة لتحمّل مسؤولياتهم بل أنّ الدولة وجهتهم في كلِّ شيء فلم يكن عليهم إلاّ الانصياع إلى الأوامر، وأدّت هذه التربية إلى قحط في التراث الفكري وانهيار الحريّة .

التربية الأثينية:

-كان المجتمع أثيني طبقي متكون من: طبقة الأحرار – والأجانب – والعبيد .

لم يكن للأجانب حتّى في الاشتراك في الحكومة ولا تملّك الأراضي وعليهم دفع ضريبة سنوية للدولة.

كان الأثينيون يعتبرون أنفسهم أعرق شعوب العالم وأكثرهم ثقافة، ولقد ساعدهم على تقدّمهم العامل الجغرافي والمناخي.

-لم تتبّع أثينا أسلوب اسبرطة العسكري في التربية، فكان هدف التربية الأثينية تكوين الرجل الكامل جسما وعقلا وخلقا -قدّس المجتمع الأثيني الأسرة ووكل إليها تربية الطفل على أن تكون تربية متكاملة من الناحية البدنية والروحية والثقافية.

·في سن السابعة تبدأ الحياة المدرسية الأولى، وتستمّر حتى سن 16 سنة، وكان اليوم الدراسي يقسّم قسمين:

·الباليسترا (الجمباز): ويتمرّن في على جميع الرياضات المعروفة.

·الديداسكاليون (الموسيقى): ويعنون بها دراسة الأدب والقراءة والكتابة والحساب والأخلاق....

كان يرافق التلاميذ في المرحلة الأولية عبد مسّن يسمّى البيداغوج Pedagogue يقوم بتقويم أخلاقهم ومراقبتهم في جميع سلوكياتهم. وهم صلة عائلاتهم بالمدرسة

.في سن 16 سنة تصبح مراقبة هؤلاء الشباب من واجب الحكومة فيمارسون مختلف الرياضات ويخالطون الراشدين للتعلّم من تجاربهم وخبراتهم.

.في سن 18 سنة يدخل الأثيني في عداد المواطنين الأحرار ويؤدّي يمين الولاء لدولته ويتمرّن على فنون الحرب ومعيشة الجندية واستخدام جميع أنواع الأسلحة والفنون التكتيكية لمدة سنتين.

كانت التربية في أثينا مقتصرة على الذكور فقط والأحرار منهم، وأمّا البنات فكنّ لا يخرجن من البيت إلاّ لحاجة ماسّة مع حراسة عبد لها، وكانت المرأة الأثينية تلبس لباسا طويلا وتستر وجهها، ولم يسمح لها إلاّ بتعلّم الفنون المنزلية والاهتمام بمظهرها، وقد حرمها القانون من حقّها في الإرث ومنعها من طلب الطلاق.

.تقييم: من خلال تقسيم المجتمع إلى: أحرار، أجانب وعبيد فنلحظ أنّ التربية (الفنون العقلية) اقتصرت على

طبقة الذكور الأحرار، والجوانب المهنية على غير الأحرار(الزراعة، الحرف...) فالكسب المادي صفة

للعبيد، والاستمتاع الفنّي صفة للأحرار.

.إنّ التربية في أثينا لم تكن حقّ لجميع الناس في المجتمع بل كانت زينة للأثيني الذكر الحرّ وأمّا النساء

والأجانب والعبيد فلم يكن لهم الحقّ فيه.

.لذلك نستطيع أن نقول أنّ أسس التربية الأثينية لم تكن ديمقراطية (تكافؤ الفرص التعليمية للجميع) بل هي

تربية أرستقراطية(خاصة بفئة من الناس.)

.نظر الأثينيون إلى الشعوب المجاورة على أنّهم برابرة لا يدانونهم في التطور والرفعة...في حين نعلم من خلال التاريخ وجود حضارات شرقية أعظم أمدّتهم بالعقائد والأفكار ومختلف العلوم.

.عصر الانتقال: في هاته المرحلة نشأت تربية جديدة أدّت إليها عوامل سياسية وأدبية

واقتصادية تمثّلت في ظهور معلمين فلاسفة أطلق عليهم اسم السفسطائيين

أصل هذا اللفظ سوفيسطوسوهو معلم البيان، وسفسط بمعنى غالط وأتى بحكمة مضلّلة و كانوا يدرّسون الحساب والهندسة والفلك والتاريخ والنحو والموسيقى وفنون الحرب ويركّزون على البيان...

في هذه الفترة شاع الجدل السياسي والقانوني في اليونان ممّا دفع أصحاب السلطة إلى اِستغلال مواهبهم في الجدل والخطابة لكسب الأموال وقد حاربهم وناظرهم الفلاسفة المحافظين كسقراط وأفلاطون.

التربية في العصر العالمي:

تتميّز التربية في هذا العصر بانتشار الثقافة اليونانية في

كل أقطار العالم المعروفة، ومن أبرز مدارسها مدرسة أفلاطون 376 ق.م، ومدرسة أرسطو 335 ق.م، ثمّ مدرسة زينون، فمدرسة أبيقور، ثمّ توحّدت هذه المدارس وشكّلت جامعة أثينا التي استمرّت حتّى عهد جوستينيان حيث أغلقت عام 529 م أثر اِنتشار الديانة المسيحية.

.أفلاطون: (427 – 347) ق.م

أفلاطون Plato اسم يعرفه الخاص والعام في كلّ ثقافات العالم، اِسمه أرسطو قليس ولقبه أفلاطون أي الضخم، من أهم العوامل التي أثرت في فكره -نشأ في أسرة أرستقراطية، واِستناداً إلى التقاليد اليونانية فإنّ التعليم الجيّد كان مقتصراً على هاته النخبة.

. درس أفلاطون على يد سقراط، واِستفاد منه كثيراً

. مقتل أستاذه بسبب أفكاره (بالسّم) ممّا جعل أفلاطون يعادي الحريّة السياسية.

اِحتكاكه ببلاد كثيرة مثل ايطاليا ومصر...حيث عاش 13 سنة خارج أثينا، فساهمت أسفاره في نموّ أفكاره.

الحروب التي كانت بين أثينا واِسبرطة (25 سنة)، شهد أفلاطون منها 21 سنة، فرغم اِتّحاد التاريخ واللّغة والدين.

– إلاّ أنّ المصالح الاقتصادية والسياسية كانت أشدّ تأثيراً ممّا أثّر في فلسفته ككل

اِطلاعه على فلسفة الشرقيين في الهند وفارس وتأثّره بالحضارة المصرية خاصة من حيث تجسيد الحقائق العلمية والنظرية في الحياة الاجتماعية (كان الهدف من التربية المصرية دينياً ومهنياً) وكذا من حيث النظام التعليمي إذ تتلمذ في جامعة عين الشمس القديمة هي مصر، ويظهر أيضا ذلك في نظرته إلى الدِّين، فهو يؤمن بإله واحد يجزي ويجازي (يعاقب)، وبأهميّة الدين في تربية الأطفال.

نظرية أفلاطون التربوية :

بنى أفلاطون نظريته على أساس نظرة للمجتمع العادل المثالي حيث يوضع فيه كلّ فرد في مكانه المناسب.

. يرى بأنّ النّفس البشرية مكوّنة من قوى تقابل ما يوجد في المجتمع من طبقات

-1القوة العاقلة: مكانها الدماغ، فضيلتها الحكمة، وهم طبقة المفكّرين والفلاسفة.(الحكّام)

·القوة الغضبية : مكانها القلب، فضيلتها الشجاعة وهم طبقة الجند.

·القوة الشهوانية: مكانها البطن، فضيلتها العفّة، وهم طبقة العمّال والفلاحين .

ولم يفرّق أفلاطون فيها بين الرجال والنّساء..

وفي محاولة منه لفكّ الحصار الطبقي الذي كان يفرضه المجتمع اليوناني القديم على من فيه، فجمهوريته فيها الطبقات مفتوحة لمن تؤهّله قدراته على اِجتياز مراحل التعليم.(وهذا ما كان في المجتمع المصري القديم).

: ويكون نظام التربية الأفلاطوني عبر المراحل التالية

·سن ما قبل السادسة يصف لهم القصص والتسلية والتربية الجسمية وهي مرحلة الحضانة .

18 – 6 ·سنة التربية الأخلاقية لضبط النفس وشهواتها، ومعرفة مبدأ الصواب والخطأ، والإيمان بإله واحد، والثواب والعقاب(وهاته الفكرة استوعبها من الديانات السابقة)، وتعلّم القراءة والكتابة والحساب والموسيقى.

20 – 18 ·سنة التدريبات العسكرية.

30 – 20 ·سنة يتعلّمون الرياضيات والهندسة والفلك.

35 – 30 ·سنة يتعلّمون الفلسفة والقانون والجدل.

50 – 35 ·سنة الانشغال بالحكم، فمن ينجح في مراحل الدراسة السابقة يُعيّن في وظائف حكومية.

50 ·سنةالاعتزال وصياغة النظريات الفلسفية، ففي هاته السن يصل إلى مرحلة تفهم الأسرار والإرادة والمشيئة الإلهية، ويكون أقدر الناس على العدل ونشره .

-هدف التربية عند أفلاطون هو إعداد الإنسان ليكون مواطنا صالحا، فقد أُثِر عليه قولهلم يولد الإنسان لنفسه، وُلِدَ الإنسان لوطنه

. كانت الفلسفة عند أفلاطون منهج حياة، ولم تكن مقيّدة بالكتب والمحاضرات

أشار أفلاطون في كتابه (الجمهورية) إلى فكرة شيوعية النّساء والأولاد، وتخيّل وجود مدينة فاضلة يرأسها فيلسوف، (ولكنّه رجع عن هذه الفكرة فيما بعد)

أهمل أهميّة القانون في حياة الشعب، (ولكنّه تراجع عن هذه الفكرة)، وفيه خيال وإغراق في المحال إذ لا تستطيع الفلسفة وحدها أن تقود للعدالة الاجتماعية.

حذَّر أفلاطون الحاكم من السُكر والأخلاق الوضيعة.

كان يرى أنّ النّساء أقّلُ اِتقانا للعمل من الرجال إلاّ في الأعمال المنزلية، وهو ميزان هشّ فهم متساوون إلاّ فيما اِختصَّ به كل جنس عن الآخر بالفطرة.

عندما رجع أفلاطون إلى أثينا بعد رحلته أسّس مدرسته(الأكاديمية)، وقد ساهمت الأكاديمية في الحفاظ على آثاره ومنهج تعليمه القائم على الحوار والمناقشة والمناظرة والشرح، وظلّت لمدّة 9 قرون مفتوحة للراغبين في الدراسة، وكانت تدرّس الرياضيات والفلك والطّب والأخلاق والموسيقى.(وجاءت كلمة أكاديمية من اِسم رجل يوناني هو أكاديموس وكان بطلا قوميا، قامت الأكاديمية على مزرعته).

من أقواله: أضعف الناس من ضَعُفَ عن كتمانه سرَّه، أقواهم من قوِي على غضبه، وأغناهم من قَنَع بما يسِّر له)، (العلم مصباح النفس ينفي عنها ظلمة الجهل، فما أمكنك أن تضيف إلى مصباحك مصباح غيرك فافعل).

) لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فإنّ الناس لا يسالون في كم فرغ من هذا العمل وإنّما يسألون عن جودة صنعه).

.)لا تصحب الشرّير فإنّ طبعك يسرق من طبعه شرًّا وأنت لا تدري(

.)ما معي من فضيلة العلم إلاّ علمي بأنّي لست بعالم(

.)ليس ينبغي للرجل أن يشغل قلبه بما ذهب منه ولكن يقتني بحفظ ما بقي عليه(

(وسُئِل ممّا ينبغي أن يحترس؟! فقال من العدّو القادر والصديق المكدّر، وعن أيّ شيء أنفع؟!فقال أن يُعنى بتقويم نفسه أكثر من عنايته بتقويم غيره).

أُطلب في حياتك العلم (والمال والعمل الصالح فإنَّ الخاصة تفضّلك بما تحسن، والعامة بما تملك، والجميع بما تعمل).

<u>التربية الرومانية:</u>

<u>: لمحة تاريخية واجتماعية</u>

سكنت ايطاليا في العصور القديمة قبائل كثيرة ينتمي معظمها إلى ثلاثة أجناس رئيسة. وأهم هذه

الأجناس الثلاثة: الإيطاليون، وهم في الأصل قبائل آرية نزحت عبر جبال الألب فى وسط ايطاليا واستقرت على شاطئ نهر التيبر، ومن أشهرها القبائل اللاتينية ((Latins وغيرها. أم الجنس الثاني فهم الاترسكانيون (Etrucans) وأصلهم غير معروف، يرجّح أنهم نزحوا من آسيا الصغرى، والجنس الثالث هم اليونانيون الذين نزحوا من اليونان وسكنوا صقلية وجنوب ايطاليا حوالي القرن الثامن قبل الميلاد. ومن اختلاط هذه الأجناس جميعا تكون الشعب الروماني.

وعندما استقرت القبائل في ايطاليا أسسوا ما يسمى بالدول المدينة كاليونان، وكان أبرز هذه المدن

مدينة روما، وقد أسست عام 752ق, وفي حوالي عام 509ق.م خلع آخر ملك لروما، وثارت طبقة الشعب حوالي عام 494 ق.م لعدم وجود ممثلين لها في روما، ومعاناتها من سوء المعاملة والاضطهاد، ورفضوا الاشتراك في الجيش حتى تلبي مطالبهم. ودام كفاحهم حتى وضعت القوانين

العشرة عام 451 ق.م، وأضيف لها قانونان فأصبحت اثني عشر قانونا استجابت لكثير من مطالبهم. ودام كفاح روما وحروبها مع القبائل المجاورة قرنين من الزمان استطاعت في نهايتهما بسط سيادتها على كل إيطاليا، ثم بدأت بالتوسع إلى الخارج تدريجيا حتى ضمت معظم العالم القديم، ووصلت ذروة اتساعها في القرن الأول الميلادي في عهد أغسطس قيصر. وفي عام 295م انقسمت إلى إمبراطوريتين إحداهما الإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما التي سقطت على يد الجرمان عام 476م، والثانية الإمبراطورية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية التي سقطت عام 1452م على يد محمد الفاتح العثماني.

أما من الناحية الاجتماعية فقد تكون المجتمع من طبقتين: النبلاء وعامة الشعب، وكان الحكم ملكيا،

وفيه يتم انتخاب الملك عن طريق مجلس الشيوخ (Senate) ثم أصبح نظام الحكم جمهوريًا يرأسه قنصلان، وبعد ذلك إلى النظام الإمبراطوري.

لقد كانت ديانة الرومان وثنية، عبروا عن الآلهة بتماثيل أقاموها في المعابد تمثل مظاهر الحياة المختلفة, و كانت آلهتهم قوى خفية لا ترحم ولا تعرف الشفقة، و اهتم الرومان باكتساب رضاها بإقامة المراسم المهيبة الجليلة عكس اليونان تمامًا،

التربية الإسلامية:

: لمحة تاريخية

وتمتد هذه الفترة ستة قرون من القرن السابع الميلادي عندما انتشر الإسلام في شبه جزيرة

العرب وانتقل إلى إمبراطوريتي الفرس والروم، وحتى القرن الثالث عشر عندما سقطت بغداد على يد هولاكو المغولي عام 1257 م. وتقسم هذه الفترة إلى عدة أطوار لكل واحد منها خصائصه التربوية:

·الطور الأول: من البعثة النبوية إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

·الطور الثاني: وهو طور الفتوحات الإسلامية التي بدأت في عهد أبي بكر أول الخلفاء الراشدين

وقاربت نهايتها في عهد الأمويين.

·الطور الثالث: وهو طور تكوين الحضارة العربية والامتزاج بين الشعوب والحضارات، ويبدأ

بظهور العباسيين ويمتد حتى ظهور الأتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي، وتدخل فيه

حضارة الأندلس منذ القرن الثامن الميلادي.

·الطور الرابع: والذي يبدأ مع ظهور الأتراك السلاجقة وينتهي بظهور المغول في القرن الثالث

عشر وسقوط بغداد على أيديهم.

: أهداف التربية الإسلامية

لقد تنوعت وتعددت أهداف التربية في الأطوار المختلفة ولكن يمكن اختصارها فيما يلى :

.الهدف الديني: ويتمثل في دراسة العلوم الشرعية والتفقه في الدين الإسلامي والحصول على الثواب الأخروي، إذ يقسم العلماء العلوم من حيث حكم تعلمها إلى قسمين، علم يجب تعلمه على كل فرد مسلم بعينه كالتوحيد، والصلاة، والصيام... وعلم يقتصر وجوب تعلمه على طائفة من أهل التخصص على وجه الكفاية.

.الهدف الدنيوي: وهو ما تعبر عنه التربية الحديثة بالغرض النفعي العملي، أو الإعداد للحياة ومتطلباتها. ويركز على دراسة علوم اللسان والتاريخ والجغرافيا والكيمياء والفيزياء والطب والهندسة والفلك وغيرها من العلوم التي يحتاجها المسلمون.

أما ملامح التربية الإسلامية عبر العصور فتتلخص فيما يلي:

.التربية الإسلامية مسؤولية فردية، فالفرد المسلم مطالب بتنمية نفسه بنفسه من مناهل العلم حسب إمكانياته وحسب .إنها تربية شاملة للجسد والروح والعقل، ومتدرجة مع الإنسان حسب مراحل نموه المختلفة، كما أنها متكاملة لا تقتصر على مكان ما وزمان معين بل تتم في كل زمان ومكان، وفي مختلف أماكن وجو الإنسان . توافر العلم في عصره

.تعتبر التربية الإسلامية تربية عملية تربط ما بين العلم والعمل، وما بين النظر والتطبيق.

.كل إنسان فيها معلم، فالكبير يعلم الصغير، والصغير يعلم الكبير، والمعلم قدوة لما يدعو إليه، يأمر بالبر والخير ويلتزم بهما.

.إنها تربية قوامها الحرية، وتقوم على الانفتاح على البيئة المحلية وعلى العالم أجمع، ورغم ذلك فإنها

تقوم على الأصالة، ولكنها لا تأخذ من نظم التربية في العالم الخارجي إلا ما تحتاج إليه ..

-تعطي دورا مهما للجماعة، التي توجه الأفراد والهيئات وترشدهم وتساعدهم، وتتمم النقص فيها يقومون من جهود.

<u>: مؤسسات ومعاهد التربية الإسلامية</u>

يعتبر عام 459 هـ حدا فاصلا فيما يتعلق بأماكن التعليم عند المسلمين، حيث افتتحت في بغداد

أول مدرسة منظمة أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك. وقدا تكاثرت هذه المدارس بعد ذلك. أما قبل ذلك فقد كانت حلقات التعليم تعقد في أماكن مختلفة كالمساجد ومنازل العلماء وحوانيت الوراقين، وسوف نقدم فكرة موجزة عنها:

.الكتاتيب: وجدت قبل ظهور الإسلام، وإن كانت قليلة العدد، ويقال أن أول من تعلم الكتابة من أهل

مكة هو سفيان بن أمية بن عبد شمس، وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وقد علمهما بشر بن عبد الملك الذي تعلم الكتابة من أهل الحيرة. ثم أخذت القراءة والكتابة تنتشر بفضل تشجيع القرآن

والكتابة، ويكون في منازل المعلمين. والكتّاب الخاص بتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي ويكون غالبا في المساجد. وقد اختلفت المناهج في الكتاتيب باختلاف البلدان الإسلامية، كما ذكر ذلك ابن خلدون في مقدمته. ومن أبرز المعلمين الذي لمعوا فيها: الضحّاك بن مزاحم (105 هـ) والكميت بن زيد (126هـ) وعبد الحميد الكاتب (132هـ)

.القصور: وجد هذا النوع من التعليم الابتدائي في قصور الخلفاء والعظماء ومنهاجه يوضع من قبل الأب أو يشارك في وضعه، والمعلم يسمى مؤدبا. وبعد ذلك ينتقل الطالب إلى حلقات المساجد أو المدارس وفي كثير من الأحيان كان المؤدب يعيش في القصور المخصصة للتعليم ليكون إشرافه على التربية أحكم وأشمل.

حوانيت الوراقين: ظهرت في أوائل الدولة العباسية، ثم انتشرت بأعداد كبيرة، وقد فتحت في الأصل لأغراض تجارية، ثم أصبحت مسرحا للثقافة والحوار العلمي ونسخ الكتب وعرضها للبيع، كما كانت مراكز لاجتماعات العلماء والطلاب.

.منازل العلماء: وتعتبر منازل العلماء في نظر المسلمين أماكن غير صالحة للتعليم العام لافتقارها إلى الراحة والسكون، ولكن شدة الحاجة دعت إلى وجود حلقات دراسية منزلية وذلك قبل ظهور المساجد فقد اتخذ الرسول الكريم (دار الأرقم) مركزاً يلتقي فيه مع أصحابه يعلمهم مبادئ الدين الجديد. كما كان يجتمع في منزله مع أصحابه للحوار. ومن أهم المنازل العلمية منزل الرئيس ابن سينا والإمام الغزالي، وأبي سليمان السجستاني.

.الصالونات الأدبية: كانت بسيطة في العصر الأموي، ولكنها ترقت وازدادت في العصر العباسي متأثرة بالتقاليد الأجنبية، وأصبحت ذات تقاليد مرعبة في دخولها أو مغادرتها أو في افتتاح مناقشاتها. وقد ارتبط تاريخها بتاريخ القصور وخاصة قصور الخلفاء. وقد تنوعت لتشمل الآداب والعلوم والفنون بأنواعها

.المسجد: يرتبط تاريخ التربية الإسلامية بالمسجد ارتباطًا وثيقًا، حيث قامت فيه الحلقات العلمية

واستمرت على السنين لشرح تعاليم الدين الجديد في أيام الإسلام الأولى، ثم توسع المسلمون فيما بعد في فهم مهمة المسجد، فأصبح مكانا مخصصا للعبادة، ومعهدًا للتعليم، وللقضاء وغير ذلك، وكان أول مسجد في الإسلام هو مسجد قباء، ثم تكاثرت المساجد بعد ذلك، ومن أشهرها في العالم

الإسلامي: جامع المنصور، وجامع دمشق، وجامع عمرو بن العاص، والجامع الأزهر.

.المكتبات: كانت المكتبات وسيلة القدماء في نشر العلم، ولعل أقدم الخزائن العربية هي خزانة الأموي الحكيم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وقد ظلت محفوظة في البلاط الأموي حتى ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز ففتحها للناس، وتقسم المكتبات في العالم العربي الإسلامي إلى

.المكتبات العامة: التي أنشئت بالمساجد والمدارس لتكون في متناول الدارسين، ومن أشهرها بيت الحكمة في بغداد، ومكتبة الحي درية في النجف، ومكتبة ابن سوار بالبصرة.

.المكتبة الخاصة: التي أنشأها العلماء والأدباء لاستعمالهم الخاص، ومن أشهرها مكتبة الفتح بن خاقان، مكتبة حنين بن اسحق، و مكتبة ابن الخشاب....الخ.

.المكتبات بين العامة والخاصة: وهي التي أنشأها الخلفاء والملوك بهدف العلم، وجعلوا دخولها مباحًا لطبقة معينة فقط.

.الخوانق والزوايا والربط والبيمارستانات: وهي أماكن للتعليم كان يقام بعضها داخل المدن وبعضها يقام على حدود الدولة (كالربط) أو في الصحراء (كالزوايا) أما البيمارستانات فهي عبارة عن مستشفيات لعلاج المرضى، وأول من عمل بها في الإسلام الوليد بن عبد الملك سنة 88هـ، وكانت أماكن يطبق فيها الطلاب علومهم النظرية على المرضى. وكلمة بيمارستان فارسية الأصل تعني المستشفى، أي: مكان المرضى.

.المدارس: اشتدت الحاجة للمدارس وذلك لازدحام المساجد بحلقات المعلمين والصبيان، مما كان يشوش على المصلين من ناحية، ثم نتيجة تطور العلوم وتقدمها من ناحية أخرى، وكانت أولى المدارس المدرسة (البيهقية) بمدينة نيسابور في القرن الرابع الهجري. وفي القرن الخامس الهجري أنشئت المدارس النظامية على يد الوزير السلجوقي نظام الملك لنشر المذهب السني، وقد بدأت نظامية بغداد عام 459هـ. وبعد ذلك تأسست المدارس النورية التي أسسها نور الدين زنكي. ثم كثرت المدارس في عهد الأيوبيين والمماليك.

: <u>طرق ومناهج التعليم في التربية الإسلامية</u>

لقد عني المربون المسلمون بطرائق التعليم باعتبارها من أهم العناصر التي تتكون منها العملية التعليمية التربوية، فحسن اختيار الطرق والأساليب التعليمية يتوقف عليه بشكل كبير نجاح العملية وتحصيل المتعلمين، وسنتعرض إليه بإيجاز حسب ما يقتضيه المقام.

لقد فرق المسلمون بين تربية الصغار والكبار، وأقاموا وزنا كبيرًا للصلة بين محتوى الدراسة

وعمر الطالب. أما سن التحاق التلميذ بالدراسة فلم تكن محددة، بل كان الآباء أحرارا في ذلك على أن الكثير من المربين المسلمين نصحوا بالتكبير في طلب العلم لفائدته الكبيرة في مختلف المجالات .

كما أعطوا عناية بتربية الجسم ليساعد العقل على التعلم والتعليم، وحذروا من إرهاق الجسم

بمواصلة التعليم دون فترات من الراحة لتجديد النشاط، وسمحوا للطلاب بالإجازات الأسبوعية وإجازات العيدين من أجل الراحة.

أما طريقة التعليم، فكانت على التلقين والحفظ ولاسيما القرآن الكريم. كما أدرك العلماء المسلمون

أهمية التدرج في التعليم، وعدم الخلط بين علمين في آن واحد، وكانت طريقتهم فردية، أي أن يهتم المدرس بكل طالب على حدة لا بالطلاب جملة، وتميزت طريقة التعليم العالي بالنقاش والأسئلة بين الطلاب وأساتذتهم بعد المحاضرة، بالإضافة إلى أخذ الفروق الفردية بعين الاعتبار .

وفيما يتعلق بالعقاب والثواب فقد اهتم المربون المسلمون في جميع العصور بأمر عقوبة الطفل، فقد

أكدوا على أن تبدأ بالإنذار، فالتوبيخ، فالتشهير، فالضرب الخفيف. وأباح آخرون الضرب الشديد عند تجاوز الطفل حدودا معينة، والعقوبة نوعان: روحية وبدنية، ولا يتم إيقاع العقوبة إلا بشروط محددة. أما الثواب

فهو أيضا نوعان: مادي كتقديم الجوائز والمكافآت، ومعنوي كالمدح والاستحسان.

وتنقسم مراحل التعليم اليوم في معظم بلاد العالم إلى ابتدائية وثانوية وجامعية، والأبحاث

والدراسات العليا. إلا أن المسلمين عرفوا في الواقع ما يشبه هذه المراحل .فقد وجد التعليم الابتدائي في الكتاتيب. كما وجد في حوانيت الوراقين والصالونات ومنازل العلماء يشبه التعليم الجماعي اليوم. أما المساجد فقد وجدت فيها المرحلتان الثانية والثالثة: وعرف المسلمون أيضا المرحلة الرابعة، وما يؤكد ذلك فيها ما كان يجري في بيت الحكمة، وفي بيت بني شاكر من أبحاث .

وأما المناهج والموضوعات الدراسي، تنوعت المناهج في المرحلة الابتدائية واختلفت باختلاف

الدول الإسلامية فهي لم تقتصر على العلوم والمهارات الجسمية، بل ركزت أيضًا على التربية الخلقية واكتساب العادات الحميدة، وتعددت المناهج في المرحلتين الثانوية والعالية، فلم يقيد الطالب بموضوعات معينة.

ويمكن تقسيم المناهج بشكل عام إلى قسمين رئيسيين:

.المناهج الدينية الأدبية، سايرت نمو الفكر الإسلامي وتطوره واطلاعه على الفكر الفارسي واليوناني والهندي، ويصنفها الخوارزمي إلى علوم طبيعية بفروعها المختلفة، والعلوم الرياضية بفروعها والمنطق والفلسفة.

.أما الأسس التي بنيت عليها المناهج الإسلامية فقد اعتمدت على إعطاء أهمية لقيمة المادة من

الوجهة الدينية، وقيمتها من حيث الأثر التدريبي والقيمة التثقيفية، والنفعية المهنية، وأخيرا قيمتها

كأداة لدراسة علوم أعظم شأنا ولقد أنتجت التربية الإسلامية عددًا كبيرًا من المربين من أبرزهم الغزالي وابن خلدون وابن سينا.، والقابسي، وابن سحنون وابن مسكويه والزرنوجي وغيرهم.

-التربية في العصور الحديثة:

: التربية في عصر النهضة والإصلاح الديني

يطلق عصر النهضة على الفترة الزمنية في أوروبا بين القرن الرابع عشر والسادس عشر، فلقد أمضى الإنسان الأوروبي في هذه الفترة ما يقارب ثلاثة قرون محاولا التخلص مما كسا عقله وصبغ تفكيره خلال العصور الوسطى، وشهدت الفترة بين القرن الرابع عشر والسادس عشر حركات جريئة تحدى فيها العقل جميع القيود المفروضة عليه، وتعتبر هذه القرون مرحلة انتقال بين تربية العصور الوسطى وتربية العصور الحديثة، بل إنها الفترة التي بذرت فيها بذور التربية الحديثة.

: لمحة عن عصر النهضة

وقبل التحدث عن مميزات عصر النهضة لابد من التأكيد على بعض العوامل التي أدت لهذه النهضة، ومن أهمها:

.الثورة الاقتصادية التي قامت في القرن الثاني عشر بظهور طبقة جديدة من أهل المدن وهي الطبقة الوسطى العاملة، وقوامها التجار ورؤساء أرباب الحرف من أهل المدن، إضافة لما كان موجودًا ومألوفا وهو التقسيم الثلاثي للطبقات وهي: طبقة النبلاء (المحاربون ورجال الدين، والفلاحون، وكان ظهور الطبقة الوسطى عاملاً مهما من العوامل التي حطمت دعائم المجتمع الأوروبي القديم، وأدت لثورة الإصلاح.

.أدى النمو الاقتصادي إلى ظهور طبقة التجار والحرفيين بالتدريج مع ظهور بوادر الصناعات البسيطة مما أدى إلى ظهور قوى اجتماعية جديدة مهدت لكسر القبضة الحديدية للإقطاع، مما ساهم في ظهور نزعة عقلية جديدة قوامها التمرد على الفكر القديم،وكانت فرنسا في العصور الوسطى خلال القرن(12 و13م) الزعيمة العقلية لأوروبا لتجارتها الرائجة، والأعمال المالية والتجارية التي انتشرت في باريس وحققت الثراء لها وأغرت كثيرا من العلماء والعقول المفكرة للنزوح إليها حيث كانوا يلاقون أيضا الدعم المالي.

.ظهور نزعة عقلية جديدة تطالب بالتوفيق ما بين مطالب الإيمان ومطالب العقل الإنساني، هذا الاتجاه الذي بدأ يدعو إلى منطقة الدين والذي بدأ يظهر من داخل الكنيسة ذاتها. وكان من أوائل من نزع هذه النزعة ابيلارد (1079-1142 م) الذي نادي بتحرر العقل من ربقة

العقيدة، وأكد أن العقيدة لا يمكن أن تحيا حياة قوية بغير علم ومعروفة .التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي كانت قد بشرّت بثورة الإصلاح التي حدثت في الفكر الأوروبي، وقد حمل في الجامعات الإسلامية في الأندلس من أمثال العالم روجر بيكون(1214-1294 م) الذي

هاجم المنهجية المنطقية والميتافيزيقية ونادي بالمنهج التجريبي، ولقيت آراؤه رواجا كبيرا

لواءها المتعلمون الذين استفادوا من خبراتهم ودراساتهم

بعد موته حيث يعتبر بحق رائد الطريقة التجريبية، التي كانت من أسباب النهضة الأوروبية.

.اختراع الطباعة: لقد دعمت الاتجاهات الجديدة كلها ابتكار فن الطباعة في أوروبا عام

1440م، مما ساهم في طباعة ونشر الكتب والدراسات التي أصبحت لكثرتها في متناول

جمهور أوسع من الشعب، مما شجع المطالعة التي هي باب المعرفة وباب كل تقدم وتطور،

ولها دور فعال على مستقبل الشعوب والأمم.

.ظهور الدول العصرية، ومحاولة تحقيق نمو اقتصادي وتغيرات اجتماعية للسير

بالمجتمعات إلى الأمام، مما دعا إلى ضرورة وجود تعليم جديد لخدمة الواقع الجديد.

وهذا التغير الذي فرضه نفسه على الغرب ساهم في نشوء الجامعات التي كونت الحركة الفكرية

والفنية التي تسمى بالإصلاح، حيث أدت إلى إشعاع علمي وحضاري وثقافي عام بدد الظلمات التي سادت أوروبا في القرون الوسطى، وكانت التفتح الأول للعالم الحر، ومنذ القرنين الثالث عشر والرابع عشر أخذت هذه المراكز الثقافية تتكاثر في المدن الكبرى، وبدأ الفكر الجديد يفرض نفسه على الجامعات والمدارس مع بداية ضعف إشراف رجال الكنسية على التعليم ومؤسساته. بالإضافة إلى أن الكنسية نفسها ساهمت –من غير قصد- في ثورة الإصلاح الديني في أوروبا لتنتقل بعدها من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة.

تميزت النهضة التي حدثت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر بأنها كانت شاملة لجميع ميادين الحياة، بثت روحا جديدة في العلم والفكر والفن والاجتماع والحضارة، وفي نواحي التربية والتعليم النظرية والعلمية. لقد اهتمت بتنمية الفردية وتمجيد الإنسان أكثر من الاهتمام بما وراء الطبيعة.

واعتمدت أساليب فكرية وتهذيبية مرنة بعكس الأساليب الجامدة التي كانت سائدة في العصور

الوسطى. لقد حاربت الجمود وشجعت الابتكار وكانت بحق تربية إنسانية، تهتم بتربية الإنسان جسميا وعقليا ونفسيا وتهتم بالعقل وتخفيف القيود التي كانت مفروضة عليه. وقامت خلالها أنواع من النشاط يمكن أن نرجعه إلى ثلاث نزعات لم تكون موجودة في العصور الوسطى:

.العودة إلى الأقدمين المتمثلة في آلية العودة إلى الأصول في صورة إحياء الآداب والمعارف

والفنون الرومانية والإغريقية، وما أعقب ذلك من قيام النزعة الإنسانية .مما أدى إلى ظهور فكر جديد يهتم بتجربة الفرد الشخصية وعقله. ولقد ساعدت هذه على أحياء العلوم والآداب القديمة والبحث عن المخطوطات وطبعها ونشرها.

.الاهتمام بالعالم الشخصي، عالم الانفعالات وتقدير عواطف الإنسان والاستمتاع بالحياة وتأمل لذائذاها، وإكبار الجمال بشتى صوره. وقد نتج عن هذا الاهتمام الإنتاج الفني والأدبي بشتى صورهما.

.العناية بالطبيعة الجامدة التي كانت مهملة في العصور الوسطى. وقد ساعدت هذه النزعة على الاهتمام بالتجريب والاكتشافات الجغرافية والفلكية والطبيعية.

المدلول التربوى للنهضة:

.إحياء فكرة التربية الحرة: لم يكن الشغف بدارسة الآداب القديمة المظهر الخارجي للنهضة فحسب، بل كانت هذه الآداب الوسيلة الرئيسية لتطوير الحياة الجديدة بالاعتماد على تقليد القدماء .

وقد كتب بوليس فرجويوس (Paulus vergerius) الأستاذ في جامعة بادو بايطاليا كتابا 1374م حدد فيه هدف التربية الحرة فقال: (إن العلوم الحرة التي تليق بالرجل الحر، هي العلوم التي تدربه على الفضيلة والحكمة)، وأهم عناصرها العنصر الجسماني، وعنصر الاقتدار العملي في شؤون الحياة المختلفة والعنصر البديعي الجمالي، الذي أهملته العصور الوسطى .

.التربية الإنسانية الضيقة: أطلق على محتوى التربية الحرة الذي كان قوامه اللغات والآداب القديمة اسم (الإنسانيات) الخاصة بالنوع الإنساني. وقد تطلب الوصول إلى هذه الغاية التوسع في دراسة آداب اللغات القديمة من اليونانية اللاتينية. وأصبحت غاية التربية تعلم اللغات والآداب بدلا من الحياة نفسها، واتجهت الجهود التربوية نحو السيطرة على هذه الآداب وامتلاكها، وأصبحت العناية بصورة هذه الآداب هي الرائد الأول بدلا من العناية بمضمونها ونتيجة لذلك تكون نموذج تربوي مباين للتربية الحرة التي نبت منها وأدنى قيمة. فضاق معنى التربية واقتصر على العناية باللغات وتعلمها، والاهتمام بالتقدير الشكلي للآداب القديمة، والعناية بالفصاحة والبلاغة وهكذا ضاق معنى التربية، وأصبحت صورية، وأصبح هدفها تعلم اللاتينية نحوا وأسلوبا عن طريق دراسة نصوصها مع توجيه عناية خاصة لنصوص شيشرون وأفيد وترانس .

ومن أشهر المربيين الايطاليين في عصر النهضة: (بترارك) في القرن السابع عشر الذي شجع مطالعة الآداب العالمية القديمة، ورفض التربية الجامدة. ثم فتورينو دافلتر (1378– 1446) الذي يعد أشهر المربين في عصر النهضة، وتقديرا لفضله سمي بالمدرس العصري الأول. ثم الانكليزي

روجر اسكام) م1515-1568وهو أول من كتب في التربية باللغة القومية، وقد جمع في حياته بين(السياسة والعلم، وكان يعارض استعمال العقوبات البدنية، كما اشتهر بطريقته في الترجمة المزدوجة، أي أن يترجم الطالب البحث من اللاتينية إلى الانكليزية ثم يطلب منه أن يترجم ما كتبه بالانكليزية ثانية إلى اللاتينية، وحض على تعلم الآداب القديمة كغيره من أصحاب النزعة الإنسانية .

ومن أشهر المربين الإنسانيين الألماني إراسموس(Erasmus :1467-1535) حيث علم

الآداب القديمة في بعض جامعات أوروبا، وكان له ولع عظيم بجمع الكتب والمخطوطات رغم فقر حاله. وقد قال يوما ما معناه: إذا حصلت على مال فأول ما أفعله هو شراء الكتب اليونانية وبعدها أشتري بعض الملابس الضرورية.

وأما أهم آرائه التربوية فهي اعتبار الأم المربية الطبيعية للطفل وأن لا يطلب من الطفل قبل سن

السابعة غير اللعب واكتساب الآداب والأخلاق وبعد ذلك يجب أن يدرس اليونانية واللاتينية معًا مع التركيز على النحو، وعدم إهمال التربية الدينية، والاهتمام بالتربية الأسرية، دون تفريق بين البنات والأولاد، واستبعاد الطرق القاسية في التربية، واستبدالها بالتشويق والإغراء

<u>الإصلاح البروتستانتي:</u>

بينما اتجهت النهضة في إيطاليا اتجاها أدبيا وعنيت بالآداب وركزت على الفرد، نجدها في ألمانيا

تنحوا منحا دينيا، حيث عنيت بالآداب المسيحية، واهتمت بالإصلاح الاجتماعي والديني والخلقي. لقد كان رجال الدين المسيحي متفقين على إصلاح المفاسد التي حصلت داخل الكنيسة، لكنهم اختلفوا حول مفهوم الدين وطبيعة العقل البشري نفسه، فمنهم من يرى أن كمال الحقيقة هو في سلطة الكنيسة، ومنهم من يرى أنها تتكامل عن طريق العقل الفردي، مما أدى إلى انقسام الكنيسة إلى بروتستانت وكاثوليك. ومن أشهر المعلمين البروتستانت لوثر الذي رفع من قيمة العقل، ووجه نداءاته إلى السلطات العامة للاهتمام بشؤون التعليم لما له من أهمية دينية ودنيوية، وأكد على أهمية المدارس ودور المعلمين في تربية الأطفال، رغم انتقاده لمدارس عصره لعدم فائدتها في تربيتهم وطالب بتنظيم المدارس الجديدة، وضرورة الإنفاق عليها من الدولة. أما منهاج الدراسة وطرق التدريس فيضع لوثر في المقام الأول تعليم الدين من الإنجيل من سن التاسعة أو العاشرة، ثم تأتي اللغات القديمة كاللاتينية واليونانية والعبرية، ثم الرياضيات والطبيعيات، وانتقد تدريس مادة التاريخ اعتقادا منه بأن المؤرخين يطمسون الحقائق. وقد أضاف إلى مواد المنهاج الجسدية والغناء والموسيقى هذا، وقد عمل لوثر على إصلاح الطرق المتبعة في التدريس، وطالب بإشاعة

روح الحرية والمرح في المدارس التمارين

الإصلاح الكاثوليكي:

بقي التعليم العالي حتى عهد الثورة الفرنسية عملا تقوم به الكنيسة، عن طريق بعض الفرق

والجماعات الدينية من أشهرها: جماعة اليسوعيين التي أسسها إجنيس ليولا (Igins Lyola)عام 1540م، من أجل توطيد سلطة البابا ونشر نفوذ الكنيسة الكاثوليكية عن طريق التبشير والدعوة إلى الدين المسيحي بين الأمم الوثنية.

وكان لديهم نوعان من التدريس غير عال ويعادل الجمنازيوم، وتدريس عال ويعادل الدراسة

الجامعية، وكانوا يعلمون مجانا، مما ساعدهم على منافسة المدارس البروتستانتية.

وكانت مدارسهم تمتاز بحسن إدارتها وكمال أنظمتها الداخلية والرقابة الشديدة التي كان يقوم بها

مديرو المدارس على الطلاب والمدرسين. ولم يستعملوا العقوبات البدنية في حفظ النظام، وإنما لجؤوا إلى المكافأة وتشجيع التنافس بين الطلاب.

واهتموا بإعداد المعلمين للمهنة، وتمتاز طريقتهم بكثرة المراجعات والخلاصات، فلا يشرع المعلم

بالدرس الجديد قبل تلخيص الدرس القديم، ولا بمقرر العام الجديد قبل تلخيص مقرر العام السابق، ولذا تسمى طريقتهم بطريقة المراجعة والتكرار.

أما المناهج فتشبه مواد الدراسة عند أنصار الآداب القديمة أيام النهضة، إذ وجهوا عنايتهم إلى

دراسة قواعد اللغة اللاتينية وآدابها من خلال ما خطه شيشرون وأوفيد وتيرانس، واهتموا باللغة اليونانية وآدابها بصورة أقل، كما اهتموا بدراسة النحو والبلاغة والشعر. ولكنهم أهملوا دراسة التاريخ والفلسفة والعلوم عامة.

ومن النقد الموجه إلى طرائقهم في التعليم أنها تقضي على الحرية الفردية والابتكار، وتعود على

الخضوع والاستسلام.

ومن جملة الفوائد التي جاء بها الإصلاح الديني افتتاح المدارس الأولية بكثرة في الأقطار

البروتستانتية تحت رعاية الحكومة وتكليفها بقسم من النفقات، إذ كان من واجب الحكومة جعل التعليم الأولي عاما وإلزاميا.

وفي الأقطار الكاثوليكية كان التعليم الأولي في أيدي جمعية الإخوان المسيحيين التي أسست عام

1684م على يد) لاسال(La Salle ، وانتشرت المدارس الكاثوليكية انتشارا كبيرا في القرن التاسع عشر، وأسست لها فروعا في معظم البلدان الكاثوليكية والبروتستانتية.

لقد اهتم الكاثوليك بتدريب المعلمين عن طريق دور المعلمين التي تخرج معلمين للمدارس الأولية.

وأنشئت مدارس أخرى في فرنسا للجنسين في المدة 1628-1661م، ومن مميزاتها العامة عنايتها

بتكوين الفكر السديد. والاهتمام بفردية التلميذ وتعهد شؤونه الشخصية، وجعل محبة الطفل محور عملية التربية والتعليم، وكانت تستخدم اللغة القومية في التدريس، واستخدمت الطريقة الصوتية بدلاً من الهجائية.

ولكن من عيوب هذه المدارس أنها كانت مفرطة في الشدة والقسوة، وكان التقشف فيها طابعا عاما، وأهملت روح المنافسة بين الطلاب خشية أن توقظ فيهم روح الاعتداد بالنفس.

: التربية في القرن السابع عشر

عرف القرن السابع عشر عددا من المربيين والمفكرين الذين نقلوا إلينا خلاصة أفكارهم وزبدة تجاربهم، وكان أكثرهم من رجال الدين الذين كانوا يتعهدون تربية بعض الأمراء، وبعضهم من الفلاسفة الذين قادتهم دراستهم للطبيعة البشرية إلى التفكير في مبادئ التربية.

وسنتحدث عن بعض المذاهب الأساسية وبعض المناهج وطرق التدريس البارزة في هذا العصر التي مهدت للإصلاحات التربوية اللاحقة.

: التربية الواقعية

كانت التربية الواقعية من أهم نتائج الثورة الفكرية التي ولدها عصر النهضة، والتي يعتبرها مؤرخو التربية أساسًا للحركة العلمية الحديثة.

وتهتم هذه التربية بالبحث عن الحقيقة وعن مظاهر الحياة الواقعية والطبيعية، وجعل الأساليب التهذيبية متلائمة مع البيئة والعصر، لا كما كانت عند اليونان والرومان. وبأن هذه الحركة الجديدة وليدة عصر النهضة والتربية الإنسانية، فقد كانت جامعة بين القديم والجديد في بدء انتشارها، وجديدة عالمية في أدوارها الأخيرة. وعلى هذا الأساس تنقسم التربية الواقعية إلى ثلاثة اتجاهات مختلفة: التربية الواقعية الإنسانية والتربية الواقعية الاجتماعية، والتربية الواقعية الحسية.

.**التربية الواقعية الإنسانية:** نشأت من فكرة التربية الإنسانية الضيقة، فالمربون الإنسانيون القدامى جعلوا اللغات القديمة وآدابها غايتهم القصوى من التربية .ولكن المربين الإنسانيين، مع تسليمهم بالواقعية إلا أنهم نظروا إليها كوسيلة لا كغاية، أي وسيلة يصلون بها إلى تطبيق المبادئ والأفكار التي جاء بها الأقدمون. ومن أشهر المربين الواقعيين الإنسانيين اراسموس ورابلية (1483-1553م) وميلتون وقد أثرت كتابات رابلية في آراء مونتاني وروسو ولوك، حيث وجه نقده إلى التربية الكلامية، وطالب باستبدالها بتربية اجتماعية طبيعية أخلاقية دينية تبث في الطالب روح الحرية الفكرية والعلمية، وقال: يجب أن يتقن الطالب محتويات الكتاب وأفكاره لا ألفاظه والتراكيب. أما المواد التي طالب بتعليمها فهي جميع العلوم والفلك والكتب المقدسة والتاريخ والفلسفة....الخ. وقد مهدت هذه التربية إلى ظهور الواقعية الحسية فيما بعد .

.التربية الواقعية الاجتماعية: ويقصد بها تثقيف الطفل وتنمية استعداداته ليعيش بسعادة ونجاح في حياته المقبلة، أي ليكون رجل عمل يحسن الاستفادة من محيطه العملي. وانتقد أصحاب هذه

التربية محتويات التربية الإنسانية، وقالوا عنها: إنها تصلح لتهيئة الفرد لحياته العملية وأشهر أصحابها المربي الفرنسي ميكائيل مونتاني(1533–1592م)، الذي لم يهتم بدراسة الآداب القديمة، وركز على المواد التي يجب على الطالب دراستها، وهي: العلوم التي تفيد المرء في حياته المستقبلية فقط، فهو مادي نفعي بآرائه، وأكد على فهم الدروس وتطبيقها عمليا وليس استظهارها، وحضّ على الرحلة في طلب العلم أسوة بالرومان والمربين المسلمين، أما أثر الواقعية الاجتماعية على المدارس فقد كان ضعيفا جدا.

.**التربية الواقعية الحسية:** تظهر في هذه النزعة تباشير الحركة العلمية الحديثة وسميت بالتربية الواقعية لأنها تؤمن بالحصول على المعرفة عن طريق الحواس، لذلك فإن مهمة التربية الأساسية هي تدريب الفرد على حسن استخدام حواسه وتنمية قوتي الاطلاع والإدراك ليتمكن العقل من دراسة المظاهر الطبيعية وتعليلها، أما أهداف هذه التربية فهي:

.تطبيق الطرق الاستقرائية في أصول التدريس وأساليبه.

.استبدال اللغة اللاتينية باللغات القومية، والتركيز على العلوم الطبيعية بدلا من محتويات التربية الإنسانية اللغوية، ومن أشهر ممثليها المربي الانكليزي مولكاستر (1530-1611.م)– الذي طلب بتدريس اللغة الانكليزية بدلا من اللاتينية

ومنهم أيضا فرنسيس بيكون (1561 – 1626م) الذي عمل في جامعة كمبردج وخرج منها ناقما على طرقها التدريسية، وعلى محتوى المناهج فيها. ومن أشهر كتبه كتابة الكبير التجديد العظيم أخرج منه جزأين فقط من ستة أجزاء ثم وافته المنية، وفيه نقد التعليم الجامعي في عصره نقدا لاذعا وقدم اقتراحات لإصلاحه. ومن بين الانتقادات أن التعليم الجامعي في عصره يركز على الدراسات الإنسانية والنظرية، ويهمل الفنون والعلوم، ولا يهتم بالعمل التجريبي والبحث. كما أنه من أصحاب التأكيد على الطريقة الاستقرائية بدلا من الطريقة القياسية، ومن أهم أفكاره الهامة: إيمانه بأن العلم والفلسفة والحياة العقلية عامة يجب أن يكون لها هدف نفعي عملي، كما رأى أن هناك بعض العقبات التي تقف بين العقل البشري وبين إدراكه للحقيقة إدراكا موضوعيا دقيقا، وبالتالي تمنع من تقدم المعرفة والعلم، وقد أطلق على

هذه العقوبات اسم الأصنام أو الأوهام وهي:

.أوهام القبيلة الكامنة في الطبيعة البشرية.

.أوهام الكهف أي الميول الشخصية للفرد.

.أوهام السوق المرتبطة بالعادات والتقاليد الاجتماعية.

.أوهام المسرح الناتج عن العقائد الدينية أو الفلسفية.

ورأى أن أنجع الطرق لدراسة الطبيعة والعلوم التجريبية هو المنهج الاستقرائي التجريبي .

ويعتبر المربي التشيكي جون كومينيوس(1592–1670م) من طليعة المربين الواقعيين الحسيين

وقد ولد في مورافيا ودرس فيها، ثم عين أسقفا للكنيسة البروتستانتية في بلده وقد عانى مشقة الاضطهاد أثناء حرب الثلاثين بين الكاثوليك والبروتستانت، وأحرق منزله مرتين ونفي إلى بولندا، كما أحرق له قاموس كبير باللغتين اللاتينية والبوهيمية. وقد لقب بالمبشر الأول بالتربية الحديثة (وغاليليو التربية)، ومن أشهر مؤلفاته: التعلم الكبير أو المرشد الأكبر في التعليم، وباب اللغات المفتوح، وعالم المحسوسات المصورة.

وعرض نظرياته ومبادئه التربوية والتنظيم العملي للمدارس في كتابه (التعلم الكبير) الذين كتبه

باللغة التشكيلية ثم أعاد كتابته باللاتينية، حيث قسم فترة التحصيل إلى أربعة أدوار: دور الطفولة الأولى من سن (1-6) وهو دور المدرسة الوطنية وتدرّس فيه اللغة القومية، ثم دور المراهقة من سن (12-18) وفيها يدخل الطالب المدارس اللاتينية أو الجمنازيوم وتقابل المدارس الثانوية اليوم، ومن سن (18-24) وهو دور التحصيل العالي في الجامعات يرحل الطالب لبلد أجنبي طالبا للعلم، وكان يزود كتبه بالرسوم والصور لتسهيل عملية التعلم.

التربية الترويضية الحديثة:

وضعت نظرية الترويض العقلي في التربية والتعليم لتبرير وجود المادة الجامدة أي اللاتينية في

المناهج الدراسية، وترى أن الفائدة المهمة من التربية والتعليم تنحصر في سير التعليم وما ينتج عنه من نضج عقلي، وتنطلق من أن العمل الفكري إذا أحسن انتخابه فإنه يولد ملكة أو قوة عقلية تفوق بأهميتها القوة والنشاط اللذان صرفهما الفرد في توليدها، وهذه القوة الصالحة لاستعمالها في مواضيع جديدة للموضوع الذي أنتجها.

ويعتبر الفيلسوف الانجليزي جون لوك(1632–1704م) واضع النظرية الترويضية في التربية والتعليم، ويرى أن العقل الرائد الأكبر، كما أن حب الحقيقة هدفه الأسمى، ولا يمكن الوصول إلى هذه الحقيقة إلا بالعقل، ولا يصل إلى فهم الحقيقة إلا إذا درب تدريبا قاسيا. وقد حمل على العقوبات الجسدية، أما نهج الدراسات لديه فهو المنهج الذي يتكون من الدراسات النافعة مثل: القراءة والكتابة والرسم (لفائدته العلمية) واللغة القومية وإحدى اللغات الحية، وينصح بتعلم الفرنسية فاللاتينية، والجغرافيا والحساب والفلك والهندسة والتاريخ (أجمل الدراسات وأنفعها)، والأخلاق والحقوق والتشريع السائد، وأخيرا العلوم الطبيعية، ثم مهنة يدوية تكون تاجا لتلك المعارف ويستخدمها للراحة والاستجمام.

: التربية في القرن الثامن عشر

نصل في قراءتنا للفكر التربوي عبر التاريخ إلى القرن الثامن عشر حيث كان الظلم في فرنسا

مسيطرا في السياسة والفكر والدين والعمل، وكان الناس بانتظار قيام قادة حقيقيين لتحطيم هذه القيود. فقامت ثورتان: ثورة فكرية ترمي إلى كسر القيود على الفكر وتعرف بعصر التنوير وثورة متممة للأولى وهي النزعة الطبيعية التي قامت مطالبة بحقوق الجماهير.

لقد كان عصر التنوير في أوروبا عصر البحث عن النفس في خضم المتغيرات المختلفة الجديدة،

كما كان عصر تحديد الإطار الإيديولوجي الذي يجب أن تكون عليه الحياة في غرب أوروبا، فنتيجة للحركة الفكرية التي غمرت أوروبا جعلت الدول تعنى بمصالح شعوبها بدلا من العناية بالأسر المالكة وحدها. فبدأت تهتم بالتعليم وتوحيد الضرائب وتخفيف وطأة الحياة على الفقراء، وتشجيع معاهد التعليم والبحث. لذلك نستطيع القول بأنه بعد أن كانت السياسة وحدها تستغرق كل الجهود أصبح المجتمع مركز العمل ومحور التفكير.

لقد بدأ عصر التنوير بثورة هادئة مختلفة في الآراء والأفكار والتصورات حول مفهوم الفرد

ومفهوم المجتمع ووظائف الدولة، مما مهد الطريق للثورة الصناعية (1750-1850م) التي أدت إلى استبدال العمل اليدوي بالعمل الآلي، وظهرت الاختراعات التي توجت باختراع الطاقة البخارية والتي أحدثت تغييرات كبيرة في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، ويرى بعض العلماء أن العالم المعاصر تغير بسبب التقدم العلمي في مائتي سنة بدأت بالثورة الصناعية في الغرب أكثر من تغيره في ستة آلاف سنة سبقت الثورة الصناعية(1977).

وحركة التنوير تعلي من شأن العقل وتوظفه به في شؤون الحياة، وقائدها فولتير (1694م-1774م) ، أما الحركة الطبيعية فتعتبر العواطف وأهواء النفس الأساس الصحيح الذي يجب أن تقوم عليه.

التربية والاجتماع، وقائدها جان جاك روسو (1712-1778م)

وتتفق هاتان الحركتان في وجوه كثيرة إلا أنهما تختلفان من بعض الوجوه الأخرى، وأهم وجوه اختلافهم:

.انتقدت حركة التنوير الكنيسة والعقائد الدينية، أما الثانية فقد وجهت نقدها للحياة السياسية

والاجتماعية ودعت إلى إقامة نظام مثالي للحياة.

.مجدت حركة التنوير العقل والثقة به، أما الحركة الطبيعية فقد مجدت العواطف القبلية

والوجدان مدعية أن العقل الإنساني كثير الزلل.

.حركة التنوير أرستقراطية تعمل على نقل السيطرة من رجال الكنيسة إلى رجال العلم

والذكاء، أما الحركة الطبيعية فهي ديمقراطية تعمل على إسعاد العامة وإصلاح شؤونهم.

.كان فولتير زعيم حركة التنوير من الطبقة الارستقراطية، بينما روسو وهو زعيم الحركة

الطبيعية من عامة الشعب.

.كان فولتير ملحدا، أما روسو فقد أبى الإلحاد غير أنه رفض معتقدات الكنيسة القديمة واتخذ له دينا سماه الدين الطبيعي.

.كلاهما ركز على الطفل باعتباره أساس المستقبل.

لقد ولد جان جاك روسو في مدينة جنيف ونشأ فيها، تلك المدينة التي كانت مشهورة بنشاطها الفكري والخلقي، وكان لذلك أثره على وضع قانونه الطبيعي فيما بعد، فقد كان مغرمًا في مطلع حياته بالطبيعة يتجول في غابات وحقول مدينة جنيف.

وفي السادسة عشرة من عمره غادر جنيف متنقلاً في بلاد أوروبا، وكان كثير المطالعة، مما ساعد على نمو معارفه ومداركه وقدرته العلمية والفنية، وقد تأثر بكثير من المفكرين السابقين، ومن أبرزهم الراهب سان بيير(1658-1742م) في نظراته النفعية العملية وعنايته بالتعليم المهني، والسويسري كروزا الذي انتقد الطرق القديمة التي تجعل المعرفة اللاتينية واليونانية جوهر التربية، ودعمه لتعليم العلوم والتربية الخلقية، وآخرون غيرهم من أمثال سنيكا ومنيتني ولوك.

ومن أشهر مؤلفاته كتاب إميلالذي نشر لأول مرة عام1762م، وقسمه إلى خمسة أجزاء، شرح في كل جزء منها التربية المناسبة لمراحل نمو إميل كما سنرى.

وقد تضمن الكتاب بعض السمات والمبادئ التربوية الهامة والتي تعتبر بمثابة الإطار الفلسفي العام لروسو، ومن بينها ما يلي:

.الإيمان ببراءة الطفل وطبيعته الخيرّة، فروسو ينكر الخطيئة الأصلية، كما ينكر وجود أي انحراف أصلي في قلب الإنسان، وأما ما يطرأ من فساد وحقد وأنانية لاحقا فيرجع إلى البيئة الفاسدة التي يعيش فيها.

.الإعلاء من شأن الطبيعة ومراعاة قوانينها في تربية النشء، وهو يؤمن بضرورة التربية للإنسان لأنها تصقل شخصيته، والتربية في نظره تأتينا من الطبيعة والناس والأشياء، فنمو وظائفنا وجوارحنا الداخلية ينجم عن التربية الطبيعية لنا، وتأتينا من الناس فما نتعلمه من خلال نمونا هو تربية الناس لنا، وتأتينا التربية أيضًا من الأشياء، فما نكسبه بخبرتنا عن الأشياء، إنما هو تربية الأشياء.

.التأكيد على أهمية التربية السلبية حتى سن الثانية عشرة تقريبا، وهي التربية التي تكون وفقا لقوانين الطبيعة والتي تخالف التربية التقليدية.

الإيمان بأن الطفل بخصائصه وميوله وحاجياته الحاضرة هو مركز عملية التربية لا حاجات الكبار وميولهم وقيمهم، وأكد أهمية التمييز بين الأعمار ومراحل النمو المختلفة وإقامة التربية على هذا الأساس، وأنها مستمرة مدى الحياة، وأنها عملية تنبع من الداخل نتيجة احتكاكنا بالبيئة، كما أن أهداف التربية ومناهجها والخبرات والطرق التي تتبع لتحقيق هذه الأهداف يجب أن تكون مناسبة أيضا لمراحل نمو الطفل

.الاهتمام بالأسفار والرحلات في توسيع الأفق العقلي للطفل، وتغني تجاربه وتزيد من معرفته بثقافات. الشعوب الأخرى، كما تغير اتجاهاته ومفاهيمه نحوها وتهذب أخلاقه

.الإيمان باختلاف طبيعة المرأة عن الرجل، لذا يجب أن تكون وظيفتها في الحياة وتربيتها مختلفة عن وظيفة الرجل وتربيته.

وفيما يلي فكرة موجزة عن أقسام كتاب إميل الذي ينقسم إلى خمسة أجزاء:

.**الجزء الأول**: التربية من سن (1-5 سنوات) ويركز فيها على التربية الجسمية للطفل من قبل أبويه باعتبارهما المربيين الطبيعيين له، فيجب الإكثار من النزهات والألعاب والتمارين المفيدة، ونهى عن معاقبة الأطفال لأنهم في هذه المرحلة لا يدركون معنى العقاب وسببه، ومراعاة ميولهم الطبيعية وترتيبها، وعدم الاعتناء بالتربية العقلية.

.**الجزء الثاني:** التربية من سن(5-12 سنة) وهي أيضا تربية جسمية، ويجب أن يسير المربي فيها وفقا للتربية السلبية، والاعتناء بجسم الطفل وأعضائه وحواسه وقواه، وعلى المربي أن لا يمس روحه، وتدريب الحواس يكون بتعريضه للمظاهر الطبيعية، وتركه يلبيها حسب طبيعته لا كما نريد نحن له، علينا أن ندعه يقيس ويزن ويعد ويرسم في نفسه الخطط التي يريدها، ولا يبتدئ عمل المربي الحقيقي إلا عند بلوغ الطفل سن الثانية عشرة من عمره.

.**الجزء الثالث**: التربية من سن(12-15 سنة) وهي تربية عقلية، فعلى المربي تلقين الطفل الحقائق بالإلهام دون أن يعلمها له، وذلك بتنبيه إلى مظاهر الطبيعة المختلفة، وتوجيهه مع التساهل معه في السماح له بقراءة بعض الكتب شريطة أن تكون في متناول قدرته، أما المقررات التي يراها مناسبة لإميل فهي: العلوم الطبيعية والفلك والجغرافيا، مع تعليمه مهنة ليكسب بها عيشه.

.الجزء الرابع: التربية من سن(15-20 سنة) وهي تربية خلقية ودينية كالتركيز على القواعد الخلقية عن طريق الشفقة والكرم، وذلك بمشاهدة الموافق الإنسانية المختلفة، واتخاذ الأساتذة قدوة،

أما الدين فيرى روسو وجوب تأخيره إلى سن الثامنة عشرة، ودين إميل هو الدين الطبيعي المتمثل في منح الشاب الحرية في اختيار المبدأ الذي يريده دون إكراه على دين معين.

.**الجزء الخامس**: وفي الجزء الأخير من كتابه يعالج تربية المرأة، حيث إن تربيتها تتوقف على مستقبلها مع زوجها لا على استعداداتها وميولها الشخصية، لذا يجب أن لا تتعلم العلوم، فالمرأة المتعلمة وباء زوجها وأصدقائها وأولادها والناس جميعًا.

والنزعة الطبيعية لم يكن لها أثر سريع في المدارس الأوروبية، وغاية ما قامت به هو توجيه أفكار المربين لاحقا إلى ضرورة مراعاة ميول الطفل واحترام طبيعته .ففي فرنسا لاقت إقبالا عظيما من عامة الشعب، أما الأشراف ورجال الدين فقد قاوموها، وحكموا على روسو بالسجن، ففر هاربًا.

أما الصفات العامة للتربية في هذا القرن فهي:

.تغلب الروح العلمانية على روح الكنيسة، وتمثل ذلك بطرد اليسوعيين من ميدان التربية والتعليم في فرنسا وقيام الثورة الفرنسية.

.تميزت بالنزعة النقدية الإصلاحية، فقد كان عصر لويس الرابع عشر عصر الراضين، أما عصر فولتير وروسو فكان عصر الناقمين.

.ظهور الروح الفلسفية التي تربط النظريات التربوية بقوانين الفكر الإنساني.

.النزوع نحو الناحية القومية بالإضافة إلى الجانب الإنساني، وحلول الاستعداد للحياة محل الاستعداد للموت، وبذلك نضجت فكرة التربية الشعبية العامة القومية.

.صارت التربية إنسانية باهتمامها بحاجات الإنسان المتعلم أكثر من اهتمامها بالمادة العلمية.

التربية في القرن التاسع عشر:

لقد كان عصر التنوير عصر الثورات بحثا عن النفس، بينما كان القرن التاسع عشر عصر بلورة الآراء والأفكار والنظريات والمبادئ وتحولها إلى واقع، إنه عصر التقدم التكنولوجي. لقد بدأ باستقلال أمريكا عن أوروبا سياسيا، وإن بقيت تابعة لها من الناحية الفكرية، وكان مقدمة للاستقلال الفكري التدريجي لأوروبا مما مهد الطريق لها لتصبح قائدة العالم الغربي الرأسمالي في القرن العشرين. وفي بداية هذا القرن تولى نابليون بونابرت(1769-1861م) السلطة في فرنسا وكان له تأثير كبير على فرنسا خاصة وأوروبا عامة.

لقد انتشرت الروح القومية في أوروبا كإحدى ثمرات الثورة الصناعية فيها، وحلّ التعصب الديني

الذي كان سائدا من قبل، وقد كان للتطور العلمي الكبير الذي حقق أثر في دعم وتوطيد سلطات الدولة ومفهومها على حساب الكنيسة وخاصة في مجال التعليم، حيث أصبح ذا صيغة دنيوية، وأدخل نظام تعليم قومي خاضع للدولة، وأصبح كل شيء في الحياة يسير لتدعيم سلطانها، لقد كان للثورة الفرنسية تأثير كبير وخاصة باعتبارها الرائدة للتغيير الإيديولوجي الذي طرأ على الغرب في هذا القرن، وانعكس ذلك على مجال التربية والتعليم ومختلف مجالات الحياة، فكان نابليون يؤمن أن مسألة التعليم هي من أهم المسائل السياسية أيضا، حيث لن تكون هناك دولة سياسية قوية وذات استقرار متين، ما لم تكن لديها مؤسسات تربوية تدرس فيها المبادئ المقررة منذ الصغر لتعزيز التجسيد الحقيقي للأمة، فقرر عام 1806م إنشاء الجامعة الإمبراطورية التي لم تكن جامعة أكاديمية، وإنما وزارة مركزية للتربية في فرنسا، فنشأ نظام التعليم المدني الحديث مستقلا عن المدارس الكاثوليكية، ومنذ ذلك التاريخ صار نظامان فرنسيان للتعليم أحدهما مدني تشرف عليه الدولة، والآخر ديني تشرف عليه الكنيسة ومستقل عن سلطة الدولة

لقد أصبحت القضايا التربوية من القضايا الحياتية، وركز في المناهج على حاجات واهتمامات

المتعلمين، وهذا كان تتمة للنزعة الواقعية بأقسامها الثلاثة.

لقد بوشر بوضع التطبيقات التربوية انطلاقا من الأسس العلمية، أي أن التربية العملية (Practical

Education) أصبحت هي الأساس، بالإضافة إلى الاعتماد على المشاهدة والتجربة التي بدأت بوادرها في الظهور قبل هذا القرن، ولكنها تعمقت ونمت وأصبحت جزءا من آليات المجتمع وازداد في هذا القرن الاهتمام بالأسس النفسية للعملية التعليمية والتركيز في المناهج بصورة واضحة على التربية القومية.

وقد كانت النزعة السيكولوجية – كالنزعتين العلمية والاجتماعية- وليدة نزعة روسو الطبيعية، أما

خواصها فكانت متشابهة مع الحركتين العلمية والاجتماعية اللتين سادتا في هذا القرن، وقد تميزت النزعة

السيكولوجية بمايلي:

.تطبيق مبادئ روسو الطبيعية في أصول التدريس، عن طريق تنمية القوى والقدرات والطاقات

الكامنة في الإنسان، وليس بحشو المعلومات في عقول الأطفال، وهوما يؤكد أهمية الأخذ بعين

الاعتبار حاجات الأطفال وميولهم وقدراتهم عند تربيتهم.

.الاهتمام بالتربية الابتدائية باعتبارها القاعدة الأساسية في التربية والتعليم وحقا طبيعيا يجب أن يتمتع به جميع الأفراد.

.التركيز على عملية إصلاح الشؤون بشكل منتظم ومتناسق.

.الاهتمام بدراسة العقل البشري وطرق التفكير على أسس علمية، وجعل هذه الدراسة منطلقا للتربية الحديثة، ويعتبر بستالوزي وهربارت وفروبل قادة للنزعة السيكولوجية العلمية .

فبستالوزي (1746-1827) تتلخص آراءه التربوية في:

.يوجب البحث عن مبادئ التربية داخل الطفل، وأن تبدأ منه لا أن تفرض عليه من تاريخ .

.يوجب تنمية قدرات الطفل الجسمية والعقلية والخلقية .

.للتربية ناحيتان، ناحية إيجابية وأخرى سلبية، وتتمثل الوظيفة السلبية للمربي في إزالة العقبات التي تعترض نمو الطفل، أمَّا الإيجابية فتتمثل في توجيه المتعلم لتدريب قواه، فالمعلم يمده بالوسائل والفرص المناسبة ويرشده إلى الصواب .

.يبدأ النمو الذاتي عندما يتأثر العقل بالموضوعات الخارجية، ويقصد بها الإحساسات، وعندما يعيها العقل تتحول إلى مدركات حسية، وتسجل في العقل على أنها إدراك لأفكار، وهذه تكون المعرفة الأولية التي تصبح أساسا لكل معرفة.

.تعتبر التلقائية والنشاط الذاتي الظروف الضرورية التي في ظلها يعمل العقل نفسه ويحصل على القوة والاستقلال.

.تعتمد القدرات العلمية على العادات التي تكونت من تكرار وتدريب قوى المتعلم أكثر من اِعتمادها على مجرَّد المعرفة العلمية، فيجب أن ترتبط المعرفة بالعمل، ولعل غرض التربية الرئيسي هو تنمية قوى المتعلم.

.يجب أن تؤسس تربية الطفل على التأمل وخبرته الشخصية، وهذا هو الأساس الصحيح الذي يستمد منه كل معلوماته، فالملموس سابق للرمز المعنوي.

.يستطيع الطفل بعد أن رأى وتأمل، بعد أن أصبح هذا العمل جزءا من خبرته أن يصف الشيء بأسلوبه وكلامه، وعلى قدر وصفه من حيث شموله أو نقصه، عمقه أو سطحيته نستطيع أن نحكم على دقة تأمله، وبالتالي نعرف مدى معلوماته.

.تؤدي الخبرة الشخصية إلى تقدم عقل المتعلم من القريب الملموس إلى البعيد المعنوي، ومن الخاص إلى العام، ومن المعلوم إلى المجهول.

.يجب أن تكون المحبة أساس العلاقة بين المعلم وتلاميذه، وأن تكون الركيزة التي يبنى عليها لنظام المدارس.

أما النزعة العلمية الحديثة فقد كانت بذورها مأخوذة عن التربية الواقعية، فلو تتبعنا نشوء الحركة

العلمية في عصر بيكون إلى أوائل القرن التاسع، لوجدنا أن هناك عدة عوامل أثرت على تطورها متمثلة في النزعة الطبيعية التي قدرت أهمية دراسة الطبيعة، والنزعة السيكولوجية، والعلوم البيولوجية والطبيعية إلى أن جاء القرن التاسع عشر وهو عصر العلوم، ومن مميزات النزعة العلمية الحديثة التي كان من أشهر

قادتها سبنسر (1860-1903) ما يلي:

أولا: الاهتمام بمادة الدرس ودراسة المشاهد والمظاهر الطبيعية.

ثانيا: الاعتراف بقيمة الطريقة الاستقرائية في دراسة الطبيعة .

كما أن الناس في هذا القرن بدأوا يشعرون بأهمية إدخال اللغات العصرية الحية إلى المناهج، لما

لها من علاقة بحياة الإنسان العلمية، وأخذوا يقدرون أهمية العلوم الطبيعية بسبب الاكتشافات والاختراعات وتطبيقها في الحياة العملية، فتغير شكل الثقافة التي تقتضيها الحياة العصرية الحاضرة. وللنزعة العلمية الحديثة الفضل الأكبر في إدخال العلوم الأولية في المناهج الأولية والثانوية والعالية، وقيام علم النفس على أساس عملية حديثة .

واختلفت النزعة الاجتماعية التي تطورت في هذا القرن عن النزعة النفسية، التي ركزت على

حياة الطفل النفسية وطرق التدريس وأصوله، وعلى التربية المهمة في نمو الفرد التدريجي، فقد ركز علماء الاجتماع على تنمية المجتمع، وقالوا إن غاية التربية تنحصر في تهيئة الفرد للنجاح في الحياة الاجتماعية باعتباره عضوا فيها، ولهذه النزعة ميزتان هما:

.الاعتناء بجعل مادة الدرس ملائمة لكل طور من أطوار التربية، أي من حديقة الأطفال إلى

الدراسة العالية في الجامعات.

.إعادة النظر في المناهج لتصبح قادرة على تلبية المطالب الاجتماعية، وإهمال التراث

اللغوي والأدبي في المناهج.

المحاضرة 07 التربية في القرن العشرين:

: مفهوم التربية الحديثة

ماذا نقصد بالتربية الحديثة؟ إن كلمة حديثة هي كلمة نسبية، فما هو حديث في عصر ما يصبح قديما في عصر آخر، وهذا ينطبق على التربية والتعليم وسواها وخاصة أن التغير الاجتماعي هو سمة الحياة... وقد أطلق على التربية في مطلع هذا القرن اسم (الحديثة أو الجديدة).

ولو نظرنا إلى هذه التربية الحديثة من منظور الخبرات التربوية في يومنا هذا لوجدنا أنها بدأت تفقد الكثير من سحرها وحداثتها على الرغم من أن أسسها ومبادئها مازالت قائمة.

إن رجال التربية والتعليم يعرفون جيدا الثورة الجديدة التي تحاول أن تغير المنطلقات السائدة بالتربية الحديثة، بل وتحاول أن تضع موضع التساؤل النظام المدرسي برمته، فمثل هذه الثورة التي بدأت تتشكل بعد منتصف هذا القرن تخالف ما كان يعرف في بدايته وحتى منتصفه باسم (التربية الحديثة).

إن المنطقيات الجديدة تدعو إلى تغيير إطار المدرسة التقليدي، إطار المعلم والتلميذ والصف بالوسائل التكنولوجية التعليمية الحديثة كالراديو، والتلفزيون، والعقول الالكترونية، ووسائل التعلم الذاتي، وإلى تقديم تربية عبر مراحل العمر كلها من المهد إلى اللحد، بالإضافة إلى تربية أفراد المجتمع كلهم تتنوع حسب اهتماماتهم واحتياجاتهم.

: مبادئ التربية الحديثة: إنَّ أهم المبادئ الأساسية للتربية الحديثة هي

.تقدم التربية على التعليم: لقد أولت التربية القديمة عناية خاصة لكسب المعرفة، فجعلت اهتمامها الأول تقديم المعلومات للمتعلمين، إلا أن التربية الحديثة تعتبر أن التعليم جزء من التربية العامة وأن هدف المدرسة هو التربية ،أي تكوين الطفل تكوينا متكاملا بحيث لا يغدو فقط أكثر علما ومعرفة، بل أكثر نضجا ونموا وتفتحا، وأقدر على التفكير والمحاكمة، وأكثر امتلاكا لوسائل التعليم وأدواته من خزن المعلومات الجديدة التي لا تلبث أن تنسى، مع أهمية معرفة أساسيات المعرفة، وهكذا أكدّت التربية الحديثة على أن المعرفة وحدها لا تحقق النجاح لأنها لا تحقق لصاحبها روح المبادرة والإبداع ولا تزوده بحس التنظيم وروح القيادة.

.استناد التربية إلى علم النفس: لا أحد ينكر استناد التربية القديمة إلى علم النفس، لكنها استندت إلى علم النفس القديم الذي كان معروفا في ذلك الوقت، والذي كان علما نفسيا يركز على الملكات العقلية بالدرجة الأولى، مما أدى إلى إهمال النوابض العاطفية التي تسير حياة البشر، وإهمال أثر

البيئة المحيطة على الطفل، بينما أكد علم النفس الحديث الدور الأساسي الذي يلعبه الاهتمام والميل والفروق في حياة الإنسان، وانعكس هذا على التربية الحديثة فغدت اهتمامات الطفل وميوله والفروق الفردية عند البشر محورها ورائدها، وانطلقت من دوافع الإنسان وحاجاته.

كما أن علم النفس التقليدي عامل الصغير والكبير بأسلوب واحد، وزعم أن الطفل الصغير يسلك مسلك الراشد، وانعكس هذا على التربية التقليدية التي عاملت الصغار بمنطق الكبار، بل قست على الصغار أكثر من قسوتها على الكبار.

.الطفل محور التربية: أكدت التربية الحديثة على أهمية الانطلاق من الطفل نفسه، من قابليته وميوله وطباعه ومقومات شخصيته، فهو المركز الفعلي للعملية التربوية، بعكس التربية التقليدية التي جعلت مركز الثقل في العملية التربوية ليس الطفل نفسه بل المناهج والمعلم والامتحانات والنظام المدرسي، فأصبحت هذه كلها غاية التربية بدلاً من الغاية المركزية وهي تكوين شخصية الطفل.

.الاستقلالية: لقد امتازت التربية التقليدية في أنها تقوم على مبدأ السلطة، فالطفل متلق وعليه قبول ما يصدر عن المعلم دون إبداء رأيه في ما يتعلمه، ولكن التربية الحديثة تقوم على مبدأ الحرية، والاستقلال في التفكير، والنقد من خلال الحوار، فالمعلم والمتعلم عبارة عن حدين متكاملين، وقد نادى بالاستقلالية الذاتية معظم رواد التربية الحديثة وعلى رأسهم جون ديوي في كتابه (الخبرة والتربية)، ويجب علينا أن لا نخلط بين الاستقلالية والفوضى، فالاستقلالية لا تعني التمرد على القوانين والقواعد المرعية، يقول فيريير: إن إدخال الاستقلال إلى المدرسة يحرر الطالب من وصاية الراشد الشخصية ليضعه تحت وصاية ضميره الخلقي، ويؤكد الكثير من المربين على أن الحرية هي الخضوع للقانون، فالقانون نظام عقلي فلا استقلال في سلوك لا يسيره العقل .

.تربية فردية وسط روح جماعية: تتضمن التربية الحديثة مطلبين يَبْدُوَانْ لأول وهلة وكأنهما متعارضان، فترى أن تكون التربية فردية تتيح للفرد تحقيق كل إمكانياته التي تميزه عن سواه، فنجد المدارس الحديثة تتيح للفرد الحرية في اختيار النشاط الذي يناسبه واختيار مواد الدراسة التي سوف يتعلمها، وما وظيفة المدرس إلا التوجيه والإرشاد فقط، ورغم ذلك فإن المدارس الحديثة تسعى لتنمية الروح الجماعية بين الطلاب لمحاربة الأنانية، فتشجعهم على العمل التعاوني المدرسي بمختلف مجالاته.

طرق ومناهج التربية الحديثة :

إن طرق ومناهج التربية الحديثة كثيرة ومتنوعة ومنتشرة في مختلف بلاد العالم، فمنها طريقة منسوري، ومراكز الاهتمام، وطريقة دالتون، وطريقة المشروع، ومدارس العمل، ولا يتسع المجال لشرحها هنا ولكن سوف نركز على أبرز هذه الطرق وهي طريقة المشروع في مرحلة المراهقة، وإلى فروبل الذي أوضح في كتابه (تربية الإنسان) أهمية النشاط الذاتي للمتعلم، وكيفية الاستفادة من الهدايا. وإلى بستالوزي الذي بين أهمية تعليم الأشياء قبل الأقوال، وقد استعمل هذه الطريقة الكثير من المربين، إلا أن هذه الطريقة تظل وثيقة الارتباط بكلباتريك.

لقد عرف كلباتريك المشروع بأنه الفعالية الهادفة المطبقة في مجال اجتماعي ضمن نطاق المدرسة، وفي عام 1921م نقّح التعريف فأصبح عنده أي وحدة أو فعالية أو تجربة ذات دوافع داخلية موجهة هدف معين وتستهدف هذه الطريقة أمرين أساسيين:

الأول: تقديم محتوى مشخص حي للتعليم بدلا من المحتوى اللفظي.

الثاني: إتباع المجرى الطبيعي لاكتساب المعرفة بدلا من التعليم التلقيني.

أما الأسس النفسية لهذه الطريقة فهي.

.مبدأ الاهتمام بطبيعة المتعلم واعتبارها المحور الرئيس.

.مبدأ النشاط الذاتي والتعليم عن طريق العمل.

.مبدأ الحرية في التعلم.

أما الأسس الاجتماعية لهذه الطريقة، فتنطلق من اعتبار أن المدرسة مؤسسة اجتماعية، والنظر إليها على أنها صورة للحياة الاجتماعية، وأنها هي الحياة نفسها.

وطريقة المشروعات تقسم قسمين رئيسيين هما:

.المشروعات الفردية: وهي نوعان: فإما أن يعطي مشروع واحد لجميع الطلبة في الصف، وإما أن تكون هنالك مشروعات مختلفة توزع على طلاب الصف ويكون لكل طالب مشروع معين.

.المشروعات الجماعية: وفيها يعمل الطلاب معا في مشروع واحد

خطوات طريقة المشروع:

يتألف المشروع من الخطوات التالية :تحديد الهدف، ورسم الخطة، وتنفيذ المشروع، وتقويمه

وتواجه هذه الطريقة بعض الصعوبات عند تنفيذها، بعضها يرتبط بإدارة الصف والآخر باختيار المشروع.

وبعضها يتعلق بالارتباط والتسلسل في منهاج الدراسة وأخيرا تنسيق المشروعات مع تنظيم المدرسة التقليدية.

ومن أشهر المربين في القرن العشرين جون ديوي ووليام كلبا تريك، وجورج كاونتس، وبويد بود،

وجون تشايلدز،وهاور لدرجوكارلتون واشبورن وسنتعرف على أكثرهم شهرة في العصر الحديث وأهم آرائه التربوية.

جون ديوي(1956-1959):

يعتبر من أشهر المربين في القرن العشرين ، ولد في مدينة بور لنجتون من ولاية فيرمونث في

أمريكا، وقد تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينته ثم الجامعي في جامعة ولايته، وبعد فترة عمل حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة جون هوبكنز، وانضم بعد ذلك إلى جامعة ميتشيغان كمحاضر للفلسفة إلى أن دعي لرئاسة قسم الفلسفة في شيكاغو واستمر فيها حتى انتقل إلى جامعة كولومبيا وفيها تقاعدعام 1930م.

وقد نال جون ديوي شهرة كبيرة كفيلسوف مفكر ومصلح تربوي كبير ليس في أمريكا وحدها بل

في العالم، ومن أبرز أعماله في الميدان التربوي إنشاؤه المدرسة النموذجية في مدينة شيكاغو 1896 م، وقد اتخذ منها حقلا لتجربة نظرياته وآرائه التقدمية في التربية، ثم ضمت إلى كلية التربية في جامعة شيكاغو

كمدرسة تطبيقية لها. ومن أشهر مؤلفات جون ديوي بالإضافة إلى مئات المقالات ما يلي :المدرسة

والمجتمع والديمقراطية والتربية والخبرة والتربية وكيف نفكر والطبيعة البشرية والتربية

ومن العوامل التي أثرت على أفكار جون ديوي أفكار الفلاسفة والعلماء والمربين الذين اتصل بهم

شخصيا عن طريق كتابتهم، ومنهم جورج موريس، وداورن وتشارلس بيرسووليام جيمس كما تأثر

بأفكار ستانلي هولو ببعض أفكار روسووبستالوزيو هربارتوفروبل وغيرهم من المربين، كما تأثر إضافة إلى ذلك بالمبادئ التي تقوم عليها الحياة الديمقراطية، والقيم السائدة في المجتمع الأمريكي، وخصائص ومتطلبات المجتمع الصناعي، وقد وضع ديوي فلسفة تدعى الفلسفة التجريبية المثالية

أما أهم أفكار جون ديوي التربوية تتمثل في إيمانه بأن التربية هي الحياة وليست مجرد إعداد

للحياة، وبأنها عملية نمو، وعملية تعلم وعملية بناء وتجديد، وعملية اجتماعية فالهدف الأعلى للتربية عنده هو تحقيق استمرارها، أو بعبارة أوضح إن هدف التربية هو أن تساعد الفرد على أن يستمر في تربيته وبالتالي نموه وتعلمه وتكيفه مع بيئته وحياته، فينبغي أن لا يكون للتربية أهداف

مفروضة عليها من الخارج، وفيما يتعلق بمناهج الدراسة ينتقد ديوي بشدة المفهوم التقليدي للمنهج الذي يقوم على تقسيم المنهج إلى مواد منفصلة وترتيبه ترتيبا منطقيا.

وليس المركز الحقيقي للمنهج في نظره هو المواد منفصلة عن بعضها البعض، بل مركزه الحقيقي

هو نشاطات الطفل الذاتية وخبراته، فمن هذه النشاطات والخبرات يتكون المنهج، وبها يجب أن تبدأ

المدرسة، وهي تتألف من ثلاث مجموعات أساسية:

المجموعة الأولى تتكون من أوجه النشاط والأعمال اليدوية التي تدور حول عدد من المهن الاجتماعية السائدة، والمجموعة الثانية من الأنشطة التي تتصل بالمواد الدراسية التي تساعد على فهم الحياة الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والعلوم والفن، والمجموعة الثالثة للأنشطة تشمل على الدراسات والخبرات التي تمكن التلميذ من تنمية قدرته على الاتصال والبحث العقليين كالدراسات المتصلة بالقراءة والكتابة والحساب.

ويرى جون ديوي أنَّ المدرسة هي أولا مؤسسة اجتماعية والتربية في أساسها عملية اجتماعية

فالمدرسة صورة الحياة الجماعية التي تتركز فيها جميع تلك الوسائط التي تهيئ الطفل إلى المشاركة في ميراث الجنس، وإلى استخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية.

وفي المدرسة المثالية يتم التوفيق بين المثل الفردية والاجتماعية، وبالتربية يستطيع المجتمع أن

يصوغ أغراضه الخاصة به، وأن ينظم وسائله ومواده، فيشكل بذلك نفسه في غير إسراف ليسير في الاتجاه المرغوب.

الأسس الفلسفية للتربية:

كلمة الفلسفة (Philosophy) ذات أصل يوناني، ويعتبر فيثاغورس (582-500 ق.م) أول الفلاسفة الذين وضعوا لها معنى وهو (حب الحكمة)، وتتألف من مقطعين: الأول « فيلو (Philo) « وهو مشتق من كلمة (Phi-los) اليونانية وتعني: حب، والمقطع الثاني « صوفيا (Sophia) « وهو مشتق من كلمة (Sophos) اليونانية وتعني: حكمة أو معرفة،ويعرفها فيني (Finney) فيقول :إن الفلسفة العقلي النقدي المنظم الذي يهدف إلى تكوين المعتقدات، حتى تتميز بدرجة عالية من الاحتمال، حين تكون المعلومات المناسبة لا يمكن الحصول عليها للوصول إلى نتائج تجريبية تماماً.

وللفلسفة في عصرنا الحاضر عدة وظائف هي:

.تقوم الفلسفة بعملية نقدية، أعلى من مستوى النقد الذي تقوم به العلوم الأخرى، فعندما يقوم العالم

بتجربة ما فإنه يستخدم مفاهيم وفروضًا يسلم بها قبل البدء بالتجربة، ولا يحاول أثناء التجربة أو بعدها أن يفحص هذه المسلمات أو أن يعيد النظر فيها، وهنا تأتي مهمة الفيلسوف الذي يفحص ويدقق فيما إذا كان العالم على حق في تسليمه بتلك المسلمات.

.توضيح العلاقات المختلفة التي توجد بين العلوم وميادين الخبرة البشرية.

.الدور التأملي الذي كانت تقوم به الفلسفة قديمًا كان منفصلا عن ميدان الخبرة الحياتية، مما جعل الناس تنفر منها، أما التأمل الذي تقوم به الفلسفة حاليًا فيربط بالواقع المعاش والخبرة الإنسانية ومشكلات الحياة.

إن من أهم الميادين والموضوعات التي تشتمل عليها الفلسفة في العصر الحديث:

: الميتافيزيقا ويسميها بعض العلماء: ما وراء الطبيعة (الغيبيات)، ومن فروعها

.الكونيات(Cosmology) ، وهو العلم الذي يبحث في طبيعة الكون وتركيبه، وأصله وما فيه من مبادئ ومفاهيم وطبيعة الزمان والمكان، والخلود والفناء....

الوجود الإنساني، ويبحث في أحوال الإنسان وطبيعة وجوده، وما هو فيه من مواقف حدية: الوجود والماهية، والألم والموت، والخطيئة، والكفاح.

.الله سبحانه وتعالى والبرهنة على وجوده بالعقل.

.الوجود (Ontology)وهو العلم الذي يبحث في الوجود، هل هو مادي أم روحي، أم مزيج منهما؟.

.الغائيةTeleologyوهو العلم الذي يبحث في العلل الغائية، التي ترى أن الكون منظم على أساس غايات، وعليه تفسر الحوادث على أساس النتائج لا على أساس السوابق.

.المعرفة (Epistemology) وهو العلم الذي يتناول بالبحث علمية المعرفة وهل هي ذات طبيعة تجريبية؟ ما هي حدود هذه المعرفة؟ وهل هي احتمالية أم يقينية؟ وكل ما يتعلق بنظرية المعرفة.

.القيمAxiology) ، تتناول بحث المثل العليا، والقيم المطلقة، وتتضمن علم المنطق، وعلم الأخلاق، وعلم الجمال.

فعلم المنطق (Logic) يضع القواعد التي تجنب العقل الوقوع في الخطأ، و تبحث فيما ينبغي أن يكون عليه التفكير السليم.

علم الأخلاق (Ethics) وهو العلم الذي يحدد المثل العليا الضابطة للسلوك الإنساني، أي يبحث فيما ينبغي أن تكون عليه سلوكيات الإنسان.

علم الجمال. (Aesthetics) ويحدد المستويات التي يقاس بها الجمال

.فلسفة التربية: هو من الميادين الحديثة في القرن العشرين حيث بدأت المجتمعات تعيد

النظر في نظمها التربوية حتى تساير مختلف التغيرات الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية... والمقصود بفلسفة التربية الميدان الذي يبحث في المشكلات الفلسفية و الاجتماعية من الزاوية التربوية، وينمي علاقة التربية بغيرها من ميادين الاهتمام الإنساني.

وتتضح أهمية فلسفة التربية في ما يلي:

- تساعد على فهم العملية التربوية بعمق وتعديلها والعمل على اتساقها.
- تساعد على رؤية العلم التربوي في كليته، وفي علاقته مع مظاهر الحياة الأخرى.
- تمد الباحث بالوسائل للتعرف على صعوبات تطبيق النظريات التربوية.
- تنمي قدرة الإنسان على إثارة الأسئلة مما يساعد على تحقيق حيوية التربية وإستمراريتها

المحاضرة 08: الفلسفات التربوية:

الفلسفة المثالية:

ترجع أصول هذه الفلسفة إلى أفلاطون (429 -347 ق.م) الذي يعتبر أبا للمثالية. وقد اعتقد بوجود عالمين: العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار العامة الحقيقية الثابتة، والعالم الواقعي الذي هو ظل العالم الحقيقي،وقد نشر أفكاره التربوية في كتابيه (الجمهورية)و(القوانين).

وتقوم الفلسفة المثالية على تمجيد العقل والروح والتقليل من دور المادة، وقد تأثرت فيما بعد بالديانة المسيحية طوال العصور الوسطى وحتى عصر النهضة والإصلاح الديني أي في الفترة من عام 476-1690م ، فقد اعتقدوا بوجود الحقيقة النهائية في عالم المثل المنفصل عن العالم الأرضي الذي نعيش فيه.

وتنظر الفلسفة المثالية الإنسان على أنه كائن روحي يمارس حرية الإدارة وهو مسؤول عن كافة تصرفاته، لذلك فإن جوهره وماهيته تمتنع عن التعريف، إذا اقتصرنا على دراسته كموضوع فقط، ويرى أفلاطون الذي يمثل الأب الشرعي لهذه النظرية، ان الروح منبعثة في عالم المثل، وأنها مسجونة بصفة مؤقتة في الجسم، بحيث تعو د بعد الموت إلى مواطنها (وائل عبد الرحمان التل، أحمد محمد شعراوي،2007، ص:26)

ثم تأثرت هذه الفلسفة لاحقاً بأفكار كثير من الفلاسفة مثل ديكارت الفرنسي (1569-1650م)، وسبينوزا)م1677-1632والأسقف باركلي (1680-1753م)، وعمانوئيل كانت الألمان ي((1724-1804م) وهيجل الألماني.(1831-1770)

وكان لهذه الفلسفة تأثير عميق على حياة الشعوب شرقاً وغرباً، وكان للديانتين اليهودية والمسحية أثر كبير على انتشار الأفكار المثالية على نطاق واسع.

من أهم المبادئ الأساسية للفلسفة المثالية ما يلي:

طبيعة العالم: تنظر إليه نظرة ثنائية، فهناك عالم الأفكار الحقيقي، وعالم الخبرات اليومية (العالم الأرضي)، وفيه يفرح الإنسان ويغضب ويمارس نشاطاته والإنسان مكون من روح وجسد أو عقل ومادة.

طبيعة الحقيقة: إن الحقيقة النهائية توجد في عالم آخر، هو عالم الأفكار أو عالم الحقيقية المطلقة، وهي ليست نتاج الفرد أو المجتمع لأنها مطلقة وشاملة، ويمكن للعقل معرفتها عن طريق الإلهام أو الحدس أو عن طريق العقل المطلق.

طبيعة القيم: تؤمن المثالية بوجود قيم ثابتة لا تتغير، يتوصل إليها المفكرون والعلماء مكان وزمان. وإذا حصل تنافر بين هذه القيم ومطالب الحياة، فهذا لا يعني أنها غير صادقة بل إن أساليب حياتنا هي الخاطئة وتحتاج إلى تصحيح.

طبيعة المجتمع: تنظر هذه الفلسفة للمجتمع على أنه يتكون من طبقة الفلاسفة

المفكرين وطبقة العمال.

طبيعة التربية: تتفق التربية المثالية مع مبادئها، فهناك ازدواجية في التربية إذ توجد

تربية الطفل تربية علمية، وتدريبه على المهن التي يحتاج إليها. وقد دعت إلى فكرة الإعداد التربوي للقادرين على العمل العقلي، أما غير القادرين فلهم التدريبات الخاصة لتطبيق الحقائق التي توصل إليها القادرون. وهم الفلاسفة

ومن المدارس النفسية التي تتفق مع الفلسفة المثالية هي:

.مدرسة الملكات النفسية، وترجع أصولها إلى أفلاطون، وقد آمن أتباعها بأن العقل الإنساني مكون من عدة ملكات منفصلة عن بعضها، وكل منها بحاجة إلى التدريب، مثل ملكة الحفظ والصبر والتذكر والمحاكمة.

.مدرسة التدريب العقلي النفسية، وقد قام فردريك هربارت الألماني بتطويرها، حيث ترى هذه المدرسة أن عقل الإنسان عبارة عن بئر يجب ملؤها بالحقائق الدراسية بواسطة معلمين مختصين يتبعون خطوات هربارت الخمس في التدريب وهي: الإعداد للدرس، والتقديم، والمقارنة والتعميم، ثم التطبيق.

<u>التطبيقات التربوية:</u>

المنهاج:

إن المنهاج الذي تتبعه هذه المدرسة الفلسفية منهاج ثابت غير قابل للتطور، ينبع من فكرة ترك القديم على قدمه، وهدفها ليس تحقيق الإبداع والابتكار بل تحقيق الفكرة المطلقة بالنسبة للحقيقة والخير اللذين وضعا سلفا، ويتم نقل محتوى المناهج من جيل إلى آخر لأن المعرفة التي توصل إليها الأولون ثابتة، ولكن ممكن الوصول في المستقبل عن طريق الحكماء ورجال الدين إلى معرفة جميع الحقائق المفيدة للحياة ولسعادة الإنسان. أما مواد الدراسة تنادي بالتركيز على الأدب والدين والفلسفة والتاريخ والرياضيات، والعلوم العقلية.

<u>طرق التدريس</u>: الطريقة التي تتبعها في التدريس هي الطريقة التقليدية، وتهدف إلى حشو أدمغة التلاميذ بالحقائق المطلقة التي توصل إليها الأجداد، ولا تعطي اهتمامًا كبيراً للفروق الفردية. وتقوم على أساس تدريب الملكات العقلية وترويضها مراعاة لمدرسة الملكات النفسية، أو بحسب الخطوات الخمس لهربارت. وتؤمن باستعمال العقاب البدني من أجل تحقيق أهدافها، والمحافظة على النظام والهدوء في الصف، لأنه يؤدي إلى تدريب ملكة الصبر والإرادة عند المتعلم. ولا تؤمن بالطرق الحديثة في الإرشاد والتوجيه، كما أنها لا تأخذ بالاعتبار الظروف البيئية المحيطة.

ولا تعير المثالية أهمية للنشاطات اللاصفية في منهاجها الدراسي بناء على نظرتها الازدواجية للإنسان التي ترى في هذه النشاطات تقوية للجسم، في حين أن الجسم لا يهمها لأنها تركز على الروح.

-المدرس: يجب أن يكون المدرس قادراً على ملء العقول، وأن تكون له الكفاءة على تدريب الملكات حسب وجهة مدرسة الملكات النفسية، وترى مدرسة التدريب العقلي النفسية أن يكون المدرس مختصا في مادته قادرًا على إتباع الخطوات الخمس لهربارت.

-العمل الجماعي: لا تؤمن بالمشاركة الجماعية في حل المشاكل التربوية ، لأنها لا تشجع الإرشاد والتوجيه، ولا تهتم باجتماعات الآباء والمدرسين اعتقاداً منها أن المدرسة وحدها هي القادرة على تعليم وتدريب المتعلمين و إعدادهم للحياة.

الفلسفة الواقعية:

تمتد جذور الفلسفة الواقعية إلى أرسطو (383-322 ق.م)،فهو الذي نقل الفكر اليوناني من التفكير في عالم المثل إلى عالم الواقع (الحس) فالحقائق لا تستقى من الإلهام أو الحدس كالمثالية، وإنما تكتشفا في عالم التجربة والخبرات اليومية، وقد تطورت هذه الفلسفة وأصبحت تضم عدة مذاهب واقعية، ومن أبرز روادها توما الاكويني وأوغست كونت. وجون لوك، وبرتراند رسل وغيرهم

وقد افترض جون لوك أن جميع المعارف يمكن التوصل إليها من خلال التجربة، فنحن نولد من دون أفكار سابقة وتكون عقولنا كالصفحة البيضاء تخط عليها التجربة كل ما نتوصل إليه بإتباع الأسلوب العلمي.

وقد أحدثت الفلسفة الواقعية تأثيرات كبيرة على نظمنا التربوية في مطلع هذا القرن، كما كان لها تأثير كبير في المجال الصناعي حيث ظهرت الدراسات التحليلية للمهن من أجل تحديد الطرق المثلى للقيام بالأعمال، ومن ثم تلقينها للعامل المناسب، وأصبحت وظيفة المدرسة إعداد الطفل للعمل الملائم له.

ومن أهم المبادئ: الأساسية للفلسفة الواقعية

طبيعة العالم: إن عالم الواقع (الفيزيقي) يتضمن الحقائق جميعها، وهو عالم مستقر

وثابت. وعن طريق التحليل العلمي الموضوعي نستطيع اكتشاف الحقائق الشاملة الموجودة فيه، وهذه الحقائق هي القوانين الطبيعية التي تتحكم في سير العالم والإنسان.

طبيعة الإنسان: الإنسان كالموجودات الأخرى يمكن معرفته عن طريق دراسة

مكوناته.

طبيعة الحقيقة: تؤمن بأن الحقائق ومصادرها موجودة في عالمنا الحسي الذي نعيش

فيه، ويمكن التوصل إليها عن طريق التحليل الموضوعي والطرق العلمية، على عكس المثالية التي تتبع أساليب. غير موضوعية

طبيعة المجتمع: مذهب الواقعية أن المجتمع يسير وفق قوانين طبيعية عامة لا تتغير، وكلما ساير الإنسان هذه القوانين الطبيعية وفهمها كان سير المجتمع طبيعياً و متوازنا، كما تؤمن بضرورة تكيف الفرد مع مجتمعه.

طبيعة التربية: تهدف التربية إلى مساعدة الفرد للتكيف مع بيئته لا ليشكلها أو يؤثر فيها، وحتى ينجح في هذا التكيف فإن عليه إن يفهم العالم الذي يعيش فيه،وهذه المعرفة من الممكن اكتشافها وتلقينها للصغار بطريقة منظمة في المدارس، فهدف المدرسة هو تعليم الضروري للحياة.

وتتفق الفلسفة الواقعية مع نظريات. المدرسة السلوكية

التطبيقات التربوية:

يمكن تطبيق وجهة نظر هذه الفلسفة على عدة مجالات تربوية:

-**المنهاج**: يتكون المنهاج في هذه الفلسفة من مجموع الحقائق التي اكتشفها العلماء من عالم الحس،

ومكونات المنهاج الواقعي متى اكتشفت تصبح ثابتة، ويكون تغيرها بطيئاً، وتتألف من العلوم والمواد الاجتماعية، وتعطي اهتماماً كبيراً للتعليم المهني.

-**طرق التدريس**: على المدرس في الفلسفة الواقعية تقسيم درسه إلى عناصر أساسية وتحديد المثير

والاستجابة لكل منها، ثم يقدمها للمتعلمين بطريقة تجعلهم يستجيبون الاستجابة الصحيحة، ويقوم المدرس بتكرار أحداث المثير لكي تتبعه الاستجابة الصحيحة، ولا ينسى مكافأة الطلبة كلما قاموا بالاستجابة الصحيحة

.)وتفضل الواقعية استخدام آلات التعليم المبرمج(

-السلوك و المدرسة: تهتم الواقعية بالسلوك الحسن في المدرسة، حتى أنها وضعت لكل مخالفة العقوبة التي تناسبها، وعلى المدرسين إتباعها، ويرى الواقعيون بضرورة التوجيه والإرشاد المدرسي.

كما ترى أنه من الممكن أن تتم العملية التعليمية- التعلمية في أي مكان ما دام الفرد مستعداً للقيام بالاستجابات المرسومة للمثيرات المحددة، إلا أنها لا تمانع في إنشاء المدارس الحديثة المجهزة، ولكنها لا تمثل شرطا لنجاح عملية التعليم.

العمل الجماعي: تؤمن هذه الفلسفة بالمشاركة الجماعية لكن في نطاق محدد، والمدرس هو الحاكم بأمره في قاعة الدرس، ولا يسمح بمشاركة المتعلمين في حل المشاكل التي تواجههم إلا في وجود المرشدين المختصين.

الفلسفة البرجماتية:

تعود جذور هذه الفلسفة إلى الفيلسوف اليوناني هيراقليطس (535- 475 ق.م) الذي

يعتبر الجد الأعظم للجدل وآمن بالتغير المستمر، وأن الحقائق الثابتة المطلقة لا وجود لها. وكذلك إلى كونتليان 35-95م Quintilian المدرس والخطيب الروماني الذي آمن بأن الممارسة العملية هي أساس التعليم مخالفاً بذلك المثالية الدينية القائلة بأنه :من حلول الإيحاء والحدس والإلهام يصل الإنسان إلى الحقائق والمعارف.

تطورت البرجماتية في أمريكا نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. ومن زعمائها

المؤسسين شارلز بيرس Charles S. Peirce1839-1914 ووليم جيمس 1842- 1910

وجون ديوي 1859-1952 وكان بيرس أول من استعمل كلمة برجماتية

في الفلسفة الحديثة سنة 1878 في مقالة كتبها بعنوان « كيف نوضح أفكارنا» وهذه

الكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية ومعناها العمل، لكن يعتبر الفيلسوف الأمريكي جون ديوي

المفكر التربوي الذي طورّ البرجماتية إلى فلسفة كاملة، وتطبيقها في كل مجالات الخبرات الإنسانية.

ويطلق على هذه الفلسفة أيضا الأدائية الوسيلية، الوظيفة، النفعية.. وكل هذه التسميات تعطي فكرة عن مفهوم هذه الفلسفة التي سادت في الكثير من الدول الصناعية المتطورة، وتدعو إلى أنّ التربية هي الحياة وليست إعداداً للحياة.

من أهم المبادئ الفلسفية للبرجماتية:

طبيعة العالم:ترى أن العالم في حالة تغير مستمر، وهو خاضع للتجربة والبحث العلم ي.

-طبيعة الحقيقية: الحقيقية غير مطلقة وهي خير ما في حوزتنا من المعارف المجربة المختبرة،

والحقائق المطلقة لا يمكن للإنسان الحصول عليها في عالمنا هذا .

طبيعة الإنسان: الإنسان كل متكامل، فعقله وجسمه ونفسيته ليست أجزاء منفصلة بل هي

خصائص لعضو متكامل، وأن لكل طبيعته وشخصيته ، وأن الإنسان نتاج تفاعل البيئة الطبيعية

مع الاجتماعية.

طبيعة المجتمع: المجتمع متغير حسب اجتهاد الإنسان ومساهمته في بنائه وتطويره وحل

مشاكله الاجتماعية.

-طبيعة القيم: لا تؤمن بوجود قوانين أخلاقية مطلقة، وترى أن أحكامنا حول القيم قابلة للتغير،

فلأحكام التي نصدرها على شيء تعتمد على نتيجة ما يحققه من نتائج عملية نفعية لصاحبه.

-طبيعة التربية: التربية هي الحياة نفسها، تستمر مادام الإنسان حياً،ولا تتوقف عند أية مرحلة لأن المجتمع دائم التغير والنمو.

وتتفق البرجماتية مع مدرسة الجشطلت النفسية التي نمت وتطورت على يدي كل من كوفكا وكوهلر.

التطبيقات التربوية:

المنهاج : المنهاج حسب البرجماتية يجب أن يكون مرنا قابلا للتغير والنمو، ويبنى على أساس تعاوني من قبل المختصين من خلال التركيز على الخبرات النافعة. ولا يكون على أساس الحفظ والتكرار وملء عقول المتعلمين بالحقائق والمعلومات الثابتة المطلقة، مع ضرورة مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين ليتحمسوا لاكتسابها . وتهاجم هذه الفلسفة التقسيم التقليدي للمنهاج إلى علوم ومواد مختلفة لأنها تعتبر جميعا نواحي متعددة للنشاط الإنساني هدفه حل مشاكل البيئة التي لا تتجزأ، ولذا فإنها تدعم مبدأ التكامل في المنهاج.

-**طرق التدريس** : تركز طرق التدريس على مبدأ العلم بالعمل، فالأفكار تنشأ من خلال العمل، وتتطور من أجل سيطرة أفضل على العمل ، أما استخدام الرموز والمفاهيم دون الاستناد إلى العمل فيكون أفكاراً فارغة. ولهذا تركز البراجماتية على تنويع أساليب التعليم والابتعاد عن التلقين والاستظهار وتخزين المعلومات واختيارها على ضوء الأهداف التعليمية بإتباع أساليب التجريب والمشروعات واستعمال الأسلوب العلمي في حل المشكلات الذي يتضمن الشعور بالمشكلة، وتحليلها ثم وضع الفروض واختيار الفروض الممكنة منها، ثم تأتي عملية الحكم العام للوصول إلى النتائج المرجوة.

-**المدرس**: هو موجه ومرشد للمتعلمين ، ويجب أن تتوفر فيه مجموعة من الكفاءات حتى يستطيع أن يؤدي وظيفته (التخصص،طرق التعليم، علمه بطبيعة المتعلمين).

السلوك: لا يرى البرجماتيون ضرورة لاستعمال العقاب لضبط السلوك وإنما يتم ذلك عن طريق وضوح الأهداف، وجعل العمل محبباً للتلاميذ، وإشراكهم في الأنشطة، وتوعيتهم لأهمية النظام المدرسي،أما إذا كان لا بد من استعمال العقاب فيجب أن تتبع الطرق الآتية:

إحالة المخالف إلى مجلس التأديب..

مقابلة المتعلم لمعرفة مشاكله ودوافع سلوكه. ومن ثم إرشاده.

إشراك أولياء الأمور في اتخاذ القرار..

النشاطات اللامنهجية: تولى هذه الفلسفة النشاطات اللامنهجية أهمية كبيرة،وتشجع المتعلمين على المشاركة فيها لأنها تشبع ميولاً ودوافع ضرورية لنموهم المتكامل.

التغير: تؤمن البرجماتية بالتغير المستمر وترى أنه يستحيل على الإنسان في هذه الدنيا الوصول إلى حقائق ثابتة لا تتغير ، فالوجود في تغير، والثبات موت وعدم، وكل شئ في هذا العالم نسبي،وتشجع البرجماتية الأساليب الديمقراطية في اتخاذ القرارات التربوية، والإرشاد والتوجيه، على أن ينبع حل المشاكل من صاحب المشكلة وتومن بإشراك أولياء في النواحي التربوية التي تتعلق بأبنائهم.

الفلسفة الطبيعية:

ظهرت الفلسفة الطبيعية المبكرة في أواخر عصر النهضة كثورة على منطق العصور الوسطى، وتدني مستوى التعليم، حيث سادت النزعة الدينية الداعية إلى الزهد والانقطاع للعبادة طمعاً في الحياة الآخرة، فكان من الطبيعي أن يتلو هذا الجمود حركة طبيعية تعيد إلى التربية حويتها ونشاطها، وتبعث فيها حياة جديدة.

ويعتبر جان جاك روسو(1712-1778) الفيلسوف الفرنسي من رواد الحركة الطبيعية، فقد ثار على الهيئة الاجتماعية ونظمها القائمة، ونقد التربية نقداً شديداً. وتظهر ثورته بوضوح في عبارته المشهورة سيروا ضد ما أنتم عليه، تجدوا أنفسكم دائماً في طريق الصواب وقد تبع روسو في اتجاهاته الفلسفية الطبيعية تربويون منهم بستالوتزي وهربارت وفروبل ومكدوجل الذين عمقوا هذا الاتجاه.

واليوم نجد أن كثيراً من المفاهيم الفلسفة الطبيعية ومبادئها قد وجدت صدى عميقاً لدى المربين والمهتمين بدارسة الطفولة. فانتشرت رياض الأطفال في كل مكان، واهتمت بتعليم الأطفال عن طريق اللعب، وظهرت المناهج التي تقوم على المواد الدراسية التي تستمد موضوعاتها من بيئة الطفل ومجتمعه.

: المبادئ الأساسية للفلسفة الطبيعية

-طبيعة العالم: تؤمن الفلسفة الطبيعية بالعالم الواقعي الذي نعيش فيه والذي يظهر من خلال الحواس

والدراسات العلمية. وهذا العالم خاضع لقوانين متعددة تسيره بانتظام. ومن هنا فهي تتفق في هذه النظرة مع البرجماتية.

-طبيعة الإنسان: تؤمن هذه الفلسفة بأن طبيعة الإنسان خيرة مبرأة من الشر مما جعل روسو يبدأ كتابه المشهور في التربية(إيميل) بهذه العبارة (كل شئ خير إذا ما جاء عن خالق هذا الكون، وكل شئ يصيبه الفساد والانحلال إذا ما مسته يد البشر)، فالطبيعة البشرية تنمو وتتطور حسب قوانين ثابت مماثلة للقوانين التي تحكم الظواهر الطبيعية، وعلى المربين أن يتفهموا طبيعتها دون التدخل في عملها أو إفساد دورها.

-طبيعة المجتمع: تهتم الفلسفة الطبيعة بقيمة الخبرة الاجتماعية التي اكتسابها عن طريق الممارسة

العملية، وذلك بتكوين مجتمع طبيعي قائم على الحكم الذاتي وممارسة الانتخاب. ولذا فهذه الفلسفة تؤمن بالمجتمع الطبيعي القائم على العدالة والمساواة بين الأفراد، لا المجتمع الطبقي القائم على التحكم والظلم الفساد.

طبيعة التربية:ينادي الطبيعيون بأن تكون التربية عملية سلبية مابين سن الخامسة والثانية عشر، لا

يتدخل فيها الإنسان سواءً كان أبا أم مدرساً، إذ أن تدخل الإنسان فيها يقتل نمو الطفل ويفسد الطبيعة

ويجب أن تقوم التربية الطبيعية على مبدأ الاهتمام بالطفل وتنمية رغباته وإشباع حاجاته انطلاقا من

طبيعته الذاتية ، وحتى تكون التربية طبيعية فإنهم يدافعون عن التعليم المختلط ولا يحبذون فكرة

المدارس الداخلية.

أما المدرسة النفسية المتفقة مع هذه الفلسفة فهي المدرسة السلوكية .

التطبيقات التربوية:

-**المنهاج**: يراعى المنهاج الطبيعي نمو الطفل واهتماماته، مستخدماً الأنشطة والخبرات المناسبة للنمو، ويتألف المنهاج الطبيعي من العلوم الطبيعية والجبر والفلك والجغرافيا على أن تدرس عن طريق الأسفار(الرحلات) لا الكتب والخرائط. وكما يهتم المنهج الطبيعي بالتعليم المهني وتعلم الحرف المختلفة.

طرق التدريس: تعتمد طريقة التدريس في الفلسفة الطبيعة على الخبرة، يقول روسو (لا تعطه دروساً شفوية مطلقاً، ولكن يجب أن يتعلم الطفل عن طريق الخبرة).

-**السلوك**: لا تؤمن هذه المدرسة باستخدام العقاب البدني، وإنما تلجأ إلى القانون الطبيعي في تحقيق

أهدافها التربوية، وقد قال روسو في هذا(فإذا طلبت منه أن يرتدي ملابسه للخروج إلى النزهة و تأخر في لبسها فدعه في البيت ولا تخرجه برفقتك، وإذا كسر زجاج النافذة فدعه يتألم من البرد،

وإذا كلفته بعمل وتقاعس عن القيام به فاحرمه من الطعام إلى أن يقوم بذلك العمل. وبالاختصار دع الطبيعة تربي الطفل طبق قوانينها ونواميسها).

الأنشطة اللاّصفية: تهتم الطبيعية بالأنشطة اللاصفية لأنها تساعد على تنمية ميول الطفل وقدراته بأقل تدخل أو إشراف ممكن من المربين.

المدرس: يجب أن يكون المربي الطبيعي موجّها فحسب، وأن يشجع الطفل على تربية نفسه بنفسه

الإدارة المدرسية: ترى الفلسفة الطبيعية ضرورة إشراك الأطفال في إدارة أنفسهم داخل البيئة المدرسية والاجتماعية، كما يسهمون في وضع القواعد والقوانين التي تحكم تصرفاتهم في الأنشطة التربوية، مما يشجع تربيتهم على الاستقلالية.

المحاضرة 09: ميادين علوم التربية

تعددت مجالات وميادين علوم التربية، وسنحاول من خلال ما يلي الوقوف على أهمها:

التوجيه والإرشاد التربوي:

التوجيه المدرسي كما يراه جبسون وميتشيل 1981واحد من الخدمات التعليمية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي نظام تعليمي يقوم على الحرية في الاختيار وتحقيق رغبات الفرد والمجتمع، كما أن التوجيه التربوي لا ينفصل على الحرية في الاختيار وتحقيق رغبات الفرد والمجتمع، كما أن التوجيه التربوي لا ينفصل عن خدمات التوجيه الإرشادات الأخرى فالفرد هو موضع الاهتمام ومن الضروري النظر إليه من جميع النواحي ومساعدته على تحقيق ذاته في كل مجالات دراسته وعمله، بما يتفق وميوله وقدراته واستعداداته وحاجة المجتمع (محمود عبد الحليم منسي: 2002 ،ص407)وعليه فـإن التوجيه والإرشاد النفسي والتربية والتعليم يعملان معا في إعداد الإنسان الصالح الذي يقوم بدور فعال في المجتمع عن طريق الإشراف على نموه وتحقيق غايته - .هناك أرضية مشتركة في مجال خدمة الطالب في الإطار التربوي إذ يركز المرشد النفسي في المدرسة على زيادة التحصيل العلمي للطالب عن طريق إعطائهم طرق الد راسة الصحيحة ووضع البرنامج المرن وعن كيفية التذكر والتغلب على النسيان والملل والسرحان والقلق ويساعد المرشد الطالب الذي يعاني من قلق الامتحان ويساعده على فهم نفسه وتحقيق ذاته وبلورة أهداف حياته لتحقيق أهدافه.

علم النفس التربوي:

يعتبر علم النفس التربوي ذلك الميدان من ميادين علم النفس التطبيقية الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة، وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفاءتها (زين العابدين درويش، 1999 ،ص 189) واستخدامات علم النفس التربوي تقع في خمسة مجالات هي:

-الأهداف التعليمية .

خصائص نمو المتعلمين.

- طبيعة عملية التعلم.

طرق التدريس .

-تقويم المعلمين.

و يقصد بالأهداف التعليمية أنها أهداف المدرسة بعامة والتعليم بخاصة وبتعامل علم النفس التربوي مع صياغة الأهداف وتصنيفها واستخدامها في التعليم فعند صياغة الأهداف ينبغي مراعاة خصائص التلميذ حتى يمكن معرفة كيفية حدوث التعلم الجيد عند الطفل.

تكنولوجيا التربية

لقد كشفت البحوث العلمية عن قدرات معينة ألبناء لم تستثمر بعد أو لم تستخدم على النحو المتوقع، وأن هناك العديد من الفرص التي ما كان لها أن تضيع لإعداد البناء على أفضل نحو ممكن، و لا شك أن الأساليب المعتادة في تخطيط المناهج وتطويرها لن تؤدي إلى التطوير المطلوب، دون الاستعانة بالتكنولوجيا وتطبيقها في مجال التربية والتعليم، باعتبارها أسلوب منظم يساعد على تحسين العملية التربوية والرفع من كفاءتها وتعرف تكنولوجيا التربية بأنها "طريقة منهجية في التفكير والممارسة في العملية التربوية، وتمثل نظاما متكاملا، تحاول من الله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعليم الإنساني وتحليلها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، ولتحقيق أهداف تربوية محددة العمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها، وتقويم نتائجها وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك (حسام محمد المازن، 2009 ،ص 10).

المصـادر والمراجـــع

- القرآن الكريم
- نبيل عبد الهادي 2012 ،علم الاجتماع التربوي، ط1 ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ع، عمان.
- محمد حسن العمايرة 2000 ، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية(، ط 2 ،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان).
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان 2010 التربية والمجتمع – دراسة في علم اجتماع التربية-مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- محمد الهادي عفيفي1978، في أصول التربية، دار أنجلو المصرية، القاهرة.
- الأحمد الأمل 2001، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العمليات التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الطبعة الأولى .
- سمير أبيش 2017-2018 ،محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية، موجه لطلبة السنة الأولى علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التعليم الأساسي للعلوم الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.
- عبد الله عبد الدائم 1984 ،التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ط 5 ،دار العلم للماليين، بيروت.
- التل وائل عبد الرحمان، أحمد محمد شعراوي 2007 ، أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، ط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان
- حسام محمد مازن،2009،المنهج التربوي الحديث والتكنولوجي،دار الفجر للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة
- زين العابدين درويش، 1999، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي،القاهرة
- محمود عبد الحليم منسي،2002،مدخل إلى علم النفس التربوي،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.

المصـادر والمراجـــع

- القرآن الكريم
- نبيل عبد الهادي (2012) ،علم الاجتماع التربوي، ط1 ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ع، عمان.
- محمد حسن العمايرة (2000)، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية(، ط2 ،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان).
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2010)التربية والمجتمع – دراسة في علم اجتماع التربية- مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- محمد الهادي عفيفي(1978)، في أصول التربية، دار أنجلو المصرية، القاهرة.
- الأحمد الأمل (2001)، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العمليات التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الطبعة الأولى .
- سمير أبيش(2017-2018)،محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية، موجه لطلبة السنة الأولى علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التعليم الأساسي للعلوم الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.
- عبد الله عبد الدائم (1984) ،التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ط5 ،دار العلم للماليين، بيروت.
- التل وائل عبد الرحمان، أحمد محمد شعراوي (2007) ، أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، ط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان
- حسام محمد مازن(2009)،المنهج التربوي الحديث والتكنولوجي،دار الفجر للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة
- زين العابدين درويش، (1999) علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي،القاهرة
- محمود عبد الحليم منسي(2002)،مدخل إلى علم النفس التربوي،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.